وزير الصحـة :

الحل أن أستقيل!!

«الافغان الاردنيون» هل هي «طبعة جديدة» من قصص التآمر على الاسلاميين؟!

السبيل

أسبوعية سياسية جامعة

24 صفحة

150 فلسا

عمان - الأردن - العدد السادس عشر - السنة الأولى - ٢٠ - ٢٦ شعبان ١٤١٤ هـ الموافق ١ - ٧ شباط ١٩٩٤ م

قضية «التطبيع» تثير زوبعة في نقابة المهندسين

هل [illegible] الى الحياة السياسية من بوابة النقابة؟

الامريكان يصدرون قرآناً مزيفاً

رئيس بلدية العقبة يروي تفاصيل قصة لقائه بزوجة رئيس بلدية ايلات

الفنانات التائبات في العمرة :

شادية تضيق بمن يشغلها عن الصلاة ومديحة يسري تريد لبس الخمار حتى لا يعرفها أحد!

نائب المعايطة من اغتاله ؟!!

ليتني

ليتني أستقيلْ
ليتني لا أرى ما أرى
ليتني لا أرى
كيف أن الذبابْ
يتَشَى من دماء القتيلْ،
قبل أن يُعْلنوا موتَهُ،
كيف ان الكلاب
مزقت لحمه
أسكتت صوتَه،
ليتني لا أرى
كيف أن الحرابْ
اخرجت قلبَهُ
كي ترى ما مدى حُبّهُ
للصباح الجميل
للهواء العليل
للمدى، للفضا،
للنخيل
ليتني أستقيل
ليتني أركب المستحيل
ليتني...
لا أكون القتيل!

عابر سبيل



لعنة الاتفاق تلاحق المفاوضين حيث حلوا!

اعادة انتاج اتفاق أوسلو..... لماذا؟!

كما يراه كاتب غربي: مستقبل الحركة الاسلامية بعد اتفاق اوسلو

14

بموافقة رسمية: اليهود يعودون الى تونس...

18

رسالة غاضبة من الطفيلة

23

السبيل

تصدر عن دار السبيل للصحافة والنشر
عمان - الأردن
العبدلي - قرب القيادة العامة
هاتف: ٦٩٢٨٥٢ - ٦٩٢٨٥٣
فاكس: ٦٩٢٨٥٤
ص.ب: (١٠٨) / طارق
الرمز البريدي ١١٩٤٧

رئيس التحرير
حلمي الأسمر

نائب رئيس التحرير
سميح المعايطة

مدير التحرير
ياسر أبوهلالة

المستشار القانوني
المحامي
زهير أبو الراغب

الاشتراك السنوي
داخل الاردن:
للافراد: 20 دينارا
للمؤسسات: 30 دينارا
للخارج:
البلاد العربية: 60 دولارا
اوروبا: 70 دولارا
الامريكيتين: 80 دولارا

أقسم بالله العظيم ان اكون مخلصاً للملك وان احافظ على الدستور وان اخدم الامة واقوم بالواجبات الموكلة اليّ بامانة

هاد الزلمة ماخذ الشغلة جد بصحيح!

MAFIA

مافيا الغذاء

مافيا الدواء

امين عام حشد: لا استبعد وقوف جهات خارجية وراء الخلافات في حزبنا

■ اجرى الحوار: سميح المعايطة

حزب الشعب الديمقراطي (حشد) من اكبر احزاب اليسار الاردني وهو امتداد اردني للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، وقد عاش منذ الاعلان الرسمي عن تاسيسه عام ١٩٨٩ العديد من المشكلات الداخلية توجت بانشقاق علي عامر وتاسيسه الحزب التقدمي الديمقراطي، ويعيش حالياً بعض الخلافات السياسية والتنظيمية.

في حوار السبيل مع السيد تيسير الزبري الامين العام للحزب حاول تحجيم هذه الخلافات ووضعها في اطار ضيق، رغم ان الحديث الحقيقي عن هذه الخلافات ومن داخل اوساط الحزب اعطاها حجماً تجاوز ما طرحه الامين العام.

هذه القضية وقضايا اخرى كانت محور هذا الحوار مع السيد تيسير الزبري.

مع تيسير الزبري

■■ هنالك حديث قوي حول وجود خلافات داخل حزب حشد، وتتحدث التفاصيل عن وجود تيارين احدهما يتزعمه السيد تيسير الزبري والاخر يتزعمه النائب بسام حدادين فالى اين وصلت هذه الخلافات.؟

- هنالك خلافات حول بعض المسائل السياسية والفكرية والبرنامجية وهي خلافات طبيعية ضمن الاطار الديمقراطي، لكن هنالك مبالغة اعلامية في الحديث عن الخلاف كما ان هنالك شخصنة له، ومن يدعي وجود خلاف عليه ان يحدد نقاطه.

■■ نشرت بعض الصحف المحلية اليوم (السبت) بياناً عن قيادات الشمال تتهم فيه اللجنة المركزية بالدكتاتورية والتسلط الامر الذي يعني ان هنالك واقع خلافات كبير؟

- بامكان اي شخص ان يصدر بياناً، واعتقد أن هذا البيان مزعوم، وقد اتصلت اليوم (السبت) بقيادات الشمال الذين نفوا اي علم لهم بهذا البيان.

واؤكد ان هذه الاحداث لا تؤثر على حزب كبير وجماهيري مثل حزبنا، كما ان حزبنا لا يخضع للابتزاز السياسي الذي يمارسه البعض من خلال افتعال بعض الخلافات بهدف تغيير الموقف السياسي للحزب الرافض لمسيرة التسوية الامريكية.

■■ هل تعتقد ان هنالك بعض الجهات الخارجية تحاول استغلال بعض كوادر الحزب لاغراض سياسية خاصة على الساحة الفلسطينية -وللحزب امتدادات تاريخية وفصائلية معروفة بهذا النوع من العلاقات والممارسات؟

- لا استبعد ذلك، ولا اخرجه من دائرة التوقعات ومثل هذه الامور وارد في السياسة العربية، ومن يقرأ ما يكتب يستطيع بقليل من المهارة الربط بين هذا وذاك.

■■ يُقال ان احد اهم محاور الخلافات داخل الحزب طبيعة العلاقة مع الجبهة الديمقراطية حيث يُطالب تيار المعارضة داخل الحزب بالاستقلال عن الجبهة مالياً وتنظيمياً؟

- نحن ننطلق من علاقاتنا مع الجبهة الديمقراطية من حقيقة العلاقات التاريخية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية ما بين الشعبين الاردني والفلسطيني لذلك كنا من الرواد لتجسيد المفهوم الحقيقي لوحدة الشعبين وننادي بان يُعطى ابناء الشعب الفلسطيني في الاردن خصوصية في التعبير عن هويتهم الفلسطينية وحقهم في الدفاع عن حقوقهم الوطنية والسياسية، وهذا الاساس لا بد ان يتوسع ليشمل عموم الحركة الوطنية الفلسطينية، ومن هذا المنطلق تربطنا مع الجبهة الديمقراطية صيغة عمل تنسيقي مشترك، وهناك قيادة مشتركة تسمى (لجنة العمل المشترك) وهي قيادة تنسيقية في جميع القضايا المشتركة، اما القضايا ذات الطبيعة البرنامجية لكل طرف فهي تعود لكل حزب، لذلك لا علاقة تنظيمية، لكن العلاقة تنسيقية متكافئة وهذا الامر معلن منذ عام ١٩٩١.

ان اثارة هذا الموضوع في هذه الفترة تعود الى موقف الحزبين المعارض لمسيرة التسوية، فنحن نعتقد ان هذه المسيرة لا تحقق السلام، ونعرف الكثير من الاحزاب ذات العلاقة مع فصائل فلسطينية مؤيدة للتسوية ولا يتحدث عنها احد.

■■ هل يعود حرص تيار داخل الحزب على الارتباط بالجبهة الديمقراطية الى اسباب مالية وخوفاً من غياب مورد مالي مهم للحزب؟

- من يقول هذا الكلام يعرف تماماً ان الجبهة الديموقراطية ليست في وضع مالي مريح بسبب موقفها السياسي، وقد اوقف عرفات مخصصاتها منذ اربع سنوات، نحن نقيم علاقة تنسيقية مع حزب فقير مثلنا.

■■ هل هنالك تيار اصلاحي داخل حزبكم يقود عملية المعارضة؟

- على التيار الذي يُسمي نفسه اصلاحياً ان يقول ما مفاهيم الاصلاح اولاً حتى نناقش هذه المفاهيم، اما ان تُقال عناوين الموضوع وتُشخصن الامور فهذا يقع ضمن دائرة التضليل.

■■ ما حكاية فصل السيد جميل النمري رئيس تحرير صحيفة الحزب من موقعه بسبب نشره مقالاً في احدى الصحف اليومية حول ازمة اليسار الاردني؟

- توقف المكتب السياسي للحزب في معالجة الامر الخاص بالرفيق النمري وخلص الى مجموعة من المسائل في رفض مثل هذه الاساليب في عرض المسائل بشكل علني، واعتقد أن الرفيق جميل قد تسرع في عرض وجهة نظره ودون ان يقصد الحق الاذى بسلامة العملية الديموقراطية الداخلية، وقد ادرك الرفيق النمري ذلك وعبر عن رغبته في اعفائه من رئاسة التحرير لكنه لا يزال عضواً في اللجنة المركزية ومن حقه عرض ارائه في داخل اطر الحزب.

■■ هل فصل ام اعتذر؟

- لم يفصل لكنه شعر بالاستياء، وعبر عن رغبته باعفائه من رئاسة التحرير.

■■ خلال الانتخابات النيابية اعلنتم عن قائمة موحدة مع حزب الوحدة الشعبية وكان يبدو من سياق الاحداث ان هذا التنسيق كان اعلامياً ولم يكن جدياً الى حد كبير ومثال ذلك حالة محافظة الزرقاء؟

- لم يستهدف اي منا ان يكون الاتفاق بهدف اعلامي، وقد عملنا والرفاق في الوحدة الشعبية على ايصال مرشحي الحزبين ووضعنا كل طاقاتنا في خدمة القرار، وكنا نريد ان نقدم مثالاً بتقديم المصالح العامة على المصالح الحزبية، وبذلنا جهوداً كبيرة ليتوسع نطاق الاتفاق مع احزاب وطنية وديموقراطية لكن الجهود تعثرت.

ما حصل في الزرقاء وغيرها انه كان لدينا تقدير انه في الدوائر الواسعة يمكن ان يكون اكثر من مرشح واعتبرنا ان جزءاً كبيراً من قاعدة د. الحجاوي ليست بالضرورة قاعدة للحزب فهنالك اطار جهوي لا نستطيع ان نضمن اندفاعه نحو مرشحنا في حالة انسحاب د. الحجاوي.

وفي الوقت نفسه كان هناك اتفاق بيننا أنه اذا ما لمسنا ان هذا الاستمرار سيؤدي الى خسراننا المقعد المتوقع لمرشح حزبنا فسنعيد النظر، وثبت ان تقديراتنا كانت صحيحة.

■■ اعلنتم عن خطوات اندماجية وحدوية مع حزب الوحدة الشعبية الديموقراطي فهل هناك اسس واضحة لهذه الخطوات، وهل هي صدى لخطوات التقارب بين الجبهتين الشعبية والديموقراطية؟

- هذه الخطوة أقرت من لجاننا المركزية قبل اشهر عديدة، وقبل ان نسمع أن هناك تقارباً بين الجبهتين، علماً أننا نعتبر ان الخطوة الوحدوية بين الجبهتين خطوة ايجابية على الساحة الفلسطينية وستترك اثاراً ايجابية على مسيرة الموقف الوطني المعارض لمسيرة التسوية.

العلاقة تقوم على تقارب كبير في الموقف السياسي والفكري والبرنامجي وهذا ما سوف نعلنه قريباً واعتقد ان هذه الخطوات سوف تلعب دوراً مهماً ليس على صعيد الحزبين بل على الصعيد العام للقوى اليسارية والديموقراطية في عموم البلاد.

■■ المؤتمر العام للحزب جرى تاجيله اكثر من مرة احداها بسبب الانتخابات النيابية لكن المرات الاخرى كانت- كما تقول بعض اوساط حزبكم- كانت خوفاً من حدوث انشقاق في صفوف الحزب؟

- اعتقد ان هذا نوع من الوهم، المؤتمرلا يمنع التفجير اذا كانت عناصره قائمة، نحن اعلنا بوضوح في كونفرس الحزب خلال العام الماضي عن تاجيل المؤتمر من اجل خوض الانتخابات النيابية، وقلنا اننا سوف نشرع في الذهاب الى المؤتمر بعد الانتخابات النيابية وهذا ما حصل فعلاً، واقرت اللجنة المركزية موعد المؤتمر ووضعت اليات الحوار الداخلي والجدول الزمني لمناقشة وثائق المؤتمر.

■■ هنالك ازمة حقيقية يعيشها اليسار في الاردن وفي مناطق مختلفة، ويظهر بوضوح ان ظاهرة الانشقاقات تبدو مرافقة لاحزاب اليسار فما تفسير هذه الظاهرة؟

- الانشقاقات ليست مقتصرة على احزاب اليسار فهذه القضية لها علاقة بموقف سياسي او تنظيمي ووجود الخلافات حول قضايا سياسية واقتصادية دليل عافية ولكن نتمنى ان تكون هنالك اليات لحل هذه الخلافات بطرق ديموقراطية.

■■ لكن هذه الظاهرة تبدو اكثر وضوحاً في احزاب اليسار؟

- السؤال لماذا لا تحل الخلافات بالطرق الديموقراطية؟

كما ان الخلافات تبقى في الطبقات القيادية ولا تشترك في معالجتها القواعد، وهذا يحرم اسباب الخلاف من الاختبار، المطلوب ان تكون الاحزاب جماهيرية لا نخبوية وان يجري الحل بطرق ديموقراطية. ۞

صرح مصدر مسؤول في حركة المقاومة الاسلامية «حماس» بما يلي:

نقلت بعض وكالات الانباء نبأ منسوباً لصحيفة «الاهرام المسائي» المصرية في عددها الصادر يوم الخميس الموافق العشرين من كانون الثاني (يناير) الجاري، يزعم صلة احد المقبوض عليهم في كمين نصبته الشرطة المصرية في ضواحي القاهرة بحركة المقاومة الاسلامية «حماس».

ان حركة «حماس» يهمها ان تؤكد ان هذا النبأ مختلق تماماً ولا اساس له من الصحة ويفتقر الى المنطق والمصداقية، ويندرج في اطار محاولة التشويه المتعمدة لسمعة الحركة على الصعيد العربي.

لقد اكدت حركة المقاومة الاسلامية مراراً ان نشاطها المسلح ينحصر في مقاومة الاحتلال الصهيوني واجهزته العسكرية داخل فلسطين المحتلة، وبالتالي فانها لا تمارس اي نشاط من هذا القبيل ضد اي جهة عربية او اجنبية، وهو ما ليس من استراتيجيتها. ۞

اكثر من كلمة

■ حلمي الأسمر

يُهيئا للكثيرين الذين تتيح لهم مواقعهم الاطلاع على بواطن الامور في مجتمعنا اننا وصلنا -او كدنا- الى مرحلة يستحيل فيها الوصول الى اي شكل من اشكال الاصلاح، ذلك ان مثل هؤلاء يصطدمون في كثير من الاحيان- خاصة اذا كانوا من الصحفيين- بخطوط حمراء تتعلق بهوامير وحيتان، وربما بمراكز قوى، الى درجة يتعذر معها اجتياز مثل هذه الخطوط... او ربما مجرد الاقتراب منها...

وللحقيقة نقول ان هناك حدوداً لنشر المعلومات لا يجوز تجاوزها خاصة اذا تعلق الامر بالامن الاجتماعي للبلد، وعليه فان على الصحفي ان يتحلى بقدر كبير من الاحساس الوطني يدفعه الى ايجاد آلية منطقية للتعامل مع المعلومة تؤهله للتفريق بين ما يجب نشره وما يجب عدم نشره، ولعل المتكأ المهم هنا والفيصل في الموضوع اعتماد القاعدة الفقهية الذهبية التي تقول ان «درء المفاسد خير من جلب المصالح».

ومع هذا فثمة مُحدد اخر لابد منه كي لا يضل المرء او يتوسع في كتمان الحقيقة وهو أن المعلومة امانة يجب ان تؤدى الى اهلها المختصين خاصة اذا كان الهدف من نشر هذه المعلومة او تلك هو الاصلاح وليس البحث عن إثارة صحفية ليس الا...

وعود على بدء: هل حقاً ان البلد «خربانة» كما يقول بعض المسؤولين والمتنفذين؟ ونجيب ان بلدنا يتمتع بسمعة طيبة جداً خارج الحدود سواء في المحيط العربي او الاجنبي وتتبدى هذه الحقيقة للمسافر الذي يسمع اطراء كبيراً لمسيرة هذا الوطن ولانجازاته خاصة اذا ما قورن بغيره من دول المحيط العربي، ولا يعني هذا ان امورنا عال العال، فالحديث عن الفساد والتجاوزات حديث قد لا ينتهي لعقود طويلة قادمة، ومهمتنا في الصحافة ان ننظر الى النصف الممتلىء من الكاس بالقدر الذي ننظر فيه الى النصف الفارغ...

ان بلدنا ليست «خربانة» والحمد لله ولكنها بحاجة لجهود الطيبين الخيرين الذين يجب ان لا يكلوا ولا يملوا من ملاحقة الفاسدين والراقصين على جراح الناس ومعاناتهم والمتسببين بالامهم ومعاناتهم، وكشفهم والتضييق عليهم وعدم التهاون أبداً في النيل منهم ما استطعنا الى ذلك سبيلا... ۞

تجمع المعارضة النيابي يحتج بشدة على زيارة ٨٣ حاخاماً للاردن

عمان - السبيل

اصدر تجمع «اللقاء التعاوني النيابي» بياناً بمناسبة زيارة (٨٣) حاخاماً يهودياً للاردن جاء فيه:

لقد فوجئنا كما فوجئ شعبنا بزيارة ٨٣ حاخاماً يهودياً يحملون الجنسية الامريكية الى الاردن، هذا الامر الذي لم يكن مسموحاً به من قبل والذي يراد له ان يصبح (عادياً) في ظل الظروف العربية الراهنة وفي زمن الهوان العربي الذي يشهد تشرذماً في العلاقات العربية-العربية، وحروباً معلنة وغير معلنة بين الدول العربية وارتماء اغلبها ان لم يكن كلها في احضان الغرب الامريكي وما يسمى بالنظام العالمي الجديد.

اننا نحن الموقعين على هذا البيان كنواب ممثلين للشعب الاردني نسجل احتجاجنا الشديد واستنكارنا واستغرابنا واستهجاننا لما قامت به السلطات الرسمية من منح هؤلاء التاشيرات اللازمة لدخول الاردن، وهو امر يدل على ولوج الحكومة الى ساحة التطبيع مع اليهود وهذا يناقض ما التزم به رئيس الوزراء في كافة تصريحاته للصحافة ووسائل الاعلام وامام مجلس النواب بانه لن يقدم على التطبيع مع اليهود، وانه لمن المؤسف ان نرى اليهود في اردن الحشد والرباط يصولون ويجولون!!!

ان هذه الحكومة التي يراسها شخص كان يراس الوفد الاردني - الفلسطيني المشترك للمفاوضات مع الاعداء اليهود برعاية الاعداء الامريكان، هي حكومة التطبيع مهما قيل عنها ومهما اعطيت من اوصاف، وان موافقتها على دخول هؤلاء الحاخامات اليهود الى البلاد والاحتفال بهم بهذا الشكل يدل دلالة واضحة على استخفافها بشعبنا الاردني وبشهدائه الابرار الذين سقطوا على اسوار القدس مدافعين عن عروبتها واسلاميتها وهي لا تراعي شعور هذا الشعب الطيب المناضل الذي يصبر على الفقر والجوع والحرمان والمرض وارتفاع الاسعار والضرائب والرسوم مقابل ان لا تنتهك كرامته الوطنية والقومية والدينية باحضار اليهود الى بلاده وبين ظهرانيه وعن طيب خاطر وسبق تصميم منها لجرّنا جميعاً الى نسيان الماضي ونسيان فلسطين العربية الاسلامية مسرى النبي العربي محمد صلى الله عليه وسلم، ومهد اخيه المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، فلسطين الرسل والانبياء، فلسطين الشهداء فلسطين القدس، وشعبها الذي ما زال قسم منه يعاني الام التشرد والغربة، بينما يتعرض القسم الآخر في الداخل الى القمع اليومي والتهجير القسري والتعذيب والسجن والقتل من قبل اعدائنا اليهود الذين تريد هذه الحكومة منا ان نتسامح وننسى ما فعلوه بنا على مر العصور.

ان هذه الفعلة التي اقدمت عليها الحكومة تلقى استنكاراً، واسعاً منا ومن شعبنا واننا ندعو اخواننا في مجلس النواب الى الوقوف صفاً واحداً في مواجهة حكومة التطبيع وادانتها على هذا الموقف ومحاسبتها عليه، كما اننا ندعو جميع القوى الحية والفعالة في المجتمع من احزاب ونقابات وصحافة واعلام الى استنكار هذا الموقف المشين الذي اقدمت عليه الحكومة في هذا الوقت الذي يحاصر فيه شعب العراق العربي المسلم ويمنع عنه الغذاء والدواء، ولا يجد صوتاً واحداً من اي حكومة عربية تدعو الى رفع الحصار عنه بعد ان قبل بكل ما فرضته (الشرعية الدولية المزعومة) عليه من قرارات جائرة وظالمة وكيدية...

فلنصعد نضالنا ضد الاستسلام والقمع والتطبيع ولنعمق علاقاتنا الديمقراطية من اجل بناء الجبهة الوطنية القومية الاسلامية لمواجهة كافة اشكال القمع والاستسلام والتطبيع.

الله اكبر والنصر للشعوب الحية المؤمنة بمبادئها وقضاياها المصيرية ايماناً لا يتزعزع.

ووقع البيان كل من النواب عبد الكريم الدغمي، ود. بسام العموش، د. عبد الرحيم عكور، د. احمد الكوفحي، خليل حدادين، د. عبد الله العكايلة، د. ذيب عبد الله، بدر الرياطي، د. محمد الحاج، عبد المنعم ابو زنط، حمزة منصور، سليمان السعد، ضيف الله المومني، ذيب انيس، عبد العزيز جبر، د.همام سعيد، د. ابراهيم زيد الكيلاني، احمد الكساسبة، د. محمد عويضة، د. عبد الرزاق طبيشات.

الحليب النيوزيلاندي الذي جمع من الاسواق خرج من الباب.. وعاد من الطاقة!!

يقولون ان كميات الحليب النيوزيلاندي الذي جمع من الاسواق الاردنية قبل شهرين وتقرر اعادة تصديرها الى المصدر، ان بعض هذه الكميات قد عادت لجمرك عمان من العراق.

ويقولون ان الكميات التي اعيدت تنتهي مدة صلاحيتها خلال شهر كانون الثاني الحالي، وبالتالي فانه لن يسمح للحليب بدخول البلد. اضافة الى ان اكثر للكمية مغلفاتها مفتوحة ومنفوخة وذات رائحة تشبه العفن اوالتلف ويقولون ان كميات الحليب هذه قد أخرجت من الجمرك وخزنت في وزارة التموين.

ويقولون ان هناك اتجاهاً لتوزيع هذه الكمية التي انتهت مدتها وغير الصالحة للاستهلاك البشري على المخابز، ويجري ذلك تحت ستار من التكتم والسرية...

ويقولون ان كميات اخرى تنتهي مدة صلاحيتها في شهر شباط القادم ستعيدها الاسواق العراقية الى عمان قريباً.

السؤال الآن:

* كيف ستسرّب وزارة التموين المهتمة جداً بالموضوع من اعلى هرم الوزارة الى القواعد كيف ستسرب الوزارة هذا الحليب الى الاسواق؟ او الى الافران؟

* وايضاً كيف غادرت كمية الحليب هذه مركز الجمرك الى مستودعات الوزارة، وعلى فرض ان الوزارة وقعت تعهداً جمركياً كالعادة.. فهل ستلتزم الوزارة بتعهداتها؟

* وايضاً ماذا ستفعل الوزارة بالكميات المتوقع وصولها للبلاد خلال شهر من الآن او اقل؟!

اما حان للمواطن ان يامن على حياته، وهل من المنطق ان ياتي الخطر على صحتنا من الجهات التي يفترض فيها المحافظة على صحة المواطن وحياته .... ام ان الحكاية على راي المثل، من مأمنه يؤتى الحذِر.

ألهذا الحد يا ناس!! رجال يغسلون اموتنا من النساء!!

صدقوني المرء يسمع بقصص ما كان يتوقع ان يسمعها حتى في اساطير التوراة المحرفة او افلام الخيال الاسطوري حتى وليس العلمي.. امور تدل على مدى الدرك الذي انحدرت اليه هذه الامة، التي كانت يوماً قائدة الامم ورائدة الانسانية.

وقد تستغربون انني اقول هذه العبارات الكبيرة جداً في مقدمة قصة تبدو لي اعين البعض بسيطة ممن دجنتهم وسائل الاعلام اليهودية الغازية التي دخلت كل بيت حتى صار المستهجن عادياً لكثرة ما يطرحونه امام الاعين، اقول قد تبدو هذه القصة بسيطة وسانجة ولا تستحق هذه «الزويعة»، وما علموا ان النار من مستصغر الشرر، كذلك نريد من هؤلاء ان يعودوا لوصايا الخلفاء الراشدين المهديين بعد معلم الانسانية الخير، الذين كانوا يركزون في وصاياهم لجنود الفتح ان يجتنبوا المعاصي، صغائرها قبل كبائرها وكانوا يقولون «ان الله لا ينصركم بعدة ولا عُدة ولكن ينصركم على اعدائكم بمعاصيهم، فان ساويتموهم في المعاصي فالغلبة للاقوى».

هذه القصة «البسيطة والساذجة» ان الامور بلغت ببعض افراد ينتمون لهذه الامة في بعض اقطارها ان يحطوا كرامة الاموات، وان يخترقوا حرماتهم، ولا يرعوا في مسلم ولا مسلمة الاً ولا ذمة ولا ندري ماذا ترك هؤلاء للاعداء الذين يعيثون في هذه الامة فساداً من (الراس الى الاساس) مروراً بهذا الجسد المنهك المتهالك، ويبدو ان (الحيط) اذا (وطي) كثر القافزون من فوقه حتى اصبح ساحاً مباحاً لكل وافد.

القصة يا سادة هي ان يقوم رجال بمساعدة امراة في غسل امراة غسل الموتى!! هل تصدقون؟ ووجه المساعدة هي ان يسكبوا الماء على يديها اثناء غسل المراة المتوفاة!!

واحترت انا في الموضوع ولم افهم كيف يمكن هذا ان يكون؟ فهل كانت المتوفاة مستورة ويتم الغسل للقماش الساتر لا للجسم؟! ام كانت المراة المتوفاة مكشوفة العورة والسواة حتى... واصحاب السيادة.. هؤلاء الرجال يسكبون على يدي صاحبة (الغسيلة.. واعتذر طبعاً) وهي تدلك الجسم مباشرة من اجل تعميم الماء!

وصدقوني لولا ان القصة قد وردت على لسان امراة فاضلة ما صدقتها!! تقول هذه الفاضلة ان ذوي امراة توفيت في المستشفى (مستشفى حكومي بالمناسبة) جاؤوا اليها وطلبوا اليها ان تذهب معهم لغسل هذه المراة وتفاجأت المراة الفاضلة بامراة (من جنسية عربية) تغسل المتوفاة ويسكب الماء عليها رجلان... والحق اقول اني خجلت ان اسالها ان كانت المتوفاة مستورة ام عارية.. وطبعاً سبت وشتمت وعادت ولم تغسل المتوفاة، وذكرت هذه الحقيقة لذوي تلك المراة.

هل نقول ان التحام البلد من قبل الوافدين قد بدأ ينتج ثماره؟ بتسييب الامور الى هذا الحد؟!

نحن لا نريد ان نهاجم اخواننا العرب في هذا البلد فالاردن هو بلد العرب اجمعين، ولكننا نسترجع الذاكرة لنقول: ان اول حادثة للمجاهرة بالافطار في رمضان سجلت عام (١٩٦٦).. بداية زحف بعض الاخوة العرب على هذا البلد.

ثم ليس لدي سجل بالارقام لارتفاع مناسيب الجريمة كماً ونوعاً منذ ذلك الحين حتى الآن ولكن بالتاكيد فان دوائر الامن العام لديها ما يشفي القليل من ذلك وتفصيلات اخرى تضع الاصبع بالتاكيد على مؤشرات دقيقة لمخلفات هذا الزحف. ولا ادري ماذا بقي ان اقول...

هل اختارت هذه السيدة العربية هذين الشخصين لانهما لا يجدان عملاً يلتقطون منه رزقهم...

اسمعوا ايضاً.. ان احد ائمة المساجد روى ان هناك نصارى يغسلون النساء المتوفيات المسلمات في المستشفى اياه!! والرجل ما زال على قيد الحياة لمن شاء فليساله... والمراة والامام معروفان لدينا...!!

ابن السنبل

كلام في الهواء

عبدالرحمن الباز

ايها الآباء... اتقوا الله! (٣)

لعلي اثقلت على الاباء في هذا الموضوع، ولكن لا باس، فالكتابة في هذا الشان اكثر من غاية، واكثر من مقصود، فاضافة الى ما يتبادر الى الذهن لاول وهلة، من انني اعيب على هؤلاء الاباء حجرهم على بناتهم والتسبب في عناسهن او عضلهن ليتزوجن ممن لا يرغبن فيهم اذا خلت هذه الرغبة من الهوى الشيطاني، فانه تذكير لهؤلاء الاباء واولياء امور الفتيات، ان يعرفوا ما يقال فيهم ،وتبصيرهم بما يجنونه على بناتهم وفلذات اكبادهم وهم يزعمون انهم يحبون لهن الخير والستر.

وهو من زاوية اخرى لكي يطلع عليه السائرون على الطريق حين يصبحون اباءاً مسؤولين او اخواناً ويتولوا امر اخواتهم او بناتهم فلا يفعلوا مثل هذه الافعال، بل يحاربونها لالغائها من قاموسنا الاجتماعي الحالي المزور لان قاموسنا لم يكن يحوي مثل هذا السلوك او تلك المفردات بل كلها طارئة على شرعنا وسنة نبينا وسماحة ديننا.

وهو ايضاً من زاوية ثالثة تبصير للفتيات انفسهن لا من اجل ان لا يكنّ بصمتهن سبباً في دفع ذويهن لهذه الممارسات وحسب، فهذا امر نحسبه محسوماً ،ولكن لكي يكنّ ايجابيات في حق انفسهن فيجهرن بالاعتراض على اولياء امورهن- طبعاً في ظل الادب الاسلامي والخلق الرفيع- لكي لا يعتبروهن اخر من يعلم او بضاعة خاضعة للاخذ والرد والمساومة، ففي اول فرصة يلوح فيها من يُرضى دينُه وخلقُه وطباعُه وكفاءته، عليهن ان يبدين موافقتهن، فلا يتركن فراغاً يمكن ان يستغله بعض اولياء امورهن ممن لا يتقون الله، او ممن يتلقون توجيهاً تهم من نسائهم او اصهارهم ، اوقد يكون ذلك من امهات نسائهم، ان يستغلوا هذا الفراغ لميلاوه هم بفرض ما يريده لهم انحرافهم او ضلالهم ،كما فعلت امريكا في عقود الخمسينات وما تلاها فاستعمرت مناطق نفوذ في العالم استعماراً ازرق بحجة حصول فراغ فيها يوم ان انحسر الاستعمار الاسود او الاحمر او غيرهما.

ومثل هذا الموقف الايجابي يجب ان يكون موقف الاخ العاقل الى جانب اخته بتبصير أبيه او أخيه الاكبر اذا كان من الصنف الذي وصفناه.

ونعود الى ما مر بي من تجارب في هذا المجال، وهي هذه المرة تتعلق باخوة الفتاة فمن هؤلاء فتاة مات ابوها، وتولى امرها اخوانها وتقدم السن بها وهم يرفضون من يطلبها بحجج كثيرة واهية وهي لا تعلم بهذا الامر، الى ان جاء شاب على علم منها سرّبه اليها بعض اترابها من سبقنها فركبن قطار الزوجية في العربة الاولى وهن يشفقن عليها، ثم علمت ان اخوانها رفضوه لانه يكبرها بحوالي ثماني سنوات، وعندما علمت سالت اخوانها لماذا لم يستشيروها، فالشاب ليس من النوع الذي ترفضه فتاة عاقلة كما بلغها، واحتجت ولكن فات الاوان وسبق السيف العذل.. فلاذت الى الانزواء والبكاء واعتزال الناس الى ان احتاجت الى مراجعة طبيب نفسي، ولعدة جلسات دون جدوى حتى بلغني خبرها، فنصحتها بما فتح علي ربي، وطلبت اليها اللجوء الى كتاب الله، والى الصلاة والانغماس في مطالعة الكتب النافعة الى ان اخرجها الله مما كانت فيه وانقطعت عن الطبيب وصلح امرها على ذلك.

وبعد ذلك قيض الله لنا شاباً يصلح لها زوجاً، ورتبنا الامور بحيث يشعر اخوانها انهم ان رفضوه فان موضوعهم سيفهم بوضوح انه حجر مقصود على اختهم..ويسر الله الامر... وهي تحيا الآن حياة امنة. ان شاء الله.

وعوداً الى موضوع فارق السن، وبخاصة اذا كان معقولاً، فاني اتساءل ماذا فيه من عيب؟، وهل ترون الامر يستقيم اذا كان الاثنان في عمر واحد، لا ترى الزوجة في زوجها ما يميزه عنها؟

اليس في عدد من السنين يزيد بها الزوج عن زوجته من الخبرة والتجربة والاتزان تلك الصفات التي تزيد كفاءة الرجل على قيادة السفينة الى بر الامان؟ وتربية الابناء تربية سليمة في ظروف صحيحة؟

تقول الداعية الاخت الفاضلة زينب الغزالي في كلمة لها في جريدة «المسلمون» «ومن خلال تجربتي الدعوية والاجتماعية، ارى ان فارق السن المناسب بين الزوجين هو مابين خمس وعشر سنوات.. لماذا؟ لان الفتاة اسرع نضجاً من الفتى في نفس العمر، وفي نفس الوقت يكون الرجل اكثر شباباً من المراة في السن المتاخرة، اذا كانا في نفس السن».

وتضيف الاخت زينب الغزالي: «وفارق السن عند الزوج له اهميته حتى يستطيع الزوج ادارة البيت بخبرته وحكمته...».

وتؤكد الاخت زينب الغزالي ان «فارق السن المناسب يجعل المراة تقدر زوجها اكثر وتنظر اليه نظرة احترام وتقدير لانه الاكبر والاكثر خبرة..»

ونحن طبعاً لا نقول بفارق سن لا يطاق..!! لكن المعقول فيه هو المطلوب وهو ايجابية يجدر طلبها لا رفضها.

لك تحيتي اخي القارىء... ولعلنا نلتقي.

من قتل الدبلوماسي الاردني في بيروت؟!!

لماذا توجه الاتهامات الى اطراف عربية ويغيب اتهام الموساد؟

كتب سميح المعايطة

فجعت الاسرة الاردنية صباح يوم السبت بفقدان نائب المعايطة المستشار في السفارة الاردنية في بيروت الذي تعرض لعملية اغتيال امام منزله في القطاع الغربي من بيروت.

وقد احدثت عملية الاغتيال ردود فعل واسعة، فقد وجه جلالة الملك الحسين رسالة الى الامير الحسن حملت تاثراً واضحاً بالعملية الغادرة، كما كانت تصريحات كبار المسؤولين الاردنيين معبرة عن ذات المشاعر.

ومنذ الاعلان عن الحادث تسابقت وكالات الانباء والاذاعات الى تحليله وتوجيه اصابع الاتهام الى الجهات التي يمكن ان تكون وراء الحادث وهي -من وجهة نظرها-:-

* فصائل فلسطينية معارضة للمفاوضات
* فصائل اسلامية متطرفة

واستندت هذه الجهات في اتهامها الى ان عملية الاغتيال جاءت على خلفية موقف الاردن من مسيرة المفاوضات وربطها البعض مع لقاء جلالة الملك الحسين مع زعماء المنظمات اليهودية في امريكا الذي جرى في واشنطن مؤخراً.

ومع أن الامور لم تتضح الى الآن الا ان المتابع لمسيرة الاحداث والمدرك لتفاصيلها يقف طويلاً قبل الاقرار بصحة هذه الاستنتاجات، خاصة ان الاردن ليس الوحيد الذي يُمارس المفاوضات، بل ان ما يجري على الجبهة الاسرائيلية- الفلسطينية الرسمية يتقدم كثيراً عن المسار الاردني فالزعيم الفلسطيني ياسر عرفات ومن حوله يجتمعون بشكل متواصل مع رابين وبيريز اضافة الى اللقاءات التفاوضية الدائمة واذا كان من نشاط لفصائل المعارضة الفلسطينية فلا بد ان يتوجه اولاً الى داخل الجسم الفلسطيني ليصيب من يُمارسون التنازل عن الحقوق الفلسطينية.

اما اتهام تنظيمات اسلامية متطرفة فهواتهام يفتقر الى تبريرات مقنعة وقوية وقد لا يتعدى كونه استمراراً لمحاولات الربط الدائم بين العنف والاسلاميين وهي محاولات لم تكن ناجحة في كثير من الاحوال، واذا كان اتهام تنظيمات اسلامية متطرفة لا يستند الى مبررات قوية فان اتهام الاسلاميين كجسم سياسي ليس له فرصة للوجود والحياة.

ومع ان الامور لم تتضح الى حين كتابة هذا التقرير فان اهم الاحتمالات الحقيقية لهذا الحادث هي:-

١- ان يكون لليد الصهيونية الموسادية دور كبير فيه، بهدف اثارة بعض نقاط التوتر بين الاردن والجهات التي يمكن ان تتهم وخاصة منظمة التحرير الفلسطينية او بعض الجهات الاخرى، كما يمكن ان تكون الحادثة رسالة سياسية من الكيان الصهيوني الى الاردن.

٢- ان يكون لطرف عربي خلافات او مصالح مع الاردن، وان عملية الاغتيال من قبيل ممارسة الضغوطات على الاردن، وهي رسالة ضغط من النوع المتوسط بحيث لا تؤدي الى تصعيد غير مناسب في العلاقات بين الطرفين.

٣- ان تكون عملية الاغتيال عادية وليست ذات دوافع سياسية.

ونشير هنا الى ان هذه الاحتمالات قائمة خاصة ان الساحة اللبنانية مفتوحة امام اجهزة امنية وقوى سياسية وعسكرية حزبية واجنبية.

٤- أو ان تكون لاعادة دهورة الوضع الامني في لبنان بعد هدوء نسبي.

وبغض النظر عن نتائج التحقيق فان المطلوب ان لا تكون هذه الحادثة ذات تاثير سلبي على الوحدة الوطنية وان لا نكون جميعاً فريسة سهلة لعمليات تزوير اعلامي تقوم به بعض الجهات...

رئيس بلدية العقبة يروي بالتفصيل عملية الخداع التي تعرض لها من قبل رئيس بلدية ايلات!

العقبة/ السبيل :-

تعرض السيد ابراهيم ابو العز رئيس بلدية العقبة لعملية خداع مؤخراً من لدن رئيس بلدية ايلات وزوجته والقنصل البلجيكي في سويسرا.. حول هذه المسالة كان لنا هذه الدردشة السريعة مع الاستاذ ابو العز

س١: ما تفاصيل قصة الدعوة

- لقد تلقيت اتصالاً هاتفياً يخبرني ان القنصل البلجيكي في سويسرا وسكرتيرته يودون مقابلتي والالتقاء معي وزيارة دار البلدية فرحبت بهم كاي ضيف ياتي الينا ويزور مدينتنا الجميلة لينقل ما يراه الى وطنه وكان هذا مساء يوم الخميس الموافق ٩٤/١/٢٠ فتم تحديد الساعة السابعة والنصف من مساء نفس اليوم للقاء بالضيوف وكان هذا بالفعل وعند بدء الحديث من قبل الزائر بدا بالتعريف على نفسه ومرافقته قائلاً انها زوجة رئيس بلدية ايلات وهي تحمل رسالة شخصية لي ولا علاقة لها باي امرآخر فاستغربت لهذه المفاجأة ولشخصية الزوار وبالطبع رفضت تسلّم هذه الرسالة او اي دعوة من قبلهم رفضاً قاطعاً وقمت على الفور بالاتصال بالجهات الحكومية لابلاغها بما حدث.

س٢: هل هذه هي اول مرة توجه لك الدعوة من رئيس بلدية ايلات؟

- لم تكن هذه اول دعوة توجه بل كان هناك اتصال هاتفي في شهر رمضان المبارك عام ١٩٩٢ من قبل رئيس بلدية ايلات للزيارة وقد رفضت هذه الدعوة في حينه وأبلغت معالي وزير الشؤون البلدية والقروية والبيئة بذلك بكتاب مفصل علماً بانني لم اكن اقبل اي دعوة بالقبول اطلاقاً.

س٣: هل تعتقد انك تعرضت لعملية خداع من قبل القنصل البلجيكي في سويسرا؟

- نعم لقد تعرضت بالفعل لخداع في هذه العملية كوني لم اكن اعلم ان الزائر هو القنصل الفخري لبلجيكا في ايلات وان سكرتيرته هي زوجة رئيس بلدية ايلات واتمنى على الحكومة محاسبة السفارة البلجيكية على هذا الخداع..

س٤: كيف تعاملت مع هذه الحادثة؟

- لقد استقبلت الزوار في مكتبي كعادتنا في هذا البلد الطيب بالترحاب النابع من عقيدتنا الغراء والاصالة المعتاد عليها وقد قلت للزوار بانني ارحب بكل ضيف ياتي للاردن بشكل عام والعقبة بشكل خاص شريطة ان يحترم هذا البلد النموذج المضياف.

س٥: من المتوقع توقيع معاهدة سلام مع العدو الصهيوني خلال هذا العام، كيف ستتعاملون مع عملية "التطبيع" خاصة ان العقبة ستكون من نقاط "التطبيع" الساخنة؟

- بداية اود ان اؤكد ان جميع منطلقاتي وتصرفاتي تجاه هذه العملية تنبع من عقيدتنا الغراء ولا اعمل الا بما امرت به من رب العزة في هذا المجال، فلم ولن اقبل باي شيء بهذا الخصوص يتنافى مع اوامر الله عز وجل اطلاقاً، ولن ولم اوجه اي دعوة لاي مغتصب لأرض امة محمد صلى الله عليه وسلم ولن اقبل سلام الاستسلام هذا المزعوم لان ارض فلسطين عربية اسلامية من البحر الى النهر.

يحدث في الزرقاء

احد مواطني محافظة الزرقاء تلقى اشعاراً من احد مكاتب البريد من اجل استلام رسالة مسجلة، وحين قرأ الاشعار تبين له ان الرسالة مرسلة منذ ١٩٩٣/٩/٧ في حين وصله الاشعار في الاسبوع الاخير من شهر كانون الثاني ١٩٩٤، بمعنى ان وصول الرسالة استغرق حوالى خمسة شهور علماً بان المرسل والمرسل اليه في مدينة الزرقاء.

ونشير هنا الى ان عنوان صاحب الرسالة معروف جداً فهو يملك بقالة تستقبل بريديا فواتير الهواتف للعديد من مواطني الحي.

ما راي وزارة المواصلات ومديرية مواصلات الزرقاء بهذا.

انها المسؤولية .. فأين الرقابة؟

يشكو اهالي الطوال الجنوبي في لواء ديرعلا من تسيّب ائمة المساجد والخدم واهمالهم وعدم اكتراثهم في اشرف وظيفة في اشرف بيت وضع في الارض، واخص بالذكر امام وخادم مسجد بدر (العيد) عدم مجيئهم في بعض الاوقات على الاطلاق ويبقى المسجد مغلقاً فيضطر الاهالي الى الرجوع الى بيوتهم ويؤدون الفريضة فيها ناهيك عن مخالفات كثيرة بحق هذه البيوت الطاهرة الم يفطن هؤلاء الائمة والخدم الى قوله صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

نعم انها امانة مقدسة ومسؤولية عظيمة سيسألون عنها يوم القيامة. وواجب مقدس لا يعلوه واجب

اما آن لهؤلاء ان يضعوا نصب اعينهم مخافة الله!

اما آن لهم ان يستشعروا ان اخوة لهم ارادوا ان ينالوا سبعة وعشرين ضعفاً! فحرموهم منها!؟

الم يعلموا ان التقصير في الامانة خيانة...

انها المسؤولية فاين الرقابة؟

شاكراً لكم حسن المساعدة والعون

دمتم ذخراً وسنداً واهلاً للعون والمساعدة

رشاد الدين

مذيع غاضب

انه من المؤسف والمحزن ان تخرج من فيه كلمة توضع في مكان لم تخصص له، تلك الكلمة التي يتغنى ويترنم بها المذيع اللبق والمذيعة الفاضلة، حين انهمار نعمة الخير والرحمة المسداه علينا -نعمة المطر- سرعان ما تلحظ هذا المتفنن حال نزول المطر بغزارة هنا او هناك يتغنى ويقول انه، بسبب، نظراً لسوء الاحوال الجوية اوالظروف الجوية، تم كذا، حدث كذا، تقرركذا...

لم يفطن المذيع الغاضب ان ما الت وصارت عليه الاحوال الجوية ما هو الا مبشرالخير الذي ظمئت اليه النفوس، وعطشت واشتاقت اليه القلوب.

لم يفطن المذيع الفاضل ان عاقبة ماقاله رحمة من الله العلي القدير، ونعمة مباركة طال انتظارها في هذه الايام.

اما آن لنا ايها... ايتها... ان نعقل ما نقول!

اما آن لمذيعينا ان يسموا الى اعلى ويرقوا في تعبيرهم!

ايصعب على مذيعنا، على مذيعتنا، على اذاعتنا ان تدرج في قاموس برنامجها العاطفي ان تقول لحسن الظروف الجوية، بسبب الاحوال الطيبة، نظراً للغيث والخير...؟!

رشاد عبد الكريم الديات



وزاراتنا متى تصبح مؤسسات مستقرة؟

■ لماذا ينسف الوزراء اللاحقون أعمال السابقين؟؟

● يوسف العظم: أعمال السابقين تنسف لمجرد خلاف او عدم استلطاف
● زيد حمزة: أسلوب اختيار الوزراء معظمه تلبيس طواقي
● ابراهيم الكيلاني: مردّ ذلك الى غياب الديمقراطية الحقيقية والمحاسبة

ما ان يرحل الوزير ويحل مكانه الوزير الجديد، حتى يلغي هذا الجديد كل ما قام به سلفه من اجراءات وانجازات، محاولاً اثبات انه افضل من سابقه، مما يعني بابسط عبارة ان الوزير السابق كان مخطئاً فاشلاً في عرف الوزير الجديد؟ فكل وزير ينسف عمل الوزير الذي سبقه وبالتالي فالوزارات وزارات اشخاص وليست وزارات مؤسسات ديمقراطية، فما اقصر عمر الوزارات في بلدنا وما اكثر عدد الوزراء حتى انه بلغ ما يناهز (٥٥٠) وزيراً تدفع لهم الدولة رواتب تقاعدية سنوياً تقارب خمسة ملايين دينار.

وفي احصاء لعدد الوزراء الذي حملوا مسؤولية ثلاث وزارات فنية او خدمية ما بين ١٩٥٠ و١٩٩٤ تبين انه تقلب على منصب وزير الزراعة اربعون وزيراً وعلى منصب وزير التربية (٣٦) وزيراً وعلى منصب وزير الصحة (١٩) وزيراً، وبعض هؤلاء الوزراء لم يستمر في موقعه سوى شهور قليلة.

ادراكاً منا في "السبيل" لمدى خطورة استمرار هذه القضية على الوطن والمواطن قمنا باستقراء أراء عدد من الوزراء السابقين وبعض السياسيين حول الموضوع.

■ تحقيق: ماجد الخضري

الاستاذ الدكتور ابراهيم زيد الكيلاني وزير الاوقاف السابق علق على الموضوع قائلاً: اذا كانت هناك خطة واضحة وبرنامج وزاري تتبناه الدولة فليس على الحكومات المتعاقبة الا مواصلة البناء، بما سبقها به الآخرون ويكون الولاء للدولة والوطن هو الاساس واذا رأينا ان حكومات تنقض اعمال حكومات اخرى فيما مضى فمردّ ذلك الى غياب الديمقراطية الحقيقية والمحاسبة وشعور الوزير انه يفعل ما يُريد.

وعلاج ذلك يكون بمحاسبة ومراقبة قوية وحازمة من قبل مجلس النواب ويجب ان تكون الصحافة غير مدجنة فتكتب وتنتقد وتُصارح حتى يشعر الوزير ان السلطة الرابعة "الصحافة" هي بالمرصاد.

فاذا كان هناك التزام حقيقي بالبرنامج الوزاري الذي تتقدم به الحكومة لنيل الثقة ومحاسبة حقيقية من النواب فانني اعتقد ان عملية البناء والهدم المزاجي ستنتهي وأذكر طرفة على سبيل المثال ان هناك عموداً اثرياً رومانياً وضعه رئيس وزراء سابق وسط البلد مقابل البنك العربي وكلما تغيرت الوزارة أمر بنزع هذا العمود، فاذا عاد الرئيس السابق اعاد وضعه، وكان العمود يُمثل رئيس وزراء ولا يمثل حضارة قديمة او تراثاً يُحرص على عرضه.

وعن تجربته الشخصية في وزارة الاوقاف يقول الكيلاني: بالنسبة لوزارة الاوقاف فهناك مجلس الاوقاف الاعلى الذي يضم في عضويته بعض وزراء الاوقاف السابقين ويجتمع برئاسة وزير الاوقاف القائم وهناك عدد من اصحاب الخبرة من بين اعضائه مما يجعل عملية البناء المتواصل والسياسة الوقفية متكاملة مستمرة.

واضاف الكيلاني قائلاً: تختلف اجتهادات الوزير حسب الديمقراطية والشورية فعلى الوزير ان يثق بكوادره الداخلية مثل الامين العام ومساعديه ويجب ان لا يتخذ قراراً دون الرجوع اليهم ومن اجل ذلك حرصت الحكومة على تحصين مركز الامين العام وان لا يكون هذا المركز متغيراً بمزاج الوزير حتى يستمر العطاء في العمل.

الدكتور زيد حمزة "وزير صحة سابق" قال: كثير من الوزراء ينسفون عمل زملائهم الذين سبقوهم لاسباب عديدة وهذا شيء مؤسف وسببه غياب السياسة شبه الاساسية لكل وزارة كما هو مفترض، فالذي يحدث في بلاد العالم الديمقراطية ان الحزب الذي يدخل الانتخابات يدخلها على اساس برامج وسياسات يُنادي بها كي يُطبقها ويكون في هذه الاحزاب ما يسمى وزارة الظل حيث تشكل وزارة كاملة جاهزة للاستلام حال فوز الحزب بالاغلبية واستلامه الحكم وفي هذه الحالة كل وزير ظل تكون عنده دراسات كاملة واساسية حول الامور التي سيتبعها عند دخوله الوزارة، وقد تكون مخالفة بعض الشيء او كثيراً للسياسة القائمة، لكن الذي يحدث عندنا وفي كثير من الدول المشابهة، فان الوزارة تشكل من قبل رئيس الوزراء ويختار اعضاء الوزارة من شخصيات يعتقد انها مناسبة للمناصب الوزارية، ففي كثير من الحالات يتسلم الحقائب الوزارية اشخاص لا خبرة لهم في هذه الوزارة وقد يمضي وقت طويل قبل ان يتمكنوا من الالمام بهذا المنصب الخطير وقد يتم تعديل الوزارة ويخرجون منها قبل عمل اي شيء، وبعضهم يكون لديه خبرة او فكرة او افكار معينة يريد ان يُطبقها وهنا يحدث ما اشرت اليه ان بعض الوزراء ينسفون عمل من سبقوهم، وقد يعدلون بعض السياسات وهذا يتم بناءً على سياسة شخصية وليس بناء على برنامج مؤسسي وهذا قد يؤدي الى تخبط في الخدمات وفي الاداء في كل وزارة وبلبلة تؤثر على الوطن والمواطن.

والمفروض ان يكون هناك سياسة ومبادئ عامة شبه ثابتة لكي يستمر عليها كل مسؤول جديد ولا مانع من التعديل والتطوير بناءً على دراسات وبرامج محضّرة.

وحول تجربته الشخصية في وزارة الصحة يقول الدكتور زيد حمزة: عندما تسلمت عملي كوزير للصحة كنت أعددت وبصفة شخصية العديد من البرامج الصحية مثل التامين الصحي الشامل والنظام الصحي للاردن وبدأت منذ تسلمي هذا المنصب بالتعاون مع لجنة التخطيط بالوزارة واستناداً الى توجيهات منظمة الصحة العالمية بوضع النظام الصحي الملائم للاردن واستغرق ذلك وقتاً غير قصير حتى تبلور هذا العمل في كتاب خاص اصدرته الوزارة لتحقيق الاهداف الصحية الكبيرة والمهمة للمواطنين تحت شعار الصحة للجميع بحلول عام (٢٠٠٠).

ولكن بكل اسف لم يتم ترسيخ هذا النظام المتكامل اذ دخل مشروع المؤسسة الطبية العلاجية المنافي تماماً لكل مبادئ منظمة الصحة العالمية وعطل هذه الخطوة التي قصدنا منها ارساء قواعد عامة ثابتة للخدمات الصحية في المملكة لكي تكون منهجاً مستمراً لا يمكن للوزراء الذين يأتون بعد ذلك ان ينسفوه وانما يطوروه وبعد سنتين تم الغاء المؤسسة الطبية العلاجية بعد ان حدث ما حدث واستطيع ان اقول ان الوزراء المتعاقبين بعد ذلك اجتهدوا كثيراً في التغيير والتبديل وجرى انفاق المال الكثير بسبب هذا التغيير والتبديل وقد بلغ عدد الوزراء الذي تولوا هذا المنصب بعدي (٦) وزراء خلال فترة زمنية تقل عن خمس سنوات.

واضاف حمزة لا بد من توجيه الدولة تدريجياً لان يكون هناك حزب اغلبية يملك برامج كاملة لكل وزارة والى ان يحدث ذلك لا بد من ان يتم اختيار الوزراء على اساس الخبرة المعروفة في تاريخهم العملي والمهني وكفاءتهم وامتلاكهم لبرامج محددة في العمل وليس اختيارهم على الاسلوب الجاري حالياً وهو في معظمه "تلبيس طواقي" حيث تلعب الصداقة الشخصية والجهوية دوراً في ذلك ويجب الا يُختار الوزراء على اساس المحافظات وتمثيل المناطق لان المناطق ممثلة في البرلمان والاعيان ولا داعي لذلك في الوزارة. لانها جهاز تنفيذي وليس تمثيلياً وارتدف حمزة قائلاً: فكثرة تشكيل الوزارات سيء، ففي الفترة الاخيرة اصبح عدد الوزراء غير معقول وهذا خطأ ويجب ان يكون هناك استمرار اذ ان كل وزير جديد يعتقد انه افضل ممن سبقه.

وارجو ان يكون هناك استقرار واستمرار وبلدنا يتقدم والمفروض ان تستمر هذه الوزارات باستمرار البرلمان وليس ضرورياً ان يكون الوزراء من اعضاء المجلس وحمل حمزة على الوزراء السابقين لسكوتهم على هذه الافعال قائلاً: ان الوزير السابق العارف بكل شيء هو المطالب ان يقول رأيه وان يفتح فمه فينطق بما يعرف ويدلي بدلوه فيما يحدث... وقد يفعل الوزراء السابقون ذلك لكن في غرف مغلقة او مجالس خاصة والمطلوب ان يعيد الاخوة الوزراء السابقون النظر في هذا الاسلوب المؤدب من التعامل وقد يكون هذا محرجاً ومثيراً للحساسيات الشخصية ومفسداً للود ولبعض الصداقات والعلاقات لكنه ما دام يُحسب في باب النقد البناء وخدمة الوطن فلا ضير عليه وتساءل حمزة لماذا لا ينطق الوزراء السابقون ؟

الاستاذ يوسف العظم "وزير تنمية اجتماعية سابق" قال في هذا المضمار لقد وقع في ذلك كثير من الذين تولوا السلطة واعلى الوزارات والدوائر العامة في بلدنا وقد كتبت فيها يوماً وعلقت عليها في الصحف يوم أصدر رئيس الوزراء الراحل وصفي التل امراً بنقل عدد من اعمدة جرش، وهي كثيرة في المدينة لتنصب في شارع الملك فيصل في عمان اشارة الى ان الاردن بلد سياحي اثري وكانت أمنية احد الوزراء (رحمه الله) اذا تولى السلطة يوماً مع الشلة ان يرفع هذا العمود ويعيده الى جرش لانه لا يريد ان تتم هذه اللمسة في عهد وصفي التل وفعلاً قام الوزير المذكور بنقل العمود واعادته الى جرش بمجرد ان تولى السلطة مع جماعته بعد ان استقال وصفي التل.

وهناك حوادث وقرارات كثيرة في عدد من الوزارات والمؤسسات تبدلت وتغيرت وصدرت في تناقض عجيب لمجرد ان هذا الوزير او ذاك ليس من شلة هذا الرئيس او ذاك مما اضاع على البلد مبالغ طائلة وهدر اموالاً كثيرة.

وعن تجربته الشخصية يقول العظم: لقد اتخذت عدداً من القرارات المهمة البناءة خلال ما يقل عن ستة اشهر يوم توليت امور وزارة التنمية الاجتماعية في عهد الرئيس مضر بدران، وفوجئت بالوزارات التي جاءت بعدي تتخذ مواقف عدائية ضد قرارات وقعتها او مؤسسات اوجدتها وسيصدر كتاب في ذلك يتضمن مثل هذه السلبيات (ان شاء الله):

ويكفي ان اشير الى المعرض الذي اقمته في حدائق الملك عبد الله "معرض البناء والعطاء" يشتمل على معظم الاعمال اليدوية التي تنتجها ايدي المعوقين التابعين لمؤسسات وزارة التنمية او المؤسسات الخاصة ذات الصلة بالوزارة ليكون مكاناً حضارياً يرتاده الزوار الذين يؤمّون حدائق الملك عبد الله في الصيف بالالاف ويلاحظون فيه العناية بالمعوقين وما تنتجه ايديهم.

والان تحول المعرض الى مكان مهجور شبه ملغي، الغبار يغطي معظم اجزائه ومعروضاته التي لم تتبدل منذ غادرت الوزارة، وهكذا قام احد الوزراء بالتعمية على اثر المشروع.

وهناك اسئلة تبين سوء النية او سوء العمل لا بد من طرحها:

السؤال الاول: ماذا تم في الارض التي نظمت حول جمعية الحسين الاجتماعية في الاشرفية لرعاية الايتام والمشردين من الاطفال؟ هل ما زالت الغابة والبستان والحديقة والحقل، كما خصصت وزرعت بالفواكه والخضار والازهار، واين نوافير الماء التي وضعت لتضفي على ساحة الاطفال لمسة جمالية... ام ان التآكل والاهمال اتى عليها؟

والسؤال الثاني: ماذا حدث لمؤسسة اسامة بن زيد لرعاية الجانحين من المراهقين هل ما زالت تحتفظ بمسجدها مفروشاً تؤدى فيه الصلوات وبقاعه تمارس فيها الالعاب؟ واين المكتبة التي خصصت للمطالعة واللقاء ام انها اندثرت.

اسئلة مؤلمة واجابتها اكثر ايلاماً.. لا نحب ان نبثها في هذه المعالجة.

هذا قليل من كثير ومثال على ذلك نسف اعمال السابقين ولو كانت ايجابية بأيدي اللاحقين لمجرد خلاف في الرأي او الفكر او عدم توفر استلطاف من القادم للذي غادر الموقع.

اما الاقتراحات التي اراها للخروج من هذه الازمة غير الحضارية فهي ان تشكل لجنة في ديوان الرقابة والتفتيش، يعرض عليها أمر كل تبديل او الغاء او اهمال لعمل اقيم، او مشروع اسس تكون مهمتها تشكيل لجنة ذات اختصاص يتعلق بالمشروع الذي يفكر في الغائه هل من الخير للبلد الغاؤه ام من الخير تطويره نحو الافضل؟

الدكتور فيصل الرفوع استاذ العلوم السياسية في الجامعة الاردنية يقول الوزارات الاردنية ذات عمر قصير وبالتالي فالعمل المؤسسي ينسف بسهولة فالديمقراطية هي تأسيس مؤسسات، والمؤسسة لا تتبع لشخص معين وانما النظام قائم بذاته لا يتغير هذا النظام بتغير الاشخاص ومثال ذلك امريكا والهند والانظمة الديمقراطية الاوروبية ولكننا ما زلنا في طريقنا الى بناء المؤسسات الديمقراطية ولم ننجزها بعد، وهناك مآخذ عديدة على شخصانية السلطة، او العمل العام حيث انه بتغير المواقع تتغير الآراء والافكار وهذا غلط ويقع فيه معظم اشخاص المؤسسات والوزارات العاملة في الاردن، وما نريد قوله ان المؤسسات والوزارات يجب ان تحكم بقانون وليس بارادة شخص فلماذا تتبع هذه المؤسسات الشخص القادم، هذه مشكلة نعاني منها فالوزارات تقوم بجهود عظيمة وعندما يأتي شخص اخر يقوم بنسف كل ما قام به من سبقه وهذا ضرر على المجتمع، ونحن نطالب ونؤكد على هذه المؤسسات ان تحكم بنظام مؤسسي قائم بذاته لا يتغير بتغير الاشخاص وهذه مبادئ الديمقراطية وانا لا ادعو لعدم تغيير الوزارات، فالوزير هو منصب سياسي ولكن يجب ان يكون هناك قانون لا يستطيع الوزير تغييره وانا ضد تغيير وكلاء الوزارات والوكيل هو منصب فني بعكس الوزير.

والمخرج من هذا المأزق لا بد من تفعيل العمل المؤسسي واحترامه وارساء القواعد الديمقراطية بالشكل الصحيح والابتعاد عن الجهوية والوساطة والقرابة في اختيار المناصب واقترح ان تُشكل مجالس للوزارات يتم مناقشة اي قرارات ستتخذ من خلال هذه المجالس، وان يتم تفعيل دور المجالس القائمة في بعض الوزارات، ويجب ان تستمر الحكومة باستمرارية المجلس النيابي.

وبالنسبة للوزراء السابقين عليهم ان يتصدوا لمسؤولياتهم خارج مناصبهم دون حرج او خجل لان ذلك لا يدخل في باب النكايات الشخصية او تصفية الحسابات السياسية بل هي شجاعة ادبية فالثقة تصب في خدمة الوطن ويجب ان يتم اختيار الوزراء حسب الخبرة والدراسة لا حسب الشللية والمصالح الشخصية. ●




● العظم ● ● حمزة ● ● الكيلاني ●

الرفوع : الوزارات والمؤسسات يجب ان تحكم بقانون وليس بشخص.

في احصاء لعدد الوزراء الذي حملوا مسؤولية ثلاث وزارات فنية او خدمية ما بين ١٩٥٠ و١٩٩٤ تبين انه تقلب على منصب وزير الزراعة اربعون وزيراً وعلى منصب وزير التربية (٣٦) وزيراً وعلى منصب وزير الصحة (١٩) وزيراً، وبعض هؤلاء الوزراء لم يستمر في موقعه سوى شهور قليلة.

اوراق اردنية

خيرة الخيرة!!

■ سميح المعايطة

في العدد الماضي من صحيفة السبيل نشر تحليل اخباري حول بعض ما يجري في مجلس النواب من محاولات من قبل بعض اعضاء السلطة التنفيذية وامتداداتها في الهيئات النيابية والحزبية لتهميش دور المجلس وتحويله الى صدىً لصوت الحكومة وتوجهاتها.

نعلم ان الهجوم على مؤسسة مجلس النواب كمؤسسة ديمقراطية ومحاولة تقليل هيبتها هدف لبعض مراكز القوى لكن حرصنا على هذه المؤسسة الديمقراطية وحجمها في الواقع واذهان الناس يجب ان لا يمنعنا من الوقوف بوضوح وصراحة على بعض الثغرات والممارسات الخاطئة التي يمارسها بعض النواب او التي تمارس بحق النواب ومؤسسة المجلس.

ان متابعة بعض تفاصيل ما يجري في اروقة مجلس النواب بشكل سري او علني تجعلنا ندق ناقوس الخطرخوفا على قدرة هذا المجلس على التعامل بقوة وجدية وامانة حقيقية مع التحديات التي تواجه الاردن على الصعيدين الداخلي والخارجي، وتجعلنا كمواطنين نشكك بقدرة بعض النواب على تمثيلنا بشكل حقيقي.

نقدر حق كل نائب في اتخاذ مواقفه من الحكومة والقضايا المختلفة بغض النظر عن اتجاه هذه المواقف لكن ما لا يقبله المنطق وكل معايير اصدار الاحكام ان يكون بعض النواب صيداً سهلاً لعمليات الترغيب والترهيب، وان يُقايض هذا البعض موقفاً وطنياً وحقا من حقوق المواطن عليه بوظيفة براتب كبير- اضافة الى مخصصاته كنائب- او بتعيين بعض المقربين اليه في مناصب حكومية محترمة او غيرها من الاغراءات ولا حجة ايضا لنائب في ان يخضع لتهديدات من قبل اصحاب النفوذ وان يتحول من نائب شعب الى موظف حكومي او صدىً لمواقف بعض اصحاب النفوذ.

واذا كان مقبولاً ومطلوباً التعامل بذكاء وفق قواعد العمل السياسي فان هذا لا يعني ان تلجأ بعض القوى النيابية سواء كانت تجمع اشخاصاً او كتلاً نيابية فكرية وسياسية الى ما يُسمى بالصفقات مع الحكومة او بعض امتداداتها وخاصة في القضايا الكبرى التي تُطرح على مجلس النواب، فهذه اساليب تتعارض مع الطرح النظري الذي يطرحه الجميع للحفاظ على المسيرة الديمقراطية وتفعيل دور السلطة التشريعية واعطائها موقعاً وقدراً يتناسب مع المرحلة.

لن نتحدث عن الطرف الاخر الذي يُمارس عمليات الترغيب والترهيب فهذا الذي يمارسه اكبر وصف لمضامينه ومحددات حركته، والعبء الاكبر على القوى النيابية (الحرة) ان تمارس عملية وضع الحقائق امام المواطن لتزداد قدرته على التمييز بين (الاشياء!!) فالطريق للديمقراطية ما زالت طويلة ●

«السبيل» ترصد هموم حجاج...

الوزارة: لن يحصل هذا العام م...

■ الشركات : هناك حج سياحي مميز وحج عادي
■ المواطنون: هذه التعليمات تحرمنا من الحج

■ كتب: ماجد الخضري

يشكو كثير من المواطنين الذين يرغبون في اداء فريضة الحج، لهذا العام من سوء عملية اختيار الحجاج، فقد سجل لموسم الحج لهذا العام حوالي (٥٠) الف حاج، وهؤلاء الحجاج يتساءلون عن مدى فاعلية التعليمات الاخيرة التي اصدرتها وزارة الاوقاف، والتي تنص على ان كل مواطن ولد عام ٣٥ فما قبل ولم يحج فالاولوية له: وهذا يعني ان الاسماء المختارة ستكون اعمارهم فوق الستين مما يعني بكل بساطة ان كل فرد منهم بحاجة الى مرافق، وبعض العائلات تقوم برحلات جماعية مما يعني تشتيت جمعهم ومن هنا بدأ التذمر.

من على باب وزارة الاوقاف التي تعج بالمراجعين والمتذمرين وطلاب الوساطة كان لنا هذه اللقاءات:

احد المواطنين الذين يرغبون في اداء الحج قال: ابلغ من العمر ثمانين عاماً ،لا استطيع ان اذهب لوحدي الى الحج فانا بحاجة الى من يساعدني مواطن اخر يقول: انا مُصاب بجلطتين وربما لا اعيش للعام القادم، فلماذا يمنعونني من الحج، السيدة ام عادل تقول: (امي واخي سيذهبون هذا العام الى الحج وانا ارملة وبلا اولاد واذا لم اذهب معهم فستضيع الفرصة من يدي فماذا افعل) وتتساءل السيدة نعمه محمد قائلة: لماذا لا يسمح لي بالحج مع زوجي الذي سيذهب محرماً مع أمه، مواطن اخر علق على الموضوع قائلاً: ميك البعثة بتكون كلها عجايز بعجايز والله يعينهم على بعض.

ويضيف الحاج ابو عطية قائلاً: هناك مشاكل عديدة تواجه الحجاج الى بيت الله الحرام، ففي العام الماضي واجهتني مشاكل عديدة منها عدم وجود مرشدين او مطوفين، فنحن ندفع رسوم للمرشد الديني والمطوف ولكننا لا نجد هناك مرشدين او مطوفين فلماذا واضاف ابو عطية: وهناك مضايقات عديدة من قبل السائقين حيث يطلب هؤلاء السائقون اكراميات ورشوات ولا يلتزمون باخلاق الحج في كثير من الاحيان وشركات الحج لا تكون بالمستوى المطلوب غالباً.

السيد كمال البرغوثي مدير احدى شركات نقل الحجاج قال: الوزارة تقوم بتحديد سعر رحلات الحج دون الرجوع الى هذه الشركات ففي مناسك الحج فان اسعار الخدمات التي يجب ان تقدم للحجيج كبيرة، والوزارة لا تراعي هذا عند تحديد اسعار رحلة الحج، اذ ان الشركات من ضمن اهدافها الربح، فاذا كان الربح قليلاً فستكون الخدمات المقدمة اقل من المستوى المطلوب وهنا تاتي الشكاوى على هذه الشركات وبالتالي فان الحاج الذي سافر مع شركة معينة يأخذ عنها فكرة سيئة ولا يدري ان هذه الامور سببها الوزارة وليس الشركات السياحية، اضف الى ذلك عملية توزيع الحجاج على هذه الشركات، هناك حج سياحي مميز وحج عادي، فكيف ستميز بين هذه الانواع، فبعض الحجاج يرغبون في اداء فريضة الحج عن طريق شركة معينة لانهم يرتاحون اليها فكيف انت تحرمهم من هذا.

والوزارة تقوم بتسيير امور الحج هناك وممكن ان يتاخر الحجاج وهنا يبدأون باللوم على شركات الحج.

مدير شركة اخرى يقول: نحن نقوم بتامين الحجاج بكل ما يلزمهم فهناك شروط ومواصفات من قبل الوزارة يجب ان تلتزم بها، فنحن لا نخالف هذه الشروط ولكننا لسنا ملائكة فالحج موقف رهيب وهناك مليونا شخص يتحركون في الحر والزحام ومعظم الحجاج يكونون عصبيين في هذه اللحظات، فلابد ان تحصل بعض المشاكل وبالنسبة لهامش الربح قال: انه قليل جداً ولا يفي بالمصاريف ولكن هذا لا يعني ان الشركة تعمد لعمل تشويش على الحجاج فالحاج ليس له علاقة بهذه الامور.

للوقوف على هذه المشاكل ومعالجتها كا لنا هذا اللقاء مع المعنيين بشؤون الحج في وزارة الاوقاف

■■ يشكو عدد كبير من حجاج الاعوام السابقة من قلة عدد المرشدين هل يمكن زيادة عددهم هذا العام؟

- باستمرار يكون هناك مرشدون فكل (٨٠-١٠٠) شخص يكون لهم مرشد .

■■ الا تعتقد ان هذا العدد غير كاف؟

- نعم، لكننا لا نستطيع زيادة اعداد المرشدين واذا استخدمنا متطوعين فان ذلك لا يجدي.

■■ يقال ان «الوساطة» تلعب دوراًكبيراً في التسجيل ما ردكم على ذلك؟

- هذا الكلام غير صحيح خصوصاً هذا العام.

■■ الحافلات احيانا لا تكون مطابقة للمواصفات والمقاييس وقد يجري تغييرها احيانا هل هذا صحيح؟

- جميع الباصات تكون حسب مواصفات ومقاييس دائرة السير ويجب ان تكون الحافلات حديثة وان لا تقل مقاعدها عن (٣٢) مقعداً وان تكون مريحة وصالحة للسفر وتحتوي على اماكن مخصصة لامتعة الحجاج بما لا يقل عن اربعين كيلو غراماً لكل حاج وتقوم دائرة السير بفحص هذه الحافلات وارسال تصاريح الفحص الى وزارة الاوقاف.

■■ بعض اصحاب الشركات يشكون من المحسوبية في توزيع اعداد الحجيج، كيف تتعامل الوزارة مع هذه الشركات؟؟

- هذه الشركات تصنف الى فئات وتعطي كل شركة من نفس الفئة نفس العدد.

■■ بعض الشركات يكون عليها ملاحظات ورغم ذلك يجدد لها الموافقة على نقل الحجاج؟

- كل شركة تُخالف القوانين والانظمة تدفع غرامة مالية، وكل غرامة لها سعر معين.

■■ هل صحيح انه في العام الماضي كانت جميع المقاعد محجوزة قبل فتح باب التسجيل؟

- لن يحصل هذا العام ما حصل في الاعوام السابقة لان التسجيل هذا العام اصبح في مراكز تابعة للوزارة وليس في شركات نقل الحجاج.

■■ هناك شكاوى عديدة على سائقي الحافلات، كيف تتصرف الوزارة مع هذه الشكاوى؟

- هذه الشكاوى هي مسؤولية شركات النقل ولكن اي شكوى تاتي على اي سائق وتتكرر هذه الشكوى يمنع هذا السائق ويشترط في السائق ان يكون حسن السيرة والسلوك.

■■ ماذا عن التعليمات الجديدة التي سيُختار الحجاج على اساسها، فالكل يشكو من هذه التعليمات؟

- أعداد الحجاج لهذا العام كبيرة وهناك مشكلة في اختيارهم واخيراً وبعد مناقشات عديدة تم اقرار هذه التعليمات فهو افضل من الاختيار العشوائي.

وقد حاولنا اجراء لقاء صحفي مع السيد محمود عبيدات مدير الحج لنستوضح منه رأي مديرية الحج حول شكاوى وآراء المواطنين فيما يتعلق بالتعليمات الجديدة، الا انه رفض الحوار قائلاً: (مش فاضي للصحافة) رافضاً الاستماع الى وجهة نظر المواطنين في هذه التعليمات التي اثرت تأثيراً سلبياً على عدد كبير منهم.

فهل نعتبر كثرة عدد المراجعين المحتجين على باب الوزارة استفتاءً شعبياً على هذه التعليمات. ●

السدود الترابية في الصحراء.... مشاريع في الاتجاه الصحيح

أيهما أفضل شراء بئر ارتوازي أم انشاء سد ترابي ؟

■ كتب محمد لؤي بيبرس

تحدثنا في عدد من الاعداد السابقة عن صراع المياه في المنطقة ومدى خطورته على بلد تشح فيه المياه كبلدنا الاردن، وكانت اقتراحاتنا لتعزيز وضعنا المائي تتضمن نقطة خلاصتها ايلاء المشروعات المائية مهما يكن حجمها الاهمية القصوى ضمن مشاريع التنمية، وفي هذا المجال احببت ان اتناول مشروعين من مشاريع السدود الترابية بشيء من التفصيل احدهما نفذه القطاع العام والآخر نفذه ويستثمره القطاع الخاص.

اننا عندما نتحدث عن اقامة سد ترابي فان ذلك يعني اختيار منطقة مناسبة من الناحية الجغرافية والطبوغرافية، وعمل مجموعة من التغيرات التضاريسية تهدف الى تجميع مياه الامطار والسيول المتدفقة بدلا من تركها تنساب عبر الاودية دون اية فائدة، وتحجز هذه المياه لاغراض منها تغذية الآبار الجوفية في المنطقة التي انشيء عليها السد او استخدام المياه لزراعة وسقي الماشية... الخ.

واول هذين المشروعين هو ذلك السد الذي قامت مديرية السدود في وزارة المياه والري بتنفيذه في منطقة (سواقة) ويحجز حوالي ثلاثة ملايين متر مكعب من المياه كل عام ومن شأن هذا السد ان يشكل نموذجاً لما يمكن ان يحدثه وجود الماء في منطقة صحراوية تفتقر الى المياه (كمنطقة سواقة) اذ ان معدل هطول الامطار فيها لا يتجاوز ١١٠ ملم سنوياً وهو معدل يزيد قليلاً عن ثلث احتياجات محصول الشعير ويقل عن ثلث احتياجات محصول القمح اذا اخذنا بعين الاعتبار طبيعة الارض والتربة هناك.

وبالرغم من ان الهدف المباشر لانشاء هذا السد هو تغذية الآبار المنتشرة في المنطقة التي انشئت ضمن خطة وزارة المياه والري لتزويد منطقة عمان بالماء العذب وتعويض هذه الآبار عن كميات المياه التي تفقدها سنوياً، الا انه من الممكن تفعيل الفائدة التي يجلبها وجود هذا السد لو اتيح استخدام مياهه لغايات الزراعة وتربية الماشية.

فعلى سبيل المثال يمكن ري مساحة مقدارها ثمانية الاف دونم من القمح او عشرة الاف دونم من الشعير بمياه هذا السد لتحصل على انتاج لا يقل عن الفين واربعماية طن من القمح او ثلاثة الاف طن من الشعير (على افتراض ان إنتاجية الدونم الواحد في ظروف مماثلة لا تقل عن ٣٠٠ كغم)

ومن شأن بقايا المحصول ان توفر التغذية لما لا يقل عن أربعة الاف راس من الاغنام كما ان تكرار ري الارض سيؤدي الى تحسن الغطاء النباتي وبالتالي تحسن الحياة البرية هناك وتؤدي الى تنوعها وازدهارها، وستنمو الاشجار الحرجية الصحراوية (كالاثل او الطرفة) على حواف تجمعات مياه السد وستصبح مأوى للطيور، كما انه من الممكن استثمار هذه النباتات والاعشاب البرية بتربية النحل وستصبح هناك امكانية لتطوير ثروة سمكية لا باس بها نتيجة تكرار امتلاء بحيرة السد بالمياه.

كما سيؤدي ازدهار هذه المنطقة الى تحولها الى منطقة جذب لبعض المواطنين حيث يجدون فرص عمل مناسبة الى جانب الماء والكلأ لمواشيهم.... وباختصار شديد ستجلب المياه والخضرة في المنطقة بعد ان كانت جرداء مجدبة.

وقد يبدو هذا الكلام رومانسياً وبعيداً عن الواقع للوهلة الاولى الا ان الواقع العملي اثبت ذلك دون مبالغة وهذا ما سيقودنا الى المثال الثاني الذي اردت ان اورده في هذا المقام وهو سد (الحبابية) شرق الصفاوي، اذ انشيء هذا السد قبل ثماني سنوات في هذه المنطقة الصحراوية التي تقع في منتصف المسافة تقريباً بين الشليل والازرق وفي منطقة مجاورة لمنطقة تجمع مياه تسمى (بقاع خنا) وقد انشأ هذا السد احد المواطنين الذي يمتلك خبرة في مجال الهندسة المدنية وهو بنفس الوقت مواطن محب للزراعة، ويحجز هذا السد حوالي ثلاثة ملايين متر مكعب من المياه سنوياً وتستغل مياهه لزراعة الخضروات والاشجار المثمرة وقد زرع حول السد أعداداً كبيرة من الاشجار الحرجية وتحولت المنطقة الى واحة خضراء زاهية، ومن يعرف هذا المكان قبل وبعد انشاء هذا السد يجد الفرق الهائل الذي احدثه استثمار هذه المياه التي كانت تذهب سدى سابقاً، وما تزال المنطقة التي احياها الله تعالى بوجود السد تزدهر عاماً بعد عام واصبحت الشجيرات مأوى لعديد من الطيور البرية النادرة.

من هنا تتضح الفائدة المباشرة التي يمكن الحصول عليها لو تكررت مثل هذه المشاريع الممكنة التحقيق سواءً من قبل القطاع العام او الخاص وهي رخيصة التكلفة مقارنه مع غيرها من المشاريع اذ تتراوح تكلفة سد كهذه السدود ما بين نصف مليون دينار وستماية وخمسين الف دينار بالاسعار الحالية.

فايهما افضل لمستثمري القطاع الخاص شراء بئر ارتوازي في الصحراء وحوله اربعماية دونم بمثل هذا المبلغ؟ أم انشاء سد كهذا في منطقة تكاد قيمة الارض فيها لا تذكر والحصول على مساحة مروية لا تقل عن خمسة الاف دونم دون دفع مصاريف محروقات لاستخراج المياه من عمق خمسماية متر من جوف الارض ودون استنزاف المياه الجوفية العذبة؟

وأيهما افضل للقطاع العام، ان ننشيء ستة سدود مماثلة لسد سواقة بقيمة اجمالية لا تتجاوز ثلاثة ملايين دينار ام ان يُطوّر نظام هواتف السيارات بنفس المبلغ؟ لا شك انه لا مجال للمقارنة.

على كل حال فان سد سواقه.. وسد الحبابية.. خطوتان في الاتجاه الصحيح ونموذجان يستحقان التكرار مع الثناء على من قام بتنفيذهما. ●

يمكن ري مساحة مقدارها ثمانية الاف دونم من القمح او عشرة الاف دونم من الشعير بمياه هذا السد لتحصل على انتاج لا يقل عن الفين واربعماية طن من القمح او ثلاثة الاف طن من الشعير.
ومن شأن بقايا المحصول ان توفر التغذية لما لا يقل عن اربعة الاف راس من الاغنام كما ان تكرار ري الارض سيؤدي الى تحسن الغطاء النباتي وبالتالي تحسن الحياة البرية هناك وتنوعها وازدهارها.

لغـز «الفِيَز» الامـريكيـة المـزورة

●● سعر التأشيرة الواحدة يتراوح ما بين ٣ الى ٤ آلاف دينار اردني ●●

●● احـد المـواطنين: الفـيزا حـقـيـقـيـة وصـادرة عن السـفـارة الامـريكيـة في عـمّان، لا من دولة اخـرى ●●

كتب: رائد النجار

في الآونة الاخيرة، بدأ امر التكالب- ولا يزال- على السفارة الامريكية للحصول على تاشيرة منها «اية تاشيرة» ملفتاً جداً للانظار وخصوصاً من قبل الفئات الشبابية، التي تحاول بشتى الوسائل الحصول على «فيزا» توصلهم الى الولايات المتحدة الامريكية حيث تتحقق احلامهم هناك، ورغم صعوبة- ولنقل استحالة تحقق هذه الرغبة احياناً- بسبب ما تطلبه السفارة الامريكية من اوراق، الا ان هؤلاء الشباب ذللوا كل العقبات وامتطوا امواج الواسطة وتداينوا وجهزوا اوراقاً لا تنطبق عليهم من اجل الوفاء بكل ما تطلبه السفارة الامريكية من اوراق، لا عجب مثلاً ان ترى شاباً من اسرة فقيرة قد احضر كفالة مالية تبلغ ٧٠ او ٨٠ الف دولار او حتى احضر اوراقاً تثبت بانه يملك مصلحة خاصة باسمه وذلك من اجل استكمال كل الاوراق التي طلبتها السفارة الامريكية في عمان للحصول على تاشيرة تعتبر الحلم لنسبة كبيرة من شبابنا.

فمن هؤلاء الشباب- وهم قلة- من حالفهم الحظ فحصلوا على تاشيرة «السعادة» حسب ظنهم وتراقصت في عيونهم صور الثراء والمال والسعادة والرفاهية، وقد عزموا في قرارة انفسهم على الزواج من امريكيات من اجل الحصول على الجنسية الامريكية التي تعد الهدف الرئيسي لبعض الشباب، اما القسم الثاني من هؤلاء الشباب- وهم الغالبية- فيقوم بتجهيز كل المتطلبات بما تحمله من اختام رسمية تغطي صدر وظهر كل ورقة، ليتوجهوا بها الى السفارة الامريكية داعين الله ان لا يردوا خائبين، الا ان السفارة تخيب ظنونهم وتبدد احلامهم وتردهم خائبين لا لعدم احضار الاوراق المطلوبة فقد تكون الاوراق كاملة والملف جاهزاً، ولكن لعدم اقتناع مانح التاشيرة بالاسباب التي ذكرها طالب التاشيرة والتي من اجلها يريد زيارة امريكا او السفر اليها.

والمشكلة لا تقف عند هذا الحد فهذا الشاب او ذاك يعاود الكرة ثانية وثالثة دون يأس، ويقول قد امنح «الفيزا» هذه المرة قال لي احد جيراني: لقد قدمت على «فيزا» ثلاث مرات ورجعت كلها بالرفض، فلما جددت جواز سفري تقدمت للمرة الرابعة وقد رفضت ايضاً ولكن سابقى احاول.

●● الانتهازيون يقتنصون الفرصة ●●

ان هذا التضييق الشديد والملحوظ من قبل السفارة الامريكية في منح التاشيرات، وفي ذات الوقت تهافت الشباب وتكالبهم على السفارة من اجل الحصول على «التاشيرة»، قد اغرى «القناصة» ليصطادوا فرائسهم بسهولة، وبدأت تظهر شركات وهمية تعلن عن استعدادها ان توفر «الفيزا» لمن يريد السفر، وذلك طبعاً وفق شروط معينة، وقد تطور الامر ووصل الى بُعد اخر ويتمثل بحصول الناس على تاشيرات امريكية دونما عناء وذلك خلال مدة اقصاها شهر، فكيف ذلك؟

بداية الحكاية: بدأت تظهر بين الشباب مقولة مفادها ان الحصول على «فيزا» الى امريكا ممكنة، ويمكن الحصول عليها في غضون اقل من شهر، وما عليك سوى ان «تدفع» فقط ٣ آلاف دينار اردني، او ٤ آلاف حيث يعتمد ذلك على مدى ارادة «الوسيط في الربح»، بداية كان الامر غير مصدّق، الا ان هذه «الفيزا» اثبتت نجاحها بحيث سافر كل من «اشترى» هذه التاشيرة دون ان يكتشف امره هنا او حتى في امريكا، مما شجع الكثيرين على شراء هذه التاشيرة، ان سعر التاشيرة ليس بالمبلغ القليل الذي يمكن توفيره مقارنة بدخل الفرد في الاردن، فثلاثة الاف دينار اردني تحتاج تقريباً الى ٤ سنوات من اجل تجميعها وبعض من قاموا بشراء هذه التاشيرة استدانوا هذا المبلغ من ذويهم او اقربائهم على ان يسددوه بعد وصولهم الى الولايات المتحدة.

●● اكتشاف التاشيرات المزورة: ●●

ليس من السهل الخوض في هذه القضية وكيفية اكتشافها، فهي معقدة جداً لارتباطها باطراف عديدة، منها الرسمي والفردي والمجهول، والحصول على المعلومات في هذا الموضوع شيء غاية في الصعوبة، لأن الامر محاط بالتكتم من قبل الجهات ذات العلاقة، ونحن هنا ننقل ما توصلنا اليه من معلومات بصدق للقارئ الكريم.

فقد توجهت الى شخص- سارمز له بحرف «س»- من الذين تم اكتشاف امرهم، حيث سألته عن كيفية اكتشاف امر تاشيرته في حين لم يتم اكتشاف غيرها، فقال لي: لقد حصلت على هذه التاشيرة فعلاً عن طريق دفع الثلاثة الاف دينار، ثم توجهت بعد حصولي على هذه التاشيرة الى السفارة الكندية، اذ ان السفارة الكندية تعطي «الفيزا» بكل سهولة لكل من حصل على «فيزا» من السفارة الامريكية، وهناك فوجئت بالسفارة الكندية التي قام افرادها باتهامي بشراء «فيزا» امريكية مزورة وسألوني لماذا دفعت ٣ آلاف دينار- وكأنهم يعلمون القصة- الا انني انكرت ذلك واصررت على ان الفيزا ليست مزورة واني قد حصلت عليها من السفارة الامريكية فاتصلوا بالسفارة الامريكية وبالشرطة- مكتب مكافحة التزييف- الذين سألوني بدورهم عن الشخص الذي احضر لي هذه «الفيزا»، ووجدت انه لا مفر من قول الحقيقة فارشدتهم الى الشخص الذي اشترى لي التاشيرة بثلاثة الاف دينار، وسألته بدوري: ثم ماذا حدث؟ فقال: لا شيء سوى انهم اخذوا جواز سفري والغوا التاشيرة واحتجزوه لديهم الى حين تتم المحاكمة؟

قلت له: ماذا بشأن الذي منحكم هذه «الفيزا»، ومن هو؟

قال: لا احد يعلم، فالقضية تمر عبر عدة وسطاء ومن الصعب ان تصل الى «المزوّر» الذي يمنح هذه التاشيرات.

قلت له هل الفيزا فعلاً مزورة ام انها حقيقية وليس لها ملف؟

- غالب الظن انها حقيقية ولكن لا اعلم، فإن كانت حقيقية فكيف تم اكتشاف امري وامر غيري اذاً.

اما عن الشخص الآخر الذي قابلته وسارمز له بـ (ص) فيقول رداً على سؤالي له: كيف تم اكتشاف امر «الفيزا» التي تحملها فقال: بعد ان حصلت على الفيزا بعد شهر من الانتظار، قال لي من اعطاني الفيزا اذهب الى اي مكان تريده وتاكد تماماً بأن «الفيزا» سليمة، اذهب الى اي سفارة تريد «الكندية او الاسترالية او حتى المكسيكية فالفيزا لا شيء فيها وقد سافر الكثيرمن الناس بهذه «الفيزا»، وتوجهت بعد ذلك الى السفارة الكندية لاحصل على «فيزا» الى هناك، فقالوا لي ارجع في اليوم التالي فعدت اليهم واذا باثنين من السفارة الامريكية هناك فقالوا لي ان هذه التاشيرة مزورة، وانكرت انا بدوري ذلك، فقالوا لي ان هذه الفيزا ليست ماخوذة من عمان، فقلت بلى انها من عمان، فقالوا لي لقد دفعت انت ثمن هذه الفيزا، فقلت نعم دفعت من اجل الحصول على فيزا، فقالوا لي: نحن مضطرون للاتصال بالشرطة، فقلت اتصلوا ان احببتم الا انهم لم يفعلوا، وقالوا راجعنا غداً من اجل طلبك لفيزا كندية، فراجعتهم صباح اليوم التالي حيث بدأوا يوجهون اسئلة لي، وطلبوا مني تزويدهم بالمعلومات وممن اشتريت انا هذه التاشيرة، وانا حقيقة لا اعلم سوى الوسيط الاول والذي يوصلها بدوره الى الثاني والثاني الى الثالث ثم... الى الـ Boss والذي يتصل بدوره فيمن له شأن في ذلك، واسمه ناصر وهو الذي يعرف اناساً في السفارة الامريكية الذين يقومون بمنح هذه الفيزا مقابل ٣ الاف دينار.

●● هل هذا يعني ان الفيزا ليست مزورة؟ ●●

- هي ليست مزورة على الاطلاق، فقد اخذوا مني اوراقي التي تثبت باني اعمل وطلبوا مني صورتين، وعبأت طلب الحصول على فيزا، كأي انسان يريد الحصول على فيزا رسمية، واخذوا مني جواز السفر، وفعلاً حصلت على الفيزا بعد ثلاثة اسابيع، بل ان من احضر التاشيرة قال لي: سافر الى امريكا اذا شئت ولن يرجعوك، فاذا ارجعوك فسوف اعيد اليك نقودك واتحمل المسؤولية، وانا متاكد من ان الفيزا حقيقية ولكنهم شكوا بي لاني طلبت فيزا من السفارة مرتين وتم رفض طلبي، وكان لا بد لي من انتظار ٦ اشهر بعد الرفض الثاني اذا اردت الحصول على فيزا فلابد انهم تساءلوا كيف حصلت انا على الفيزا دونما انتظار، وشيء اخر يدل على ان الفيزا صدرت من عمان حيث طلبت مني السفارة الكندية بأن اتصل بالوسيط واساله اذا كان بمقدوره ان يحضر لي هذه التاشيرة خلال اسبوع وازيده في النقود، فقد قالت لي العاملة في السفارة الامريكية بانه ان كان بمقدور الوسيط ان يحضر هذه الفيزا خلال اسبوع فهي اذاً صادرة من عمان.

فاتصلت به فعلاً من السفارة الكندية فابدى الوسيط استعداده التام لذلك، بعد ان اجرى اتصالاته بالوسطاء الاخرين فعلمت السفارة الكندية والامريكية بأن الفيزا صادرة من عمان لا من لبنان كما زعموا او من اي دولة اخرى.

وقد اتصلت انا بالشرطة واخبرتهم بأن السفارة الكندية قد احتجزت جواز سفري بحجة ان الفيزا الامريكية مزورة وأتت الشرطة واخذت جواز سفري واحتجزته الى ان يتم استكمال التحقيق وانتهاء القضية، علماً بأن «ناصر» هذا قد هرب الى روسيا ولا احد يعلم الآن اين هو؟، ودليل آخر يثبت ان الفيزا ليست مزورة هو حديثي مع العاملة في السفارة الامريكية حيث قلت عندما ألغت لي الفيزا، لماذا تضعين عليها ختم الالغاء، فهي مزورة ولن استطيع السفر بها فقالت لي: قد يخطئء الآخرون فتسافر بها، اما ما يؤكد لي بأن الفيزا حقيقية ولا شك في ذلك هو ان اخت احد الاشخاص الذي اعرفه جيداً قد سافرت بنفس الفيزا التي حصلت عليها انا ومن نفس الشخص وقد سافرت بالفيزا بعد ان تم اكتشاف امر فيزتي هذه وهذا دليل قاطع على ان «الفيزا» ليست مزورة بل رسمية.

●● هل هذا يعني ان هناك غموضاً في القضية: ●●

- الحقيقة ان احد الرسميين ممن لهم شأن في الموضوع قال لي: ان الفيز ليست مزورة، ولكن حدث هناك خطأ ما ادى الى اكتشاف فيزتك.

- هل كان كلام ناصر مطمئناً جداً في قضية صحة الفيزا؟

- نعم، بل حتى كان يقول لي الوسطاء بأن ناصر على استعداد على ان يعطيك عناوين شباب حصلوا على «الفيزا» بنفس هذه الطريقة وهم الآن في الولايات المتحدة الامريكية، وكل ما هنالك في القضية هو اننا دفعنا سعر الفيزا فقط.

●● غموض من قبل الجهات المختصة: ●●

ونظراً للحرص الشديد على تقصي الحقيقة قمت بالاتصال بالسفارة الامريكية في عمان وبعثت لهم بثلاثة اسئلة حول الموضوع التي سانقلها للقارئ الكريم كما بعثت وكما جاء الرد عليها، ولاحظ اخي القارئ الغموض الشديد في الاجابات مما يعزز القول بأن هذه التاشيرات صادرة عن السفارة الامريكية علماً باننا طلبنا من السفارة ان تذكر لنا باسم من ستسجل الاجابات فلم يجيبوا على ذلك فنسبناها الى السفارة نفسها.

■■ هناك عدة تاشيرات حقيقية صدرت عن السفارة الامريكية بشكل او باخر، الا انها مزيفة، وقد بيعت الفيزا الواحدة بـ ٥٠٠٠ دولار امريكي (نحن نعرف بعض الحالات)، كيف تفسرون ذلك؟

السفارة الامريكية: نحن نضع عقوبات للتاشيرات المزيفة ونرد عليها بحزم والسفارة ترحب بأي شخص لديه معلومات عن هذا التزييف للإتصال مع القنصلية او ضابط الامن الموجود في السفارة.

■■ من اصدر هذه الفيز؟ وما هي الاجراءات التي اتخذت بحق المتورطين؟

السفارة الامريكية: نحن نريد معلومات اكثر واوضح لنتمكن من معرفة القضية التي تشير اليها «السبيل».

■■ ماذا عن الاشخاص الذين سافروا الى امريكا بالتاشيرات المزيفة؟

السفارة الامريكية: ان دائرة الهجرة الامريكية تتفحص اوراق كل شخص يتقدم «للتسجيل» في U.S.A وممكن ان يقع هؤلاء الاشخاص في قبضة الشرطة ويتم تسفيرهم.

كما بعثنا بكتاب الى مديرية الامن العام ليسمح لنا بالسؤال حول هذا الموضوع الا ان المديرية لم ترد علينا ا ايجاباً ولا سلباً.

واخيراً فإننا نتساءل، هل ستقتصر المحاسبة فقط على من حصلوا على «الفيز»؟!!! وما قدر المبالغ التي دفعت للحصول على هذه التاشيرة الحقيقية. ●

النقـابة العـامة للعـاملين بالنقل البري والميكانيك ماذا تقـدم لمنتسبيها

■ النقيب: هناك حملة ظالمة تتعرض لها النقابة؟!

■ السائقون: لا نستفيد شيئا

كتب: ماجد الخضري

النقابة العامة للعاملين بالنقل البري والميكانيك اكبر نقابات الاردن، فعدد اعضاء الجمعية العمومية يناهز (١٢٠) الف عضو ولهذا فإن للنقابة فروعاً في مختلف محافظات المملكة وقد تاسست هذه النقابة عام (٥٤)، الا انه بدأت الانتقادات في الآونة الاخيرة تدور حول هذه النقابة فتارة اتهمت بالفساد المالي والاداري وتارة اخرى بعدم الفاعلية... وهذه النقابة تضم السائقين والميكانيكيين وارباب العمل جنباً الى جنب. فالسائق ابو خالد يقول "خالصة شو بدهم يقدموا لنا" سائق آخر يقول: لا استفيد من النقابة شيئاً، فانا ادفع (١٢) ديناراً سنوياً للنقابة تذهب هباءً منثوراً، اما ابو علي فهو يتساءل مستغرباً «استفيد من النقابة ام هي التي تستفيد مني فانا ادفع صيانة عداد سنوية بدنانير رغم انني مشترك في هذه النقابة»، وحال ابو علي وابو خالد حال العديد من السواقين الذين لا يستفيدون من خدمات هذه النقابة، اما فئة الميكانيكيين واصحاب الكراجات فربما يستفيدون من العيادات الصحية التي تقدم لهم بعض الخدمات فالسيد محمد علي يقول «اذهب بعض الاحيان لهذه العيادات الا انها دائماً مزدحمة»، ميكانيكي آخر يقول: لا استفيد شيئاً.

عرضنا هذه الشكاوى والآلام على السيد ابراهيم مرار رئيس نقابة العاملين بالنقل البري والميكانيك واجرينا معه الحوار التالي:

■■ يشكو معظم منتسبي النقابة من ان النقابة لا تقدم لهم اي خدمات ما ردكم على ذلك؟

- توفر نقابتنا للاخوة الزملاء وعائلاتهم الرعاية الصحية وباسعار رمزية تقل عن تسعيرة وزارة الصحة، فالطبيب الاختصاصي عندنا مثلاً يتقاضى (٧٥٠) فلساً فقط، والنقابة تدافع عن حقوق العمال اينما كانوا وتعمل على تحسين ظروف عملهم وتطالب بتحسين الاجور اضافة الى دفع رواتب شهرية لبعض الزملاء الذين فاتهم قطار الضمان الاجتماعي فهناك (٤٥٠) عائلة تتقاضى رواتب شهرية من النقابة.

■■ هناك مجموعة من المنتسبين قالوا لي انهم لا يستفيدون من النقابة فما ردكم على ذلك؟

- هناك بعض القوانين المعطلة ونحن نطالب الاجهزة التنفيذية بتطبيق هذه القوانين واتبع خاطبنا الجهات المعنية في الضمان الاجتماعي بهذا الخصوص وطالبنا وزير العمل خلال لقاءاتنا المتكررة معه تطبيق قانون الضمان الاجتماعي وقد انتهينا بشكوانا ويستثنى اخضاع جميع العمال وليس اصحاب العمل لمظلة الضمان الاجتماعي.

■■ انضمام السواقين لهذه النقابة اجباري وليس اختيارياً الا تشعر بوقوع بعض الظلم عليهم؟

- هذا ليس ظلماً [illegible]

الضمان الاجتماعي لكل [illegible] سوف يشجع للضمان [illegible] طريقنا لانشاء صندوق الزمالة وسيكون الاشتراك في الصندوق اختيارياً وليس اجبارياً وهناك خطة لتأمين [illegible] الزملاء الضمان الاجتماعي واضافة مرار فالسائق يدفع كل خمس سنوات [illegible] بمعدل دينارين سنوياً وسنقوم ان شاء الله مجمعاً طبياً لتقديم الخدمات الطبية للزملاء.

■■ هنالك خلط [illegible] عضوية النقابة بين العمال والميكانيكيين وارباب العمل الا يعيق ذلك اداء النقابة؟

- حسب التصنيف [illegible] المعمول به، فكل من يعمل [illegible] النقل هو منضم لهيئة النقابة وحسب رأينا ليس هناك خلط [illegible] هذه الشريحة الكبيرة حسب القانون.

■■ كثر الحديث في الآونة الاخيرة عن الفساد المالي والاداري في نقابتكم؟

- اتهم زملاؤنا النقابيون بالفساد المالي والاداري [illegible] هذه القضية الى القضاء [illegible] كلمته الا انه لم يثبت عليهم اي شيء، فالاتهام سهل ولكن الاثبات بالدليل ما اصعبه.

■■ ماذا عن النظام الداخلي لهذه النقابة؟

- هناك نظام داخلي موحد للنقابات العمالية وقد صادق عليه المجلس المركزي للاتحاد العام وبرلمان العمال [illegible] وعملت به جميع النقابات [illegible] وبشهادات المنظمات [illegible] نظامنا الداخلي متطور [illegible] ومتلائم مع الظروف [illegible] بدأ العمل به من ١٩٨٧/٧/ [illegible] واجريت الانتخابات [illegible] بموجبه.

■■ هناك استغلال واضح لبعض الاطفال من قبل اصحاب الكراجات [illegible] يقومون بتشغيل اطفال لم تتجاوز اعمارهم (١٢) [illegible] ويرواتب لا تتعدى (٢٠) [illegible] شهرياً ما تعليقكم على ذلك؟

- النظام الداخلي [illegible] يحق لاي شخص اتم (١٨) [illegible] [illegible]

زرقـاء اليمـامـة

فـقـر وبطالة

"سأل معاوية محمداً بن زيد الباهلي: اي المال افضل؟

قال: عين خرارة في ارض خوارة، تعول ولا تعال

قال: ثم ماذا؟

قال: فرس في بطنها فرس، يتبعها فرس

قال: فما تقول في الغنم؟

قال: تلك لغيرك، فهي تحتاج الى من يباشرها بنفسه؟

قال: فما تقول في الذهب والفضة؟

قال: جبلان يصطكان. ان تركتهما لم يزيدا، وان انفقت منهما نفدا."

تشكل قضايا البطالة وجيوب الفقر في الاردن هماً رئيسياً للدولة والمجتمع، وقد يصح القول ان من ابرز المهمات الرئيسية للحكومة، هي تقديم حلول عملية ناجحة لمشكلتي الفقر والبطالة، وستكون هذه القضية التحدي الاول للحكومة والاحزاب وسائر الفعاليات السياسية والعامة، ومؤشر مصداقيتها او فشلها.

تشير الارقام والبيانات في دراسات عدة قامت بها مؤسسات ولجان حكومية اهمها لجنة تابعة لرئاسة الوزراء في الحكومة السابقة مكونة من اساتذة متخصصين وعاملين في دوائر رسمية معنية مثل وزارة التنمية الاجتماعية، ووزارة العمل، والبنك المركزي، وديوان المحاسبة، ودائرة الاحصاءات العامة، ووزارة التخطيط والجمعية العلمية الملكية، تشير الى جملة من البيانات والمدخلات التي تدق ناقوس الخطر وتؤكد ان قضية الفقر والبطالة اتسعت وتضاعفت وتفاعلت لتصبح ذات امتدادات اجتماعية واقتصادية وسياسية وحضارية.

وقد ذكرت دراسة أعدتها الجمعية العلمية الملكية ان نسبة البطالة في الاردن تبلغ حوالي ١٤,٤٪، وتوقعت وصول هذه النسبة الى ١٥,٢٪ عام ١٩٩٥، وهي بين المتعلمين اكثر بكثير من غير المتعلمين.

وثمة اختلاف بين الدراسات المتعددة في تقدير نسبة البطالة اذ تقدرها دراسة اخرى بـ ١٨٪، وقدرت الدراسات نسبة "الفقر المدقع" - وهي صفة تطلق على الاسر التي يقل دخلها الشهري عن ٦٠ ديناراً - بـ ٦,٦٪ من السكان اي حوالي ٣٠٠ الف نسمة، وقدرت نسبة "الفقر المطلق" -وتطلق على الاسر التي يتراوح دخلها الشهري بين ٦٠-١٢٠ ديناراً بـ ٢١,٣٪ اي حوالي مليون نسمة، وبذلك تكون نسبة الفقر حوالي ٣٠٪ من السكان.

وقد اظهرت الدراسات أن الاسر الفقيرة تزيد فيها حالات الامية والاعاقة فتبلغ حوالي ضعف ما لدى الاسر غير الفقيرة، كما ان متوسط حجمها يبلغ ٩ افراد مقابل ٦,٤ للاسر غير الفقيرة، ونسبة الذين تقل اعمارهم عن ١٥ عاماً تساوي ٥١٪ مقابل ٤٠ في الاسر غير الفقيرة.

ولكن مؤسسة اخرى غير رسمية تعتبر ان معيار ١٢٠ ديناراً شهرياً لا يعبر عن الحقيقة، وان معيار حد الفقر اكثر من ذلك بكثير. وتقول دراسة مؤسسة "إنماء" ان نسبة الفقراء في الاردن ٧٠٪ والموسرون يشكلون ٢٤٪، والطبقة الوسطى ٦٪، وهي تقدم بذلك مؤشراً مخيفاً اذ تعني تلاشي الطبقة الوسطى في المجتمع، وتحول المجتمع الى طبقتين اثنتين، فقيرة وموسرة، والمعروف ان الطبقة الوسطى كانت مدخل التنمية والعمل السياسي والعام.

ويجمع خبراء الاقتصاد على أن انخفاض العملة الوطنية منذ سنة ١٩٨٨ وازمة الخليج ادت الى تصاعد الخط البياني للفقر والبطالة.

وترجع دراسة جامعية اسباب البطالة الى التباطؤ الاقتصادي الدولي، وعدم الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط وقلة الطلب على الايدي العاملة الاردنية في دول الخليج، وتزايد عودة الاردنيين من تلك الدول.

ومن الاسباب الداخلية تباطؤ النمو الاقتصادي الاردني منذ عام ١٩٨٢، وتزايد خريجي الجامعات والكليات بحجم يفوق قدرة الدولة على التوظيف، فقد ذكر تقرير ديوان الخدمة المدنية أن عدد الطلبات بلغ عام ١٩٨٤م، ١٠٣٧١ طلباً تم توظيف ٧٠٪ من أصحابها، وقد ارتفع الرقم عام ١٩٩١ الى ٦٧٤٤٤ تم توظيف ٦,٢٪ من أصحابها.

ومن الاسباب الاخرى ايضاً ارتفاع نسبة السكان، وجمود الاجور وتدنيها، وسماح القوانين والتشريعات لاصحاب العمل بالاستغناء عن العاملين دون سبب حقيقي.

وفي مجال التصدي للمشكلة ومعالجتها اقترحت الدراسات اقامة مشروعات حرفية يديرها الفقراء بقروض ميسرة، وتصميم برامج لها مردود اقتصادي واجتماعي، والتوسع في التدريب المهني للفقراء والقادرين على العمل، وبدعم تكلفة

■ ابراهيم غرايبة

استخدام الفقراء في القطاع الخاص، وتشجيع اقامة المشاريع الوقفية وادارتها من قبل صندوق الزكاة، وحصر برامج الدعم والمعونة على مستحقيها، وتحقيق استقرار نقدي ومالي، وتصحيح الاختلالات الهيكلية في الاقتصاد الاردني، واعداد برامج تنموية شاملة لا تعود بالضرر على الفقراء، والحد من الضرائب التي تساهم في رفع الاسعار، واعادة النظر في النظام التعليمي وسياساته بملا يلائم احتياجات سوق العمل.

ويبقى سؤال مهم وملح: الى اين يتجه مسار الفقر في الاردن والدول العربية والاسلامية؟ فقد اصبح في حالة لا يجدي معها العمل الخيري والاغاثة والمساعدات الطارئة والدائمة لانه بدأ يتخذ مساحات واسعة في اوطاننا تبتلع فرص العيش الكريم وتحقيق الحاجات الاساسية وتدمر الانجازات السابقة من تعليم وخدمات صحية وعامة، واخطر من ذلك انه بدأ يدفع المجتمعات الى الجرائم والانحراف عدا تراجع العمل الطوعي والعام واضمحلاله تحت وطأة السعي وراء لقمة الخبز التي تستنزف الجهد والوقت والكرامة.

ان استمرار هذا المسار سيعرض الدول العربية والاسلامية الى الانهيار، وما امر الصومال عنا ببعيد، فقد اوصل الفقر والجوع هذا البلد المسلم الى التمزق والتآكل.. ثم الاحتلال. وقد وقعت معظم الدول تحت وطأة مديونية هائلة جعلت مواقفها وسياساتها وبرامجها مرهونة بالدول الاستعمارية الطامعة والمتربصة.

ويلاحظ كثير من الدارسين والمراقبين ان برامج المعونة نفسها وخطط التنمية الاقتصادية اوقعت الدول والشعوب تحت وطأة فقر حقيقي تغطيه المساعدات النقدية والبرامج غير المجدية، فقد تحولت القوى العاملة الى موظفين يتقاضون رواتب شهرية دون انتاج حقيقي، مما اوقع البلاد في تضخم يبتلع المداخيل.

فقد ارتفعت اسعار معظم السلع والخدمات الاساسية المحلية منها والمستوردة، وقد ارتفع الرقم القياسي العام لتكاليف المعيشة بنسبة ٦,٦٪ سنة ١٩٨٨ وبنسبة ٢٧,٤٪ سنة ١٩٨٩، وبنسبة ٢٢,٤٪ سنة ١٩٩٠، وبنسبة ١٢,٤٪ سنة ١٩٩١، وبلغت نسبة التضخم خلال السنوات الخمس ١٧٤٪ دون ان يرافق هذه الزيادة في الاسعار زيادة مماثلة في الاجور والرواتب والمداخيل منذ سنة ١٩٨٥ حتى ١٩٩٢.

والارقام السابقة مستمدة من الاحصاءات والتقارير الرسمية التي تميل لاكثر من سبب الى التخفيض والتهوين من شأن الازمة.

ان الحل الحقيقي لمشكلات الفقر والبطالة لن يتم بالمساعدة النقدية والاغاثة والصدقات مهما كانت كبيرة ضخمة، ولكن الحل يتمثل في مجموعة من البرامج والمشاريع التي تعيد النظر- وقد تلغي - في البنية الاقتصادية والادارية والتشريعية، ومن ذلك:

١- مشروعات تنموية تهتم بالانتاج الحقيقي وتفيد المجتمع في صلب احتياجاته، وليست لاغراض التصدير وتوفير العملات الاجنبية بل لتوفير الطعام والكساء والماوى والتعليم.

٢- الاصلاح الاداري والمالي بما يفعل الرقابة على المال العام واداء الدولة لمعالجة الخلل ومنع الفساد والسرقات، وقد لوحظ ان تفعيل ديوان المحاسبة ادى الى وفرة في موازنة الدولة وخفض للتسيب واهدار المال.

٣ الاصلاح السياسي الذي يتيح للشعوب المشاركة في الراي والقرار ويضع كل مسؤول امام الرقابة والمحاسبة والمسؤولية ويُفعل حرصها على المال العام والمصلحة العامة.

ينفق الانسان ٨٠٪ تقريباً من دخله على السكن والطعام واللباس وان امكن اعادة توجيه النظام الاقتصادي والاجتماعي ليجعل توفير هذه الاحتياجات الاساسية غير مكلف فستنتهي المشكلة.

لقد كان النظام الاقتصادي والاجتماعي حتى وقت قريب يتيح لكل مواطن مهما كان دخله ان يبني بيته بنفسه وبمعونة اهله وذويه ويوفر الطعام واللباس بوسائل ذاتية متاحة لا تحتاج الى دخل نقدي. وتطور اسلوب المعيشة الى نمط يحتاج الى دخل كبير غير متوفر فلا نحن نريد ان نعيش كما كنا نفعل من قبل ولا نحن قادرون على الحصول على المال اللازم لهذا الاسلوب من الحياة. ●

من فجّر سينما ريفولي ووضع متفجرات في «خمارة» في صافوط؟!

«الافغان الاردنيون» هل هي «طبعة جديدة» من قصص التآمر على الاسلاميين؟!

■ كتب محرر الشؤون المحلية

وفق المعلومات التي توفرت لدى «السبيل» فان اجهزة الامن ضبطت في مكان الانفجار ساعة تفجير وافلاماً (رديئة)، وسبق لها ان ضبطت في ذات السينما قبل مدة كمية من المتفجرات قبل انفجارها، كذلك ضبطت الاجهزة الامنية مواد متفجرة قبل انفجارها في احدى الخمارات في منطقة صافوط. وقامت هذه الاجهزة، وربما على الخلفية السابقة، باعتقال عدد من النشطاء الاسلاميين سواء من لهم خلفيات امنية او ممن كان سجله الامني نظيفاً.

جبهة العمل الاسلامي سارعت باصدار بيان يتهم الموساد بعملية التفجير، ذلك ان المرحلة عالمياً وعربياً ومحلياً مشحونة ضد الاسلاميين باعتبار انهم العقبة المتبقية في وجه مسيرة التسوية، والمطلوب ازالة هذه العقبة ربما بشكل سريع يسبق التوقيع والدخول في المراحل النهائية من التسوية، الامر الذي بات قريباً وطالما ان الاسلاميين في الاردن ملتزمون بالعمل السلمي والمعارضة الدستورية فعملية ضربهم وتفكيكهم ليست سهلة لابد (للجهات المعادية)، من رسم سيناريو يبرز الاسلاميين كمتعاطين للعنف من خلال (تفجير دور السينما والبارات و....) مما يجعل ضربهم وتفكيكهم امراً مقبولاً بل مطلوباً.

ويستبعد المراقبون اي امكانية لقيام حتى الاسلاميين المحسوبين على ما يسمى «بالتشدد» من الذين لم ينخرطوا في العملية الديمقراطية بعمليات كهذه، كرد فعل على مسيرة التسوية وعلى المضايقات الامنية، ويرى المراقبون ان الوقائع تبرئ حتى هؤلاء من مثل هذه القضايا، فلم يسبق ان سجل في التاريخ الاردني اي اعتداء على حياة مواطنين من منطلق اسلامي، فالاسلامي المتهم بـ «التشدد» الذي يقوم بعقاب مخالفي التعاليم الاسلامية بدلاً من الدولة لا يرى (حسب منطلقاته) قتل الشخص الذي يرتاد السينما او البار، بل على العكس فهو يراه ضحية لغياب الدولة الاسلامية وعدم تطبيق الشريعة، ولو تم التفجير والسينما خالية من روادها لامكن تبرير ذلك وفق منطق ومنطلقات هؤلاء، واكدت مصادر لـ «السبيل» ان المتشدد الذي يؤمن بالعنف المادي- ان وجد في المجتمع الاردني- له اهداف اهم من السينما كاغتيال رموز سياسية او مهاجمة سفارات ومؤسسات غربية ومرافق حساسة للدول قياساً على ما يمكن رصده ومايفعله «المتشددون» في غير بلد عربي.

ورأى استاذ في العلوم السياسية آثر عدم ذكر اسمه ان هناك حقيقة غائبة في الموضوع وهي عدم وجود جماعات متشددة تؤمن بالعنف المادي في الاردن، وان كان هناك مثل هذه الجماعات فهي متشددة على صعيد فكري وسياسي وليس لها ممارسات عنف على الارض، اما بعض الافراد الذي قد يقعون في دائرة العنف او يشتبه فيهم، فهم مرصودون امنياً ويسهل معالجة الحالات الفردية دون التعميم.

ويستذكر هذا الاستاذ ذاته انه في مطلع الثمانينات وقعت حوادث تفجيرخمارات في الاردن ثبت فيما بعد تورط جهات خارجية (غير اسلامية) فيها، كذلك الحال في مصر...

وتساءل: ان العنف رسالة ولكن موجهة لمن؟

وحذر هذا المصدر من ان يكون ما يجري الان جزءاً من مخطط تعد له ايد خفية معادية للاردن لتبرير ضرب الاسلاميين في الاردن وتسخين العلاقة معهم لازالة اهم العقبات التي تقف في طريق «السلام» وفق المفهوم اليهودي- الامريكي، وقال في هذا الصدد ان الحديث عما يسمى تنظيم «الافغان الاردنيين» الذي فُبركت بعض الاخبار بشأنه في الآونة الاخيرة ربما يندرج تحت هذا العنوان، خاصة وانه جرى الحديث عن «افغان جزائريين» و «افغان مصريين» فلماذا لا يكون هناك «افغان اردنيون»؟!

الا ان هذا المصدر اعرب عن ثقته بأن الاردن قادر بوعي ابنائه واخلاصهم وحرصهم على امنه واستقراره على احباط اي محاولة بهذا الاتجاه. ●

التلفزيون... وابراهيم شـاهزاده وطلاب كلية الشـريعـة

الخسارة الفادحة التي مني بها طلبة كلية الشريعة امام طلبة كلية الحقوق في البرنامج التلفزيوني (فكر واربح) والتي اظهرت طلاب الشريعة بصورة مزرية امام المشاهدين لم تكن خسارة في معركة متكافئة، القصة كما يرويها طلاب كلية الحقوق وطلاب كلية الشريعة تتلخص في ان معدي البرنامج اطلعوا متسابقي كلية الحقوق على معظم الاسئلة والاجابات قبل البدء بالتصوير وهذا متبع وبشكل دائم في برامج المسابقات وليست هنا المشكلة، المشكلة ان طلاب الشريعة كانوا اثناء ذلك يؤدون فريضة الصلاة، وعندما انتهوا منها بدئ بالتصوير عندما دخلوا الاستديو، طلاب الشريعة احتجوا بعد ذلك الى ادارة التلفزيون الاردني وطلبوا عدم عرض الحلقة المسيئة لهم، والتقى احدهم وهو عضو مجلس الطلبة بمدير التلفزيون ابراهيم شاهزاده لحل الاشكال الا ان المدير قال ان الحلقة سجلت وانتهى الامر وافعلوا ما تشاؤون، وهكذا انتهت القصة بين ابراهيم شاهزاده والتلفزيون وطلاب كلية الشريعة. ●

تداعيات جديدة لقضية مؤتة

حزب التحرير ينفي قيامه بأعمال عنف واغتيال ومنظمة العفو تطالب بمعاملة المتهمين وفق القانون

ما زال محامو الدفاع في قضية مؤتة يعدون في لائحة التمييز التي ستقدم لمحكمة مشكلة من قضاة في محكمة التمييز.

وقد قدم احد اولياء امور الطلبة المتهمين (فؤاد شبيلات) للجنة الحريات في مجلس الامة ومجمع النقابات المهنية مذكرة تحدث فيها عن ظروف اعتقاله بشكل عشوائي فقد اعتقل بعد قرار رئيس المحكمة العسكرية بايقاف عشرين شخصاً دون اعطاء اسماء بعد الاحتجاج على المدعي العام.

من جهتها قالت منظمة العفو الدولية في بيانها الصادر حول المحاكمة «ان اعترافات المتهمين.. كانت تحت التعذيب.. وشهادة الشهود كانت ركيكة.. وختم البيان بدعوة الحكومة الى اتخاذ الخطوات الضرورية لتستجيب بشكل مناسب لمطالب الرأي العام وان تلزم بتكفيل حقوق وحماية المحتجزين والمحامين والاطباء وان تكفل للمحتجزين ان يتعامل معهم وفق القانون.

واصدر حزب التحرير بياناً قال فيه ان الحزب لا يقوم بالاعمال المادية ناهيك عن العنف والاغتيال. واعتبر استشهاد المحكمة بوثائق حزب التحرير بانه نص مجتزأ من كتيب للحزب وعلى طريقة «ويل للمصلين» وناشد البيان الشرفاء من ابناء الامة بأن يهبوا لاستنكار الظلم والمطالبة برفعه. ●

على الدرب

■ فرج شلهوب

الحل المنفرد والبحث عن شركاء

حالة من الغموض وتداخل الالوان تسود واقع المفاوضات، فلا المتفاوضون يعرفون الى اين سيفضي بهم المسار؟! ولا المتابعون قادرون على تحديد الى اين وصلت المفاوضات او الى اين ستنتهي؟!

وفي أجواء هذا الغموض وهذا التداخل، تحاول السياسة الامريكية الراعية لمصالح الكيان الصهيوني، ان تصوغ المستقبل كما تريد ووفق ما تخطط هي لا كما يريد المفاوض العربي ويخطط.

والامر الاشد خطورة في كل ذلك، يظل التنافس بين الفرقاء العرب، واخص هنا التنافس بين الحكومة الاردنية ومنظمة التحرير، فهذا العامل هو الاهم والاخطر في كسر مناعة الموقف العربي، امام اغراءات العرض الامريكي وما يثيره من مخاوف تتعلق بالمستقبل القريب، فهناك من يتخوف من الكونفدرالية، وثمة من يتخوف من الالحاق بالاردن اي الحاق الحكم الذاتي بالاردن.

لقد عمل المفاوض الاسرائيلي ولا يزال على اقناع المفاوض العربي ليقبل بالحل المنفرد، وأن لا يربط التقدم على مساره بضرورة التقدم على المسارات الاخرى، ولهذا كانت كلمة السر المطلوبة من سوريا ان تقبل بصيغة للحل لا تربط بين قضية الجولان والقضايا العربية الاخرى، وان تقبل «بالسلام الشامل» حسب الصيغة الاسرائيلية، الذي يعني التطبيع والاعتراف السياسي والتبادل الدبلوماسي واقامة العلاقات الاقتصادية. ولهذا ضجت الصحافة الاسرائيلية الاسبوع الفائت بما تم نقله على لسان رئيس الوزراء اسحق رابين من ان دمشق على استعداد لتوقيع اتفاق سلام منفرد مع اسرائيل، قبل ان يتم تعديل ما قاله رابين لاحقاً حول نفس الموضوع: وهو ان سوريا «قالت ان معاهدة السلام مع اسرائيل –في حال توقيعها– ستكون سارية المفعول بصرف النظر عما قد يطرا على علاقات اسرائيل مع دول عربية اخرى».

وبنفس القدر من التركيز على «الحل المنفرد» مع سوريا حاول اعلاميون امريكيون ويهود ان يحصلوا من لقاءات الحسين في واشنطن على تصريح يفيد باستعداد الاردن للتوقيع على اتفاقية سلام قبل سوريا ودون ربط الامر بما يتم على المسار الفلسطيني، وحاول الاعلام الاسرائيلي الترويج لعبارة «ان الاردن لا ينتظر احداً للتوقيع على اتفاقية سلام» على انها استعداد غير مسبوق لامكانية توقيع الاردن لاتفاق منفرد، رغم النفي الاردني لهذه الصيغة الاخيرة. وهو ما يعكس ان ما تسعى اليه حكومة رابين هو الحل المنفرد، وان مراد هذا الحل المنفرد هو تجزئة الموقف العربي، واقامة علاقات مع طرف على حساب طرف آخر، وان يحكم سياق المفاوضات «صفقات ثنائية» تعطي الاولوية للكيان الصهيوني على حساب اطراف عربية خارج الصفقة.

وضمن هذه الروح التفاوضية الإسرائيلية، قبلت حكومة رابين سابقاً توقيع اتفاق اوسلو سراً مع المنظمة فيما جمدت المفاوضات مع سوريا، ثم هي الآن تعكس الصورة بعد تعثر اوسلو في طابا، فتعيد النشاط للمسار السوري، ويصرح رابين بانه مستعد للقاء الاسد في اي مكان ودون اية شروط مسبقة، فيما هو يؤكد ان اي حديث عن انسحاب للجيش الاسرائيلي من غزة واريحا قبل نيسان لن يكون ممكناً.

وعلى المسار الاردني الفلسطيني لا زال رابين ينتظر من يعطي اكثر، ومن يمكن ان يكون الشريك الانسب لمستقبل تكون فيه (اسرائيل) سيدة على جيرانها، قادرة على ضبط سلوكهم وحدودهم وكل ما تعنيه العلاقة معهم.

ترى من يضع الخاتمة ومن سيضع المستقبل؟! وهل تكون هذه الخاتمة وهذا المستقبل كما تريد وترغب حكومة رابين ام ان شيئاً في الافق لا نعلمه هو الكائن؟! ●

المفاوضات الثنائية في واشنطن

عودة باتجاه صيغة مدريد مع بعض الاستعارات من نموذج أوسلو

كتب – احمد عبد العزيز

بعد توقف دام اربعة اشهر اثر الاعلان عن اتفاق المبادئ الفلسطيني الاسرائيلي في ايلول الماضي، استؤنفت في واشنطن الاثنين الماضي (٢٤/كانون الثاني) الجولة الثانية عشرة من المفاوضات الثنائية بين (اسرائيل) من جهة والاطراف العربية من جهة ثانية، وبخلاف الجولات الاحدى عشرة الماضية جرت المفاوضات هذه المرة في اماكن سرية بعيداً عن مبنى وزارة الخارجية الامريكية وعن أعين الصحافيين كذلك. الامر الذي عكس استحساناً امريكياً للاسلوب السري في التفاوض الذي اتبع في المفاوضات التي اسفرت عن ميلاد اتفاقية اوسلو وما زال متبعاً في مفاوضات تطبيق الاتفاق في طابا والقاهرة، وغيرهما لكن ذلك جاء مقترناً هذه المرة بالرعاية الامريكية الكاملة التي مهدت لاستئناف المفاوضات عبر جولة وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر في المنطقة اواسط كانون الاول الماضي ومن ثم تدشينها احتفالياً عبر قمة جنيف بين الرئيس السوري حافظ الاسد والامريكي بيل كلنتون في ١٦ كانون الثاني، الامر الذي اعتبر عودة الى صيغة مدريد التي هشمها الاتفاق الفلسطيني– الاسرائيلي بشكل كبير، وعلى وجه الخصوص –هذا ما يهم الادارة الامريكية بالدرجة الاولى– فيما يتعلق بالرعاية الامريكية للمفاوضات ومن ثم تسجيل الانجازات بهذا الصدد في سجلها الذي خلا من انجاز اتفاق غزة-اريحا اولاً والذي حظيت الولايات المتحدة خلاله بدور المراقب من بعيد ليس الا. ومن هنا جاء استئناف المفاوضات ليحقق عودة نسبية لبريق صيغة مدريد الذي خفت بشدة اثر اتفاق اوسلو لكن هذه العودة حفلت بالعديد من الاستعارات من نموذج اوسلو، فالى جانب السرية والتزام الوفود الصمت ازاء نتائج المفاوضات والاكتفاء بالمقابل بتصريحات مقتضبة حول (حجم التفاؤل) بحدوث تقدم في المفاوضات، اقتصرت المفاوضات على رؤساء الوفود المشاركة فقط في اشارة واضحة الى ضرورة رفع مستوى التفاوض وتحول مفاوضات واشنطن في الجولات القادمة الى مفاوضات لجان مختصة كما هو الحال في المفاوضات الفلسطينية-الاسرائيلية الجارية بخصوص تطبيق الحكم الذاتي. ومن ثم تعزيز الاتصال المباشر والرفيع المستوى بين الاطراف العربية من جهة والطرف الاسرائيلي من جهة اخرى.

وفي هذا السياق يمكننا الاشارة الى تصريحات تضمنت موافقة على مبدأ اللقاء برئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين، وما تناقلته وكالات الانباء حول الرسالة التي بعث بها الرئيس السوري حافظ الاسد لرابين عقب القمة السورية –الامريكية، وعبر منسق شؤون الشرق الاوسط في الخارجية الامريكية دينس روس الذي قام بزيارة تل ابيب عقب قمة جنيف مباشرة. والجدير بالذكر ان العديد من المطالبات الاسرائيلية كانت صدرت سابقاً بضرورة رفع مستوى التفاوض وتعزيز الاتصال المباشر وعقد لقاءات قمة عربية–اسرائيلية ومثل هذه المطالبات كانت تصطدم على الدوام بالتحفظ السوري حيث فضلت سوريا على الدوام الاحتفاظ بالقناة الامريكية لكن هذا التحفظ يبدو آخذاً بالتضاؤل في ضوء اتفاقية اوسلو من جهة ونتائج القمة السورية–الامريكية من جهة ثانية.

واذ تتمحور المفاوضات الثنائية بشكل رئيسي حول المسار السوري–الاسرائيلي في ضوء الارتباط العضوي مع المسار اللبناني، والوضوح الملموس في المسار الاردني بعد توقيع جدول الاعمال في ١٤ ايلول الماضي، وهامشية التفاوض في المسار الفلسطيني بينما تستمر مفاوضات طابا والقاهرة بخط موازٍ لمفاوضات واشنطن تتزايد التساؤلات وتتعدد التكهنات والاستقراءات لواقع الحال على مائدة التفاوض السوري–الاسرائيلي وفي ذات الوقت استعصت جميعها على تجاوز العقدة التي جعلت من حصيلة التفاوض على هذا المسار في الجولات الاحدى عشرة الماضية صفراً!!. والمتعلقة بالاصرار السوري على الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الجولان المحتل ومن ثم جميع الاراضي العربية المحتلة وفي مقدمتها الشريط الحدودي المحتل في جنوب لبنان مقابل السلام، وبالمقابل الاصرار الاسرائيلي على عدم الاقرار بمبدأ التنازلات على الارض الا في ضوء الالتزام السوري بالمقابل بتطبيع شامل للعلاقات يبدأ بانهاء المقاطعة الاقتصادية وينتهي بتبادل السفراء وبالقبول بمبدأ الوجود الطبيعي للكيان الصهيوني والشراكة معه في كل شيء. ويعزى الفضل في تجاوز هذه العقدة الى قمة جنيف على الرغم من ان احداً لا يمكن ان يغفل بحال جملة الظروف والمعطيات الراهنة التي يتصدرها الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي في احداث مركبات جديدة في الموقفين السوري والاسرائيلي على حد سواء. المهم ان هذه العقدة تم تجاوزها عبر تصريحات الرئيس الاسد عقب قمة جنيف بالتزام سوريا بالتوصل الى سلام مع اسرائيل وانهاء حالة الحرب معها والالتزام الاسرائيلي بالمقابل بالانسحاب (من الجولان) وليس [...] الجولان) تدريجياً على ان يترافق ذلك مع [...] سوري لمفهوم السلام وحدوده حتى ولو تدريجياً.

وعلى الرغم من ان تصريحات الاسد ورابين تحمل تغيراً ظاهرياً باتجاه تجاوز عقدة الاسد [...] والسلام الا ان جملة من المعطيات جعلت تفاؤلاً [...] سري بين الطرفين بهذا الصدد، فكلا الطرفين بحاجة الى المزيد من الوقت لاسقاط هذا التغير على [...] العام بهدوء، في الجانب السوري لعوامل تتعلق بشرعية السلطة في سوريا وذاكرة الصراع العربي–الاسرائيلي وفي الجانب الاسرائيلي لـ[...] الجولان في الاستراتيجية الامنية الصهيونية، وبذا كانت "مناورة" الاستفتاء التي طرحها رابين وتصريحاته بشأن الاحتفاظ بالخيار العسكري [...] تعززت بصفقة الطائرات المقاتلة (اف ١٥)، والقدرة على التوصل الى تسوية تلبي مطالب الـ[...] الاسرائيلي قبل الاعتراف بسيادة كاملة لسوريا [...] الجولان. ومن هنا جاء المسعى الامريكي بضرورة تأجيل الخوض بالتفاصيل والمساحات والتركيز [...] التوصل على اعلان مبادئ مشترك خلال جولة واشنطن السرية في استعارة واضحة من نموذج اوسلو. ومن هنا يبدو من الموضوعي القول بان [...] ليست في الملعب الاسرائيلي عقب قمة جنيف وحسب ولكنها تتأرجح في ملعب كلا الطرفين [...] من المعقول ان نغفل قائمة المطالبات الامريكية العريضة من سوريا في قمة جنيف والضرورية لـ[...] سوريا على مقاس اعلان المبادئ ومن ثم شق الطريق لتسوية سلمية تقوم على مبدأ (ارض مقابل سلام) وليس (كل الارض مقابل كل السلام) بالضرورة.

بقي ان نشير انه في ضوء ستار السرية المطروح على المفاوضات شهدت هذه الجولة تضاؤلاً لم يسبق له مثيل على صعيد التنسيق بين الاطراف العربية حيث خلت هذه الجولة من اي اجتماع لدول الطوق على اي مستوى قبلها كما لم تشهد حتى الآن اي [...] بين رؤساء وفود الاطراف العربية عقب جلسات التفاوض كما كان الامر فيما مضى، الامر الذي [...] العديد من التساؤلات حول المدى الزمني الذي ستصمد خلاله مقولة «سلام عادل وشامل»!! ●

أي من أعضاء الليكود لن يوافق على ذلك

نتنياهو يرفض دعوة للقاء قيادة منظمة التحرير

رفض بنيامين نتنياهو زعيم حزب الليكود الاسرائيلي المعارض فكرة الاجتماع بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، واصفاً اياها بانها «كانت وما تزال منظمة ارهابية، ولم تبدل عداءها لاسرائيل بعد».

كما اتهم نتنياهو زعامة المنظمة بانها فشلت في الوفاء بتعهداتها التي قطعتها على نفسها بوقف التصريحات التي تطالب بتدمير اسرائيل، كما اخفقت في تهدئة السكان العرب في الاراضي المحتلة الى الابتعاد عن الارهاب على حد تعبيره.

ويأتي رفض نتنياهو رداً على اقتراح تقدم به العضو العربي في الكنيست الاسرائيلي عبد الوهاب دراوشة رئيس الحزب الديمقراطي العربي، وقال انه لا يريد ان [illegible] نفسه، مبرراً ذلك بانه «لا انا ولا اي من عناصر الليكود في الكنيست ستوافق على اجراء مباحثات مع منظمة التحرير الفلسطينية».

ويعتبر نتنياهو من ابرز السياسيين الاسرائيليين الذين يعارضون الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي الذي وقع في الثالث عشر من ايلول (سبتمبر) الماضي في واشنطن بالرغم من ان [illegible] هو الذي بدأ المفاوضات السلمية في مدريد مع الفلسطينيين.

ويعتبر المراقبون على نطاق واسع ان نتنياهو قد يكون رجل اسرائيل القوي في [illegible]، ويذكر ان ايا من اعضاء حزب الليكود لم يقم بزيارة تونس للاجتماع مع زعامة منظمة التحرير، بينما قام العديد من اعضاء الائتلاف الحاكم بزيارات متعددة للعاصمة التونسية، والتقوا عدداً من قيادات المنظمة. ●

الحكومة القطرية تكلف مستشارين لدراسة الجدوى الاقتصادية لمشروع نقل الغاز الى اسرائيل

كشفت مصادر صناعية بريطانية ان الحكومة القطرية كلفت استشاريين دوليين بمهمة اعداد دراسة لبحث الجدوى الاقتصادية لمشروع نقل الغاز القطري الى اسرائيل للحصول على احتياجاتها منه قبل نقله مجدداً الى الدول الاوروبية المطلة على البحر الابيض المتوسط.

وكان وزير الخارجية القطري حمد بن جابر آل ثاني اكد في مؤتمر صحفي عقده يوم الاربعاء الماضي في واشنطن ان حكومته تجري مباحثات وصفتها بانها «اولية» مع الدولة العبرية حول مشروع نقل الغاز اليها.

ونقلت صحيفة/الحياة/ اللندنية عن مصادر مطلعة قولها ان مشروع الغاز المقترح بين قطر واسرائيل يشمل شحن الغاز الطبيعي المسيل في سفن خاصة من قطر الى ميناء ايلات الاسرائيلي المطل على البحر الاحمر، حيث ينقل من هناك الى مواقع الاستهلاك الاسرائيلية، واضافت المصادر ان جزءاً من الغاز سوف يستعمل في اسرائيل فيما تشحن بقيته الى الدول الاوروبية الواقعة على البحر الابيض المتوسط وان نقاشاً يدور في الوقت الحالي حول اقتراح باقامة خط انابيب تحت مياه البحر المتوسط لنقل الغاز من اسرائيل الى اليونان ومن ثم الى دول اوروبية اخرى.

ويشكك خبراء في صناعة الطاقة بالجدوى الاقتصادية للمشروع من ناحية تكلفته الاقتصادية ويشير هؤلاء الى مساع اسرائيلية جرت بعد توقيع معاهدة كامب ديفيد للسلام مع مصر عام ١٩٧٧ من اجل مد خط انابيب لاستيراد الغاز الطبيعي من خليج السويس في مصر الى محطات في بئر السبع ومحطات توليد الطاقة في السدود باسرائيل غير ان المشروع لم ينفذ بسبب عدم جدواه الاقتصادية.

ويقدر مسؤولون في وزارة الطاقة الاسرائيلية التكلفة الاولية للمشروع بملياري دولار امريكي، غير ان وزير الخارجية القطري قد اكد على ضرورة «اجراء الدراسات المستفيضة قبل اتخاذ قرار نهائي حول الموضوع» مشيراً الى الابعاد السياسية التي تعيق تحقيق المشروع في الوقت الحاضر، ويربط المسؤولون القطريون امكانية تنفيذ المشروع باحراز تقدم في مفاوضات السلام الجارية بين الدول العربية واسرائيل.

ومن شأن تنفيذ المشروع القطري احلال الغاز القطري محل الغاز الذي تستورده اسرائيل من مصر، وحسب احصائيات رسمية فان مصر تصدر نحو مليوني طن من النفط الى اسرائيل في الوقت الراهن. ●

هل تلتزم "اسرائيل" باتفاق السلام اذا استمرت المقاومة؟

تسوكر (عضو الكنيست): بامكان الحركة الاسلامية إشعال المنطقة كلها بالنار وإفشال عمليات التفاوض

د. الزهار: نقبل بالهدنة اذا سحبت "اسرائيل" قواتها من الاراضي التي تحتلها

رصد خاص بالسبيل –

هل تستطيع الحركة الاسلامية في فلسطين المحتلة اشعال المنطقة كلها بالنار وافشال عمليات التفاوض؟ في التحقيق المصور التالي تدور الاحداث حول هذه الفكرة وعن موقف الحركة الاسلامية من المسيرة السلمية.

ولاهمية الموضوع الذي تمت مناقشته من خلال ثلاثة من المعنيين بالعملية السلمية من الطرفين الفلسطيني (الاسلامي)، والاسرائيلي (المسالم) فاننا ننشره لنتمكن من معرفة طريقة التفكير لدى الطرفين، وكيفية تعاملهما مع الاحداث الجارية على الساحة الفلسطينية هذه الايام.

المحرر

استضاف الصحفي العربي "الاسرائيلي" زهير بهلول في برنامج " دردشات" الدكتور محمود الزهار والشيخ عبد الله نمر درويش ونائب الوزير عضو الكنيست ددي تسوكر من حزب ميرتس. يقول بهلول:

بحثنا مع هؤلاء السادة دور الحركة الاسلامية في المسيرة السلمية، ونحن مسرورون لحضور الدكتور محمود الزهار الى التلفزيون. نرحب به ونسأله..

س: ما دور التيارات الاسلامية، وانت احد قادة هذه التيارات في القطاع، بالنسبة للعملية السلمية؟

د. الزهار: في الحقيقة اننا نظرنا وحللنا المعطيات التي بدأت في مدريد وانتهت في اوسلو. ورأينا ان هذا النمط في التعامل مع قضية فلسطين لا يخدم مصلحة السلام ولا يحقق للفلسطينيين مطالبهم. والفترة التي مرت من المفاوضات قد احبطت الكثيرين من الشعب الفلسطيني الذي ظن انه بهذه الطريقة يمكن ان يحصل على حقوقه.

س: أستشف من كلامك د. محمود انكم غير راضين عن اتجاه المفاوضات السلمية، ومن هذا المنطلق هل تعارضون هذا الاتجاه..؟

د. زهار: نعم.. هناك رفض لهذه العملية من اساسها لانها تعطي نتائج سلبية. ولن تحقق الا مصالح اسرائيل على حساب الشعب الفلسطيني.

س: ولكننا لُقنا خلال السنوات الماضية الى بارقة امل.. فلماذا لا نعطيها الآن فرصة للتعامل الديموقراطي داخل المناطق المحتلة من اجل ظهور التيارات جميعها على الساحة السياسية، كما يرتأي الناس، وبشكل اعتيادي..؟

د. الزهار: أود ان اطمئنك واطمئن الجميع باننا نؤمن بهذا الكلام. نحن عارضنا مسيرة السلام ولكن احداً من الاسلاميين لم يقم بتهديد الوفد الفلسطيني ولا بعمليات اغتيالات ولم نخطط او نفكر في ذلك.. لقد نصحنا فقط اخواننا في الوفد المفاوض في منظمة التحرير وقلنا لهم ان هذه الطريقة لن تأتي للشعب الفلسطيني بما يريد...

س: وقد حصل بعد ذلك في مرحلة معينة صراع شديد بين فتح وحماس..؟

د. الزهار: وكان دورنا في ذلك هو المحافظة على الهدوء وان نمنع الخلاف من ان يتطور الى صراع.. وسيبقى ان شاء الله هذا دورنا في المستقبل. فان اي شيء يمكن ان نحصل عليه لا يساوي اراقة نقطة دم واحدة من فلسطيني على يد فلسطيني آخر.

س: لعضو الكنيست ددي تسوكر.. اعتقد ان لديك الكثير من الشكاوى على حماس..؟

تسوكر: انا خائف جداً من الدور الذي يلعبه الدين في هذا النزاع سواء عندنا او عند الفلسطينيين. فانا انظر الى الدين كشيء خاص بالفرد.. ويستطيع كل اقامة شعائره حسب قناعاته. ولكن عندما تتدخل السياسة بالدين والدين بالسياسة فان هذا يسبب مشاكل كثيرة جداً. وعندنا كيهود فان اكثر الناس معارضة لعملية السلام هم المتدينون وهذا يسري ايضاً على الجانب الفلسطيني.. مع ان الحركة الاسلامية في اسرائيل هي نموذج يختلف عن هذا.

وأريد ان أقول لصديقي د. الزهار بان من يعارض عملية السلام هذه التي بدأت في اوسلو فانه يعارض السلام بصورة عامة.. وليس هناك بديل آخر.

س: هل تشعر بخيبة الامل لان اليسار الاسرائيلي طالما دعا الى السلام مع الفلسطينيين. وعندما حانت الفرصة اتضح بان هناك من يعارض السلام (حسب وجهة نظرك)..؟

تسوكر: لا اشعر بخيبة امل ولكن لدي مخاوف كثيرة.. فقد توقعت موقفاً اكثر تجاوباً خاصة الاوساط الاسلامية. وانا استطيع فهم مخاوفه.. ولكن الحكم الذاتي هو (جنين الدولة الفلسطينية) التي ستقوم بعد مرحلة الحكم الذاتي. كما انني افهم موقف د. الزهار بانه لا يصدق ما اقول..

س: هذه نقطة مهمة جداً.. انا لا استطيع ادراك لبّ هذه المشكلة بالنسبة لدور التيارات الاسلامية في العملية السلمية..؟

د. الزهار: انا لا اظن على الاطلاق بان هناك دولة او جنين دولة في رحم المفاوضات السلمية. ولكني اقول ان العُرف السياسي يقول بان كلمة (اوتونومي-AUTONOMY) تعني ان السلطة في الاراضي المحتلة ستصبح بحكم القانون الدولي ملكاً لاسرائيل وان اقلية فلسطينية ستعيش على هذه الارض، كما يطالب به الاكراد في العراق. وعلى اساسه ستكون الدولة هي مالكة للارض في حين ان ادارة ما فوق الارض هو حق للاكراد هناك او للفلسطينيين هنا.

وباختصار، كما جاء على لسان فلاديمير جابوتنسكي الذي قال (EXTENITONIAL AUTONOMY) بمعنى حكم ذاتي ليس له علاقة بالارض على الاطلاق.

س: شيخ عبد الله درويش. ما هو دور الحركة الاسلامية في "اسرائيل" بصدد ما قيل هنا.

الشيخ عبد الله: المسلمون في الضفة والقطاع يطالبون ببساطة متناهية بالاستقلال الفلسطيني، ولا يريدون ان يحكمهم اي مُحتل.. باختصار شديد.

والى اي مدى هم على استعداد لقبول العملية السلمية بشروطها المطروحة.. فهذا امر اجاب عليه د. الزهار.

والذي اقوله انا ببساطة .. السلام مطلب لكل انسان عاقل وبشكل اكثر تأكيداً فهو مطلب لكل مسلم. ونحن في الحركة الاسلامية داخل "اسرائيل" مع قرار الشعب الفلسطيني الذي يختاره بمحض ارادته بمعنى انه اذا قرر الشعب الفلسطيني ان يذهب الى اتفاقية سلام بينه وبين اسرائيل..

المذيع مقاطعاً :هو قرّر ذلك.. الشيخ عبد الله: لم يقرر ذلك حتى هذه اللحظة ولا داعي لان نغالط انفسنا.. الذي قرر هي القيادة غير المنتخبة.. وليس لي اعتراض هنا على قيادة المنظمة.. انما اقول امراً واقعاً.

دائماً كان يقول الاسرائيليون ان الخطر من الدول العربية انها دول غير ديموقراطية.. وهنا يعقدون صفقات ويتفاوضون مع م.ت.ف التي لم يتم انتخابها بشكل حرٍ في الضفة الغربية والقطاع.

المذيع مقاطعاً..: دعنا نستمع الى ملاحظة من ددي تسوكر..

تسوكر: اشعر بالاسف لامرين.. الاول، ان الشيخ عبد الله يقول بان م.ت.ف. لم تُنتخب ولذلك لن يقبل بها.. وهذا بالضبط ما يقوله الليكود. وهم يقولون من انتخب عرفات..؟ لا نستطيع التفاوض معه وتوقيع اتفاقية ايضاً. هذا ادعاء غير موضوعي ولا اقبله..

ان لديكم قيادة وافق العالم عليها واخترتموها انتم، ولا اريد ان اتدخل في هذا الشأن.. ولكن اسمع هذين الزميلين العزيزين يتكلمون مثل بنيامين نتنياهو..

الشيخ عبد الله: ليس الامر هكذا .. ولا كل فكرة تُطرح من فلسطينيين يجب ان تقارن بفكرة اخرى لدى الليكود او اليمين الاسرائيلي. هناك افكار كثيرة في الساحتين الفلسطينية والاسرائيلية.

المذيع :السؤال الذي يطرح نفسه هو انه لا توجد دولة فلسطين حالياً ولا مؤسسات ديموقراطية تابعة لها، كما يفتقر الفلسطينيون الى برلمان لكي يصوتوا له بشكل ديموقراطي شرعي. اذا ماذا تتوقع؟

الشيخ عبد الله: .. اذا تحدثنا عن الانتخابات فالمطلب هو ان تكون انتخابات لمؤسسة تشريعية (برلمان)...

س: هذه مرحلة ستأتي فيما بعد. ولكن اريد ان اسال د. الزهار، هل ستخوضون الانتخابات المستقبلية؟

د. الزهار : اذا كنا نرفض الحكم الذاتي فلن نشارك في اية مؤسسة من المؤسسات. ولكن يجب أن يكون واضحاً للجميع ان هدفنا هو خدمة المواطن الفلسطيني الذي طحنه الاحتلال. وهذا هو السبب وراء مشاركتنا في انتخابات المؤسسات المهنية كنقابة الاطباء والمحامين والمهندسين وغيرها.. وسنشارك في الغرف التجارية والبلديات. وسنعمل على دفع مسيرة اصلاح البنية التحتية من خارج الحكم الذاتي (السلطة)، ولن نضع ان شاء الله اية عراقيل امام اي نجاح (انجاز) يحققه اي فلسطيني مهما كان توجهه.. ولن نقوم بوضع عصا على الاطلاق على اية عجلة تهدف الى تخفيف المعاناة (عن ابناء شعبنا).. ولكن من حقنا ان نعترض وان نقول بان هذه الطريقة ليست صحيحة. وليس في ذلك اي تشابه بيننا وبين الليكود. وسنبقى الناصح الامين لاننا واخواننا في مركب واحد ولن نرضى ان يغرق هذا المركب.

س: انتم متهمون من قبل المجتمع الاسرائيلي بانكم تشاركون باعمال تعرقل العملية السلمية وهي اللجوء الى سفك الدماء..؟

د. الزهار: لقد طرحنا على السيد رابين وشمعون بيريز منذ عام ١٩٨٨م في لقاءات مباشرة خطة واضحة لفصل القوات من اجل منع سفك الدماء ومن اجل منع المزيد من الكراهية.. لا بد من انسحاب "اسرائيل".

زهير بهلول: ستأتي هذه المرحلة.

د. الزهار: كلا.. ففي الحكم الذاتي ستتم عملية (REORGANISATION اعادة انتشار القوات) وهذا يعني سحب الجيش (الاسرائيلي) من المناطق التي يوجد فيها المتظاهرون واتخاذ مواقع له في مناطق المستوطنات التي تشكل ٣٠٪ من مساحة قطاع غزة.

ددي تسوكر: اريد ان اعقب على هذا.. ان الحركة الاسلامية تستطيع اشعال المنطقة كلها بالنار.. وهذا يعود لها. فاذا استمرت خلال فترة الحكم الذاتي الاعتداءات على الجنود او المستوطنين والمدنيين اليهود في الضفة وغزة فان الاتفاق لن يوضع موضع التنفيذ وستضيع فرصة اقامة دولة فلسطين وستحترق المنطقة كلها بكل بساطة.

وانا اعلم ان للحركة الاسلامية قوة (الفيتو) على كل ما يجري حالياً. فالذي لديه سلاح واستعداد لاعمال متطرفة لديه قوة (الفيتو) بعمليات قتل ولو كانت قليلة. والطرف الآخر سيقابله بنفس الاعمال.

ثم ان الحركة الاسلامية في "اسرائيل" لديها جواب واضح في هذا الشأن. واريد ان اسأل هذا السؤال للدكتور الزهار.. هل الحركة الاسلامية في المناطق المحتلة تقبل وتوافق على قيام دولة "اسرائيل" الى جانب دولة فلسطين، علماً بانني اوافق بانه يجب ان يكون هناك مساواة تامة بين الجانبين..؟

د. الزهار: اولاً اشكر السيد تسوكر على قوله باننا نستطيع افشال الحركة التفاوضية.. ولكننا لم نفشلها. وهذه شهادة باننا نعتمد المنهج الديموقراطي ولا نستخدم العنف على الاطلاق.

النقطة الثانية، ان هذا التوجه يوضح سياسة اسرائيل المستقبلية بحجة انه اذا استمرت مقاومة الاحتلال فان اسرائيل ستقوم بالغاء العملية السلمية برمتها. وهذا التوجه يدل على انه ليس هناك نية حقيقية لدى الحكومة الاسرائيلية لتحقيق السلام. وانا اقول ان هذا نوع من الابتزاز. لانهم يقولون .. اما ان توقفوا مقاومة الاحتلال ، الامر الذي لا يستطيع احد ان يوقفه الآن..

المذيع .. مقاطعاً: أليس هناك مجال لهدنة معينة ..؟ د. الزهار: نعم هناك.. وهو ان تقوم اسرائيل بسحب قواتها من الاراضي التي احتلتها، لا ان تقوم بسحب قواتها من الشوارع ووضعها في المستوطنات، التي تعتبر الرئة الوحيدة التي يمكن للشعب الفلسطيني ان يتنفس بها.

على سبيل المثال فان عدد المستوطنات في قطاع غزة ١٧ وعدد سكانها اربعة الاف، في حين اننا نستقبل سنوياً ٤٠ الف مولود في القطاع. فالى اين سنذهب بهذه الزيادات السنوية؟!

زهير: هل هناك امكانية لقيام دولتين جنباً الى جنب..؟

د. الزهار: هذا اسلوب ابتزاز في التعامل. وليس هكذا تُحل المشاكل. يجب اولاً ان نختار من يمثلنا بالطريقة التي نراها مناسبة.

زهير بهلول: ولكن ايديولوجياً.. هل هناك مانع لديك بان تكون لك دولة الى جانب دولة اسرائيل؟

د. الزهار: لا استطيع اعطاءك جواباً على سؤالك الا اذا كنت ممثلاً للشعب الفلسطيني وانا لست ممثلاً للشعب الفلسطيني ولا ادعي ذلك. وعندما نرشح انفسنا للاختيار..؟ وحسب برنامجنا.. فانه سيتم ايضاح كل شيء. ●

مئات العقود التجارية أُبرمت بين الجانبين حتى الآن

الاسرائيليون يسعون لتعاون اقتصادي مع الفلسطينيين باتجاه الاسواق العربية

القدس المحتلة – من عبد الرؤوف ارناؤوط – قدس برس

لا يخفي وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز رغبته في أن يؤدي توقيع اتفاقيات سلام مع الفلسطينيين الى اقامة بنية اقتصادية قوامها رأسمال اسرائيلي وأيدٍ عاملة فلسطينية.

ويقول الفلسطينيون ان الاسرائيليين بدأوا التحرك باتجاه الاسواق العربية، الا انهم حاولوا المرور الى هذه الاسواق عبر الجسر الفلسطيني، ويقول محمد وهو شاب مقدسي يدير شركة لبيع اجهزة الكومبيوتر في مدينة القدس المحتلة انه تلقى مؤخراً عدة عروض ذكر انها «ممتازة» من شركات اسرائيلية لترويج منتجات هذه الشركات في الاسواق العربية، ويؤكد انه قابل مسؤولاً في احدى الشركات الاسرائيلية ابلغه موافقته على «عدم وضع عبارة "صنع في اسرائيل" على منتجات الشركة»، ويعتقد محمد ان الاسرائيليين يريدون استغلالهم "كجسر للوصول الى الدول العربية" حسب تعبيره.

فيما يقول الاسرائيليون ان الفلسطينيين يمتلكون فرصاً لتحقيق ارباح ممتازة عبر المشاركة في هذه الصفقات، ويشير هؤلاء الى ان الاسرائيليين «لن يكونوا مقبولين في العالم العربي خلال المراحل الاولى على الاقل» لذا فانهم يحاولون التحرك من وراء الستار الفلسطيني، ويأمل الاسرائيليون في ان تتمكن منتجاتهم الالكترونية والزراعية المصنعة من الدخول بقوة الى الاسواق العربية، ويتوقع آفي بن بسط مسؤول قسم الدراسات والتخطيط في بنك اسرائيل ان التصدير الاسرائيلي سيزداد بنسبة ٨ في المائة خلال المرحلة الاولى من تطبيق اتفاقية السلام مع الفلسطينيين.

الا ان ابراهام شوحاط وزير المالية الاسرائيلي المعروف بحذره في الاوساط الاقتصادية، يعتقد ان فروق مستويات الدخل بين اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي وما يتبعها من اجور ايد عاملة ومستويات تصنيع تهدد عدداً من المنتجات الاسرائيلية، ويقول شوحاط ان صناعة الاحذية والملابس وعدداً من المنتجات الزراعية التي يتم تصديرها من مناطق الحكم الذاتي الى اسرائيل قد تؤثر بشكل سلبي على الصناعات المماثلة في اسرائيل، ويوافق عدد من الصناعيين الاسرائيليين شوحاط في رأيه ويقول هؤلاء «ان استيراد الفلسطينيين بضائع اردنية وسورية ولبنانية رخيصة وادخال هذه المنتجات الى الاسواق الاسرائيلية قد يؤدي الى اغلاق عدد من المصانع الاسرائيلية» ويشير هؤلاء الى ان البضائع العربية تعتبر رخيصة جداً مقارنة مع البضائع الاسرائيلية، وحسب الاحصاءات الاسرائيلية فان ٢٠ في المائة من الاحذية الموجودة في السوق الاسرائيلية هي من صنع مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية المحتلة، ويطالب هؤلاء الحكومة بوضع شروط وضرائب مناسبة على دخول البضائع الفلسطينية الى اسرائيل مع ضرورة وضع اشارة عن مكان صنع هذه البضائع قبل تسويقها في اسرائيل.

كما يطالب شوحاط بفرض جمارك وضرائب متساوية بين اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي، ويرفض الاقتصاديون الفلسطينيون ذلك باعتباره «مطلباً غير منطقي نظراً لتفاوت مستوى الدخل بين الجانبين» ولا يتجاوز دخل الفرد في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ١٢٠٠ دولار سنوياً فيما يصل دخل الفرد الاسرائيلي نحو ١١ الف دولار سنوياً، الا ان شوحاط يقول «لا نريد ان نرى الاسرائيليين وهم يتسوقون من متاجر اريحا لأن البضائع هناك معفاة من الضرائب».

وتقول مصادر فلسطينية ان مئات الاتفاقيات قد عقدت بين رجال اعمال اسرائيليين وصناعيين فلسطينيين لاقامة مصانع مشتركة تهتم بتسويق منتجاتها في الاسواق العربية، الا ان اقتصاديين فلسطينيين شاركوا في ابرام عدد من هذه الصفقات ذكروا انه لا يوجد مبرر للخوف منها «اذ انه سيبقى في اطار الكلام النظري حتى توقيع الاتفاقيات السلمية النهائية» على حد قولهم. ●

اعادة انتاج اتفاق اوسلو.. لماذا؟!

■ لعنة الاتفاق تلاحق المفاوضين اينما حلّوا!!

■ لماذا كان رابين ممتعضاً أثناء "حفلة" واشنطن؟■



■ تحليل سياسي بقلم الاستاذ منير شفيق

ما حدث من تطورات في مسار المفاوضات التي هدفت إلى تنفيذ اتفاق اوسلو يحتاج إلى تحليل حتى نتبين طبيعة الخلافات أو الصراعات أو النزاعات ، او التنافس فيما بين الأطراف المنخرطة في عملية التسوية . وهذا امر ضروري لاستشفاف الاحتمالات المستقبلية سواء اكان من ناحية الوضع الفلسطيني ، ام كان من جهة الوضع العربي والإسلامي والدولي ، وما قد يحمله من معادلات في صراع القوى ، بما في ذلك ترتيب التحالفات والمحاور .

تستطيع العين النافذة أن تلحظ فوراً عند خروج اتفاق أوسلو إلى العلن وانتقاله إلى واشنطن لإجراء مراسيم التوقيع انه سبق المطابخ الاخرى في تجهيز الطبخة . ولهذا يخطئ من يتصور أن سريته هي التي اتاحت للمفاوضين أن يتفقوا ، لان الواقع هو ان ما كان سرياً قد اشارت إليه عدة دوريات وتعليقات صحفية . كما أن الاتصالات السرية غير المعلنة كانت سمة مارستها كل الخطوط التي كانت تسعى في الوقت نفسه إلى انجاز اتفاق ما ، بما فيها ما كان يجري وراء الكواليس في مفاوضات واشنطن نفسها . فالذي ميّز مطبخ اوسلو يرجع إلى طبيعة الأطراف المشرفة عليه وضعفها في ميزان القوى القائم ومن ثم حاجتها إلى الاسراع في انجاز طبخة تفرض نفسها وتفرض اصحابها وتوجهاتهم على معادلة هم خارجها في مقياس ميزان القوى القائم . فمن هذه الزاوية لا يمكن اعتبار اتفاق اوسلو ترجمة لميزان القوى الدولي -الاقليمي المعطى . لان المعبر عن ميزان القوى المذكور ، فعلاً ، هو ذاك الذي كان جارياً في مفاوضات واشنطن . وهذا ما جعل اتفاق اوسلو يهبط بسقف التنازلات الفلسطينية دون سقف التنازلات العربية ، بما في ذلك سقفها الفلسطيني .

ولهذا حين التقى المدعوون على مائدة توقيع الاتفاق في واشنطن بدا المضض على وجوه الكثيرين وبدات عبارات التأييد والاعجاب والتهنئة تخرج من أفواه أخذتها الدهشة واخذها الاتفاق على حين غفلة . بل راحت مع مضي الساعات والأيام القليلة تظهر امتعاضها وتبرمها باشكال مباشرة وأخرى غير مباشرة فكيف كان ذلك ؟

هنا علينا أن نفرق بين ما حمله الاتفاق من محتوى وما يعنيه بالنسبة إلى كل طرف من حيث دوره ومكانته في المعادلة القائمة . وان المعروف أن الأطراف المعنية لا يهمها محتوى الامر قدر ما يهمها دورها وما يعنيه ذلك بالنسبة إلى نفوذها ومكانتها . فالادارة الأمريكية ، وكريستوفر ، على الخصوص ، ايدوا الاتفاق بعد تردد قليل ، ورعوا مراسيم التوقيع . ولكن يجب أن نلحظ ان الطبخة التي كانت تعدها وزارة الخارجية الأمريكية في اثناء عملية التفاوض في واشنطن اصبحت غير ذات موضوع ، وهو أمر لن يكون ساراً لكلينتون وكريستوفر ، إن لم يكن ضربة لجهودهما الدبلوماسية . وهنا يمكن أن نلحظ توقف مفاوضات واشنطن ، وانتقال التركيز الأمريكي إلى الجبهة السورية علّ واشنطن تستطيع أن تحقق انجازاً ما في هذا المجال لكي تستعيد زمام المبادرة ولهذا لحظنا زيادة الاهتمام الامريكي بسوريا وصولاً إلى عقد قمة الأسد - كلينتون في جنيف ، وذلك على الرغم من المعارضة الفلسطينية التي عبّرت عنها دمشق ضد اتفاق اوسلو . بل يمكن أن يلحظ زيادة اهتمام كريستوفر بالاتجاهات الفلسطينية المتحفظة على الاتفاق ولعل من علامات ذلك لقاء كريستوفر - القدومي (ابو اللطف) بعد إعلان تحفظات الأخير على الاتفاق . ويمكن أن نرى دلالة ايضاً ، على هذا التوجه لزيادة الاهتمام الامريكي بياسر عرفات بعد أن تعثرت مفاوضات طابا - القاهرة .

إن من ينظر إلى وجه رابين ويراقب تحركاته في أثناء مراسيم توقيع الاتفاق يستطيع أن يلحظ درجة من الامتعاض . ولا يفسر ذلك ابدى تحفظ على الاتفاق وإنما يكمن في تفسير ذلك امتعاضه من أن يخطف الاضواء بيريز منافسه ووزير خارجيته والذي كان مبعداً رسمياً عن الاشراف على مفاوضات واشنطن . بل إن خطورة ماحمله الاتفاق من تنازلات فلسطينية مذهلة للكيان الاسرائيلي هو الذي جعل رابين يتخطى امتعاضه من بروز بيريز ودوره في الاتفاق ، ويقبل بتمريره . ولعل إبعاد بيريز عن الاشراف المباشر ، عملياً ، على مفاوضات طابا وتسلّم رابين الامر بيده يؤكد ما ذهب التحليل إليه اعلاه . وهذا دليل ايضاً ، على أن صاحب اتفاق اوسلو (بيريز) هو طرف ضعيف في المعادلة الاسرائيلية ، بما في ذلك معادلة الحكومة الاسرائيلية الراهنة .

أما القوى الدولية التي جرى الطبخ في مطابخها وتحت سقفها فقد مثلت الطرف الاشتراكي الاوروبي ، ومن خلاله الطرف الصهيوني الاوروبي الاشتراكي . وهذا طرف فقد مكانته الاولى في المعادلة الصهيونية العالمية منذ زمن طويل لحساب القيادة الصهيونية الامريكية . وهي القيادة التي تؤيد الليكود كما تؤيد تيار رابين في حزب العمل ولم يكن استقبالها للاتفاق حاراً . وقد ظهرت علامات تبرم منه ونقد له لانه لا يسرها أن يخطف الأضواء الجناح الصهيوني المنافس على الضفة الأخرى من المحيط الاطلسي . لذلك يمكن أن يسجل ضمن المعادلة الصهيونية العالمية نقطة ضعف أساسية من جهة القوى التي وراء الاتفاق .

وإذا جئنا إلى الساحة العربية فسنجد أن الأطراف الفلسطينية التي انخرطت في طبخ اتفاق اوسلو تفتقر إلى أي دعم عربي مباشر لها ولم تكن تعبر فيما اقدمت عليه من تنازلات عن طرف عربي بعينه ولا عن محصلة معادلة عربية . وأن وضعها في المعادلة الفلسطينية محاط بالمعارضة من كل جانب وما كانت تمثل في اتفاق أوسلو محصلة لمعادلة فلسطينية على اية مستوى ، ولهذا ما كان بمقدورها أن تمرر الاتفاق لولا انه حمل عملية الاعتراف المتبادل بين الحكومة الاسرائيلية وقيادة م.ت.ف ولعل ذلك هو الدافع الاهم بالنسبة إلى ياسر عرفات للقبول بالاتفاق وحمايته ولتوقيع وثيقة الاعتراف بالكيان الاسرائيلي . وهذا ما يسمح بالقول ان الاتفاق قام فلسطينياً على ارجل خشبية وعلى كسب جزئي هامشي مؤقت ليس له معنى بحد ذاته .

أما عربياً فهنا تقع الطامة الكبرى بالنسبة إلى الاتفاق الذي نظرت إليه كل من مصر وسوريا والاردن ، وينطبق هذا على أغلبية الدول العربية الأخرى نظرة متحفظة بل حتى عدائية ، على الرغم من التأييد الظاهري الذي استقبل به الاتفاق عربياً فلقد نظر إلى الاتفاق عربياً، وبحق ، أنه يشكل خطراً على الامن القومي والأمن الاقتصادي والأمن السياسي لدول الطوق ومن ثم لبقية الدول العربية . فعندما شنت الصحافة المصرية حملة على ياسر عرفات تحت حجة عدم ذكر مصر في خطابه في اثناء توقيع الاتفاق في واشنطن كان ذلك مجرد حك (حركشة) والمقصود هو الاتفاق نفسه . وعندما زار حافظ الأسد القاهرة وعقد مؤتمراً صحفياً انتقد فيه الاتفاق نقداً شديداً وبحضور حسني مبارك الذي راح يبتسم ما كان ذلك بلا مغزى من حيث حقيقة موقف مصر . هذا دون الحديث عن سلسلة من المقالات التي ظهرت في الصحف المصرية تنقد الاتفاق ، لا سيما في جانبيه الاقتصادي والأمني نقداً مراً .

بكلمة ، إن الأطراف التي طبخت الاتفاق ووقعت عليه وكانت وراءه هي الأطراف الأضعف على الأصعدة الدولية والعربية والفلسطينية والاسرائيلية . ولهذا ما كان بمقدورها أن تواصل المسار وتشرف على المفاوضات اللاحقة والتطبيق اللاحق . ولهذا رأينا بعد لقاء ياسر عرفات بحسني مبارك بعد توقيع الاتفاق تغيراً في معادلة القوى التي ستشرف على المفاوضات إذ سلّم الامر الفلسطيني كله للقاهرة لتصبح القاهرة هي راعية مفاوضات طابا - القاهرة . فياسر عرفات يعرف جيداً ما معنى أن تكون مصر وسوريا والاردن وأغلبية الدول العربية غير راضية عما يجري ، بل قلقة منه . وهو أمر لم يستنتجه استنتاجاً ، ولكن اغلب الظن سمعه بالكلام العربي الفصيح.

أما على الساحة الاسرائيلية فقد حدث تغيير مواز حيث أعيد اقصاء بيريز عن الاشراف المباشر عن المفاوضات وغدا الأمر كله في يد رابين . وقد تضمن ذلك ، عملياً اختزالاً للدور الاوروبي - الصهيوني الاوروبي .

لذلك وبهذا اصبحت المفاوضات لتنفيذ اتفاق اوسلو بين رابين - مبارك - عرفات . ولهذا إذا حدث اتفاق ضمن المعادلة الحالية فسيكون في حقيقته ، اتفاقاً مصرياً - إسرائيلياً في الدرجة الأولى .

يسهم هذا التحليل في إعطاء معنى او تفسير لتعثر مفاوضات طابا والتي انتقلت إلى القاهرة ، فاوسلو ، فباريس ، وعادت إلى طابا متعثرة . كما يفسر لماذا غاب طباخو اتفاق أوسلو عن المفاوضات في مرحلتها الثانية ، ولماذا حين طلب منهم الحضور إلى القاهرة بعد أن تأزم الموقف توصلوا إلى وثيقة تفاهم ، في أسرع من البرق ، ثم سرعان ما عادت الامور إلى تعقيدها من اجل الخلاص مصرياً - فلسطينياً مرة أخرى من الصيغة التي تم التفاهم عليها بين بيريز ومحمود عباس في القاهرة ، لتعود المفاوضات سيرتها السابقة ، مرة أخرى ، إلى طابا .

على أن المهم أن يلحظ هنا ان الوضع اصبح إزاء اتفاق جديد عملياً بسبب تغير معادلة الأطراف المشرفة على المفاوضات . ولكنه اتفاق محكوم بالسقف الذي حدده اتفاق اوسلو . وقد يكون ، كما يبدو، محكوماً بالسقف الذي حددته وثيقة التفاهم في القاهرة . فإذا كان من المهم أن نعرف في كل اتفاق أو مفاوضات ، من الأطراف الفاعلة وذات الدور في العملية لأن هذا يحدد كثيراً من المسائل اللاحقة ، على كل من جبهتي التأييد والمعارضة ، إلا ان علينا أن نلحظ تدني السقف في كل مرحلة . اي تفاقم التنازلات والمخاسر وتحويلها إلى اساس للمفاوضات اللاحقة . ولا بد من التوقف هنا عن ضرورة رصد الموقف الامريكي الذي راح يتكشف عن برودة في الموقف إزاء تنفيذ اتفاق اوسلو . وقد بدا انه يعمل على تهميش العملية التي لا تجري تحت إشرافه في حين راح يركز جهوده على الجبهة السورية -اللبنانية لاستعادة المبادرة فواشنطن لن تسلم بالسهولة في أن يكون للاوروبيين ذلك الدور الذي فتحه لهم اتفاق اوسلو من خلال ملاحقه الاقتصادية . ومن ثم فإن نتائج عملية التسوية على جبهتي الجولان وجنوبي لبنان ستترك بصماتها على الوضع كله . ومن ثم فإننا إزاء متغيرات لا يشكل اتفاق أوسلو إلا إحدى محطاتها .

بكلمة أخرى إذا كان هذا التحليل يتجه إلى رؤية عربة التسوية ، بما في ذلك عملية تنفيذ اتفاق أوسلو راحت تسير على غير السكة التي حددها الاتفاق إلا أن الآثار المدمرة الكارثية للاتفاق لم تخرج عن السكة . أو قل أن لعنة الاتفاق ستلحق بالمتفاوضين على التسوية اينما حلوا وارتحلوا ومن كانوا ، ومهما تكن توجهاتهم السياسية وانتماءاتهم . ■

وسط تعثر المفاوضات.. وتزايد التوتر على الارض
هل يخرج انصار حركة «فتح» الى الشوارع من جديد؟

اثار التوتر الذي ساد العلاقات الميدانية بين انصار حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» وقوات الاحتلال الاسرائيلي مخاوف في اوساط المسؤولين الاسرائيليين الذين قالوا ان تزايد هذا التوتر قد يؤدي الى انفجار جديد في الاوضاع الامنية داخل الاراضي العربية المحتلة.

[illegible]

مليون سائح قد يزورون الاراضي المحتلة لدى حلول السلام

■ الفلسطينيون بحاجة لـ ٣٧٥ مليون دولار لتطوير المنشآت السياحية ■

القدس المحتلة -من عبد الرؤوف ارناؤوط

اكدت احصائية فلسطينية ان سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية القادمة ستكون بحاجة لمساعدات بقيمة ٣٧٥ مليون دولار امريكي خلال السنوات الخمس المقبلة، لمواكبة التطور الذي ستشهده المنطقة في مجال السياحة، حيث يسود الاعتقاد بان مالا يقل عن مليون سائح عربي واجنبي ربما يزورون الاراضي المحتلة عقب احلال السلام في منطقة الشرق الاوسط.

واشارت الاحصائية -التي حصلت قدس برس على نسخة منها - الى ان السلطة الفلسطينية القادمة بحاجة لمساعدات تؤمن انشاءنحو ١٥ الف غرفة فندقية، تضاف لحوالي الفي غرفة فندقية مقامة منذ بدء الاحتلال عام ١٩٦٧ وتحتاج للترميم والصيانة.

وحسب الاحصائية التي اعدتها رابطة الفنادق العربية في الاراضي المحتلة فان نحو ٤٠ في المائة من قيمة المساعدات المفترضة بما يعادل ١٥٠ مليون دولار، ستمول من قبل القطاع الخاص الذي يتوقع ان يشهد نمواً مطرداً، فيما ستتم تغطية نسبة الـ ٦٠ في المائة البالغة ٢٢٥ مليون دولار عن طريق الضمانات والاستثمارات الخارجية.

وتملك الاراضي العربية المحتلة مزايا اضافية في مجال السياحة، حيث تحوي العديد من الآثار التاريخية والدينية، وتمثل نقطة التقاء الديانات السماوية التي تولي عناية خاصة لاماكنها المقدسة في القدس العربية والاراضي المحتلة، ويشير تقرير صادر عن البنك الدولي حول اقتصاديات الضفة الغربية وقطاع غزة الى ان السلطات الاسرائيلية عمدت منذ عام ١٩٦٧ الى التضييق على اقتصاديات السياحة الفلسطينية.

ويوضح التقرير ان عوامل عديدة ساهمت في انهاك السياحة الفلسطينية، يعود معظمها الى الاجراءات الاسرائيلية المتشددة، واجواء عدم الاستقرار، وشيوع العنف، مشيراً الى انتشار الجنود الاسرائيليين المدججين بالسلاح في التجمعات الفلسطينية والاماكن السياحية، وفرض ضرائب مرتفعة على النشاط الفندقي في القدس العربية المحتلة، ومنع وكلاء السياحة العرب من الدخول الى مطار بن غوريون في مدينة اللد في الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٤٨ لاستقبال الافواج السياحية، اضافة الى الحظر الذي حال دون تمكن عمال الفنادق الفلسطينيين من الدخول الى القدس اثر الاغلاق الامني الذي فرض على الاراضي المحتلة منذ نهاية اذار (مارس) الماضي، عقب تصاعد الهجمات المسلحة ضد الاهداف العسكرية والاستيطانية الاسرائيلية.

ويبين تقرير البنك الدولي ان وكالات السياحة الفلسطينية انخفضت من ٤٧ وكالة عام ١٩٦٧ الى ٣٦ وكالة في العام ١٩٩٢، في حين ارتفعت وكالات السياحة الاسرائيلية من ٣٥ وكالة لدى احتلال اسرائيل للاراضي العربية، الى ٤٣٦ وكالة سياحية في العام ١٩٩٢، وتبلغ نسبة وكالات السياحية الاسرائيلية الى مثيلاتها الفلسطينية في الوقت الراهن نحو ١٢ ضعفاً، وعلى الصعيد ذاته فقد انخفض عدد المرشدين السياحيين الفلسطينيين من ٢٠٦ مرشدين في العام ١٩٦٧ الى ٧٠ مرشداً فقط في العام ١٩٩٢، بينما ارتفع عدد المرشدين السياحيين الاسرائيليين من "صفر" في العام ١٩٦٧ الى ٤٣٠٠ مرشد سياحي في العام ١٩٩٢.

واكد تقرير البنك الدولي ان اسرائيل عمدت خلال سنوات الاحتلال الى بناء ما لا يقل عن ٣١ الف غرفة فندقية في الشطرالغربي من القدس، في حين اعلن الرئيس الجديد لبلدية القدس ايهود اولمرت (من تكتل الليكود اليميني المتشدد) عن خطط اسرائيلية لبناء ١٠ الاف غرفة فندقية في القدس في غضون الاشهر القليلة القادمة لاستيعاب الطفرة المتوقعة في السياحة الشرق اوسطية.

ويشعر المسؤولون الاسرائيليون بالقلق في حال انتهاء سيطرتهم على الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧، حيث تقع اكثر الاماكن جذباً لانتباه السياح في المدن الفلسطينية في القدس وبيت لحم ورام الله والخليل واريحا، وقد تمكنت الهيئات الاسرائيلية خلال العقود الثلاثة الماضية من دفع السياح الاجانب لاختيار الاقامة في الفنادق الاسرائيلية عوضاً عن الفنادق الفلسطينية بدعوى عدم توفرالامن والاستقرار لدى الجانب الفلسطيني، وقد ادى ذلك الى انخفاض عدد الفنادق العربية في القدس من ٤٠ فندقاً عام ١٩٦٧الى ٣٥ فندقاً عام ١٩٩٢، في حين يوجد ٧٢ فندقاً في باقي الاراضي المحتلة لم تطرا عليها زيادة تذكر طوال فترة الاحتلال.

وادت الاجراءات الاسرائيلية العقابية الى تضرر قطاع النقل السياحي الفلسطيني، حيث تعمل حالياً ١٠٨ حافلات فلسطينية فقط في الاراضي المحتلة، مقارنة مع ١١٠٠ حافلة سياحية لدى الجانب الاسرائيلي، ويشير تقرير رابطة الفنادق العربية الى ان المناطق المحتلة بحاجة لنحو ٢٠٠ حافلة سياحية جديدة تقدر قيمتها بنحو ٥٠ مليون دولار، ويتوقع ان تستخدم المساعدات المرتقبة في تأمين هذه الحافلات عن طريق الاستيراد الخارجي.

ويعارض الفلسطينيون في الوقت الراهن خططاً اسرائيلية تهدف الى دمج القدس الشرقية بالنشاط السياحي الاسرائيلي، من خلال اقامة ثلاثة فنادق كبرى في منطقة الشيخ جراح، وقد عزا الفلسطينيون معارضتهم الى ان الخطط الاسرائيلية ترمي الى ازالة الصبغة العربية عن المدينة المقدسة في محاولة لتهويدها.

وفي هذا السياق يرى البنك الدولي في تقريره ان نجاح السياحة الفلسطينية مرهون بتأمين اكبر قدر من الحركة والتنقل بين القدس وباقي المناطق المحتلة، وافساح المجال لوكلاء السياحة الفلسطينيين لاستقبال الوفود السياحية عبرالمطارات الرئيسية، وكان المسؤولون عن السياحة الفلسطينية طالبوا بجعل مطار "قلنديا" المحاذي لمدينة القدس تحت السيطرة المباشرة لسلطة الحكم الذاتي، مما يتيح المجال للسياح الاجانب بالوصول الى الاراضي العربية دون المرور بالمطارات الاسرائيلية، غير ان حكومة تل ابيب رفضت الطلب الفلسطيني بشدة، متذرعة بان المطار يعتبر جزءاً لا يتجزأ من القدس التي تعتبرها عاصمة لها على حد قولها. ■

الطبعة العربية لكتاب «الشرق الاوسط الجديد»

■ تأليف: وزير خارجية اسرائيل شمعون بيرس

صدر عن دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية الطبعة العربية، لكتاب «الشرق الاوسط الجديد» لمؤلفه شمعون بيرس وزير الخارجية الاسرائيلي الحالي.

لعل قراءة اولية للكتاب، تضعنا امام حقيقة لا تقبل الجدل، وهي ان الادوار التي يضطلع بها المسؤولون الاسرائيليون، لم تأت جزافاً، بل فصلت تفصيلاً، وفق مقاسات صهيونية، فبينما نرى رابين يرتدي زي العسكرية والعنف، نجد بيرس قد ارتدى لباساً حمائمياً، يظهره للوهلة الاولى، كأنه كاهن اصلاحي، وهنا يكمن الخطر.

ونحن نتصفح كتاب بيرس «الشرق الاوسط الجديد»، تلتقط آذاننا كلمات وعبارات، زرعت لتتواءم مع حالة التردي العربي، فنكاد نقفز من كراسينا، من فرط بعد نظر الرجل، الذي وصف الدواء للداء المستعصي في منطقتنا العربية، وحين نستعيد الشريط الماضي، نستذكر ان بيرس، هو احد تلاميذ بن غوريون الجبابرة، الذي حاول خلال سني حياته استخدام انماط نوعية من الحلول في معالجة المشكلات التي تعترض مسيرة الدولة العبرية.

في الصراع على الزعامة، وهي ظاهرة انسانية، اليهود ليسوا شواذ فيها، ليس من السهل على رابين ان يطلق يد بيرس في اوسلو او غيرها، الا بالقدر الذي يحقق اهداف اسرائيل ومصالحها، ذلك انهما يخوضان سباق ماراثون لبلوغ الهدف، مهما اختلفت الاساليب، فايهما يصل اولاً؟

كتاب بيرس، لم يكن وليد ساعته، فقد كان الكثير من فصوله معداً، بيد انه بانتظار الحدث الاكبر، الذي توج بمصافحة رابين-عرفات، وهكذا يكون بيرس اسدل الستار على فصول المسرحية بكاملها، ووجد مدخلاً جديداً لمخاطبة الناس كل الناس.... عربا ويهود وغربيين.

الرفاه الاقتصادي.. عنوان المرحلة القادمة، التي ستسود الشرق الاوسط، لا مكان لجوع او بطالة او تشرد... وذلك بفضل تعاون الجميع، واقتسام الخيرات، وفتح الحدود على مصاريعها... وهو كمن يريد الانتقال من مرحلة الحرب في ساحة القتال بالآلة العسكرية، الى المواجهة بالسلاح الاقتصادي.

ما جاء في كتاب بيرس، ليس مجرد حكايات للتسلية، او سرد حقائق ووقائع، ذلك انه يدعو الى اسرائيل القوية المحتفظة بتفوقها العسكري والتقني، وتحييد القوة العربية.

بقي ان نقول ان الكتاب يقع في (١٩٠) صفحة من القطع الكبير، وهو طافح بكل ماهو جديد، يشد القارىء، الذي ينبغي له اي يقرأ بامعان شديد، دون ان ينسى انتماء المؤلف الذي استبدل على حين غرة الرفاه بالبندقية. ■

الزاوية الرياضية

واخيراً تم اصدار جدول مباريات مرحلة الاياب لدوري اندية الدرجة الاولى، وقد قرر الاتحاد الاردني بدء المرحلة الثانية يوم ٣١ الجاري بلقاء القادسية [illegible]

السبب الذي بكر به الاتحاد لان الفيصلي فقد فرصته في التأهل للدور الثاني لنهائيات الاندية العربية ابطال الكأس التي يستضيفها النادي الاهلي القطري في الدوحة.

وبذلك اصدر الاتحاد هذا الجدول واقره، والجديد في هذا الدوري هو اعتماد ملاعب جديدة لاول مرة في تاريخ المسابقة، بعد استحداث ملعبي المفرق والسلط، [illegible]

[illegible]

الفيصلي يشارك بكأس آسيا

قال مصدر مسؤول بالفيصلي بان النادي سيشارك في بطولة اسيا لابطال الكؤوس بكرة القدم لعام ٩٤ واضاف المصدر بان النادي تسلم خطاباً رسمياً من الاتحاد الاسيوي عبر اتحاد كرة القدم يوم الخميس الماضي، يحدد فيه اسس المشاركة ونظام البطولة التي تقام على طريقة الذهاب والاياب. ■

وزير الشباب والاهتمام بقضية تحرير اللاعبين

طلب الدكتور عبد الله عويدات وزير الشباب من الاتحادات الرياضية ارسال مطالعاتها الموضوعية بشأن قضية تحرير اللاعبين التي يدور الحديث عنها بشكل مكثف في هذه الآونة، وأكد السيد الوزير على الاتحادات ان تأخذ بعين الاعتبار المصلحة العامة ومصلحة الرياضة الاردنية لكافة الاطراف المعنية كالاندية واللاعبين والاتحادات، ويذكر ان وزارة الشباب تبدي اهتماماً خاصاً بهذا الموضوع لما له من تأثير كبير على الحركة الرياضية الاردنية وتسعى لتلمس مختلف وجهات النظر فيه.

كأس الكؤوس العربية

قدم فريق النادي الفيصلي سفير الكرة الاردنية في نهائيات بطولة الاندية العربية الرابعة بكرة القدم عروضاً عادية. وتعرض لخسائر غير متوقعة على الاطلاق فبعد الهزة العنيفة التي التي تعرض لها في مستهل مبارياته امام الاهلي المنظم وخسر بقسوة بالثلاثة، التقى في مباراته الثانية امام فريق النجم الساحلي التونسي، وقدم فيها الفيصلي افضل عروضه على الاطلاق، وخانه الحظ في الخروج بنتيجة طيبة مع انه كان بالامكان الخروج متعادلاً على اقل تقدير خاصة بعد ان ارتدت كرة جريس تادرس من اسفل القائم بدلاً من معانقة الشباك لسوء الحظ نقول ان الفيصلي اظهر امام محترفي تونس قدرته، واظهر بعض امكاناته وظهر بصورة طيبة للغاية على الرغم من خسارته ١/٢، وعاد الفيصلي لنتائجه وعروضه الهزيلة وقابل الموردة السوداني مفاجأة البطولة وخسر امامه بصورة باهتة جداً امام الموردة السوداني الذي استحق الفوز عن جدارة واستحقاق والتقى الفيصلي مع السالمية الكويتي في اخر مبارياته في المجموعة وهي مباراة هامشية، مجرد تحصيل حاصل فقط فالفريقين ودعا البطولة مبكراً بعد سلسلة من الخسارات التي تعرض لها الفريقان وانتهت المباراة التي جاءت ودية للغاية. ولم نلمح فيها اي لمحة فنية بسبب ظروف المباراة نقول ان الفريقان لم يستحقا الفوز فانتهت النتيجة بالتعادل العادل ١/١ نقول هاردلك للفيصلي ممثلنا في البطولة وحظاً اوفر في المباريات القادمة. ■

●●● روماريو:-

قررت لجنة العقوبات في الاتحاد الاسباني لكرة القدم ايقاف النجم البرازيلي روماريو ٤ مباريات لتقدمه لكم لاعب الارجنتين سيموني لاعب اشبيلية الذي غضب بشدة وشن هجوماً عنيفاً على روماريو وقال ان لاعباً عنيداً لا يصلح له ان يكون ضمن صفوف فريق مثل برشلونة او منتخب البرازيل.

روماريو سبق أن تعرض لغرامة مالية كبيرة حوالي ٢٨٨ الف بيزتا اسبانية حوالي (٢٦٠٠) دولار لتعمده الخشونة.

●●● زيكو:

هذا النجم البرازيلي الكبير الذي سبق ان كان وزيراً للرياضة في البرازيل على الرغم من شهرته كلاعب فنان ذي اخلاق كبيرة ابى الا ان يختم حياته الرياضية في بلاد اليابان رغم تعديه الاربعين ربيعاً. فقد قررت لجنة العقوبات في الاتحاد الياباني ايقافه ٤ مباريات عقاباً له على تصرفه غير اللائق ضد الحكم فقد هاجمت الصحافة اليابانية النجم الوزير السابق بشدة على تصرفه الشائن على المباراة النهائية لبطولة اليابان. قال الحكم ان زيكو بصق على الكرة بعد اعلانه واشارته باحتساب ضربة جزاء ضد ناديه.

واعطاه الحكم انذاراً وهو الثاني له في تلك المباراة ويستحق البطاقة الحمراء وفعلاً خرج مطأطأ الرأس واعلن زيكو انه لم يعد لديه الرغبة في اللعب وانه يفكر جدياً في الاعتزال لثاني مرة.

●●● نيلسون:-

تقرر خلع الملاكم الغاني ازومانيلسون عن عرش بطولة العالم للملاكمة لوزن الريشة وعدم اشتراكه في المباراة التي كان مقرراً ان يدافع فيها عن لقبه يوم ٢٩ الماضي بسبب اصابته في اليد.

كان من المقرر ان يلعب ازوما -٣٥ سنة مع الامريكي جيمس ليجافي مباراة من ١٢ جولة كاعادة للقاء الذي جرى في شهر ايلول الماضي ولكن الاطباء اكدوا منعه عن خوض المباراة.

●●● بات كاش:-

اضطر نجم التنس الاسترالي بات كاش الى دخول غرفة العمليات لاجراء عملية جراحية في العمود الفقري بعد اعلان انسحابه من المنافسة في بطولة استراليا المفتوحة.

قال كاش ٢٨ سنة انه يشعر وكأنه يحلم بكابوس فظيع خاصة وانه كان قريباً من تحقيق حلم حياته بالعودة الى البطولات ولكن الالام فاجأته قبل بطولة استراليا المفتوحة.

●●● كريستي وجاكسون:-

قرر الاتحاد البريطاني لالعاب القوى ابراج لينفورد كريستي وكولين جاكسون ضمن قائمة الفريق البريطاني في لقاء المواجهة الكبير مع منتخب روسيا في الصالات المغلقة المقرراقامته في جلاسكو اواخر الشهر. كريستي هو البطل الاولمبي لسباق ١٠٠م وبطل العالم، وجاكسون هو بطل العالم للحواجز في الملاعب المفتوحة، ودخول الاثنين في مواجهة سباق [illegible] [illegible] رقم [illegible] مسجل للاثنين كريستي وجاكسون وهو ٦,٥١ ثانية ويتوقع البريطانيون والروس ان يسفر اللقاء المقبل عن تسجيل رقم قوي افضل من الرقم البريطاني.

اشراف: منصور الدوري

أحبّتنا وفلذات أكبادنا
إذا قال لي أحدكم ماذا يقرأ ،فسوف أقول له :من هو؟
لأنّ الكتاب كالرفيق ،وقديماً قالوا :قل لي من تصاحب ،أقل لك من أنت ..
فالكتاب كالصاحب ،والصاحب ساحب ،يسحبك إلى ما تحبّ ومالاتحبّ ،فاحذرْ من الكاتب السيّء الذي يفسد أخلاقك بكتابته ،ويجعلك تنحرف عن مبادىء دينك ،وأخلاق امتك ،وقد يحرفك عن المسار السليم ،بما يبثّ في كتابته من سموم ،فتخيّر كتابك ،كما تتخيّر صاحبك ،وحذارِ من المطبّات ،فهي كثيرة في كتاب هذه الأيام ..حذارِ..

رسوم: راشد الكباريتي



حديث ماجد الصفدي

أمير المؤمنين عمر يهتم بالقدس

قال ماجد الصفدي لأمّه التي كانت تشرب الشاي معه ومع إخوته وأخواته:

-هل تعلمين ،ياأمي ،أن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد دخل مدينة القدس يوم الخميس في العشرين من شهر ربيع الأول من العام الهجري الخامس عشر؟اي في اليوم الثاني من شهر أيار سنة ٦٣٦م؟

وهل تعلمين ،ياأمي ،أن الخليفة العادل ابى ان يصلي في كنيسة القيامة ،خوفاً من أن يجعلها المسلمون مسجداً من بعده ،لأنه صلى فيها ،فصلّى خارج الكنيسة؟

وهل تعلمين ،ياأمي ،أن المسلمين الشاميين هم الذين سمّوا القدس باسم بيت المقدس ،وكان اسمها عندما دخلها العرب المسلمون (إيليا كابيتولينا) ؟

وهل تعلمين ،ياأمي ،أن أمير المؤمنين عمر قد أمر ببناء جامع كبير في القدس هو جامع عمر بن الخطاب ،وأن مكانه يقابل كنيسة القيامة؟

وهل تعلمين أن جامع عمر بسيط ولكنه يتسع لثلاثة آلاف مصلّ؟

وهل تعلمين أن الخليفة عمر بن الخطاب هو الذي أمر بتنظيف الصخرة المشرفة ،التي كانت مهجورة وغير نظيفة طوال الفترة التي حكم فيها الرومان القدس؟

ابتسمت أم ماجد وأجابت :

-نعم ياماجد ..الآن عرفت .



نبدأ زاوية هذا العدد ،بهذه الأبيات التي بعث بها إلينا الصديق حسام العكش:

رضعنا العز في الصغر — على الإسلام ربّينا
فصرنا فوارس الساح — وصار المجد يروينا

***

حجار القدس تعرفنا — وجيش البغي يخشانا
فنحن الأسد غاضبة — تذيق الكفر نيرانا

***

يمين الله أقسمنا — بأن نفديك ياقدسْ
دماء القلب تفديك — وهذي الروح والنفس

***

إذا ما الليل قد أظلمْ — وغابَ الصبح والفجرْ
يد الأطفال لن ترحم — مَنِ الأوطانَ قد غدروا.

كتبت الأخت لمى محمد إبراهيم سيف(١٣سنة) بعنوان:

(مكانة المرأة المسلمة) فقالت:

إن المرأة المسلمة تحظى بمكانة كبيرة عند الله سبحانه وتعالى ،فهي تختلف عن سائر نساء العالم بأخلاقها الحميدة ،وصفاتها الطيبة ،والعمل بأوامر ربّها سبحانه وتعالى ،وأمر نبيّ الله محمد صلى الله عليه وسلم

والذي يميزالمرأة المسلمة عن المرأة المشركة هو حجابها الذي تغطي به شعرها الجميل عن الرجال ،وتحذر من عقاب ربها يوم القيامة.

المرأة المسلمة تشبه الوردة الجميلة ذات الشوك التي لا يتمكن الرجال من قطفها ،لأنها تصون نفسها ،وتحمي شرفها ،وتتميز بصفتها .

أما المرأة المشركة فتشبه الوردة الجميلة التي يتمكن منها أي إنسان ،فيقطفها الرجال دون أيّ أذى.

فعليك -أختي المسلمة-أن تلبسي الملابس التي تستر بدنك حتى قدميك ،واحذري أن تلبسي الملابس القصيرة ،لأن هذا لايجوز ،لان الله سمح لنا نحن الفتيات بكشف الوجه اليدين فقط.

فحافظي ،ياصديقتي الفتاة المسلمة ،على حجابك ،لكي تكوني من الفائزات بالجنة إن شاء الله .

وكتبت الصديقة ساجدة حلمي الأسمر/ حكاية:

(الهدية العجيبة)

كان في قديم الزمان طفل اسمه مازح ،وكان مازح يصنع الهدايا والألعاب المضحكة .

وفي أحد الأيام ،ذهب مازح إلى الغابة ،فوجد في طريقه عجوزاً شمطاء ،فقالت له:

-خذ هذه الهدية يامازح ،فهي هدية عجيبة.

فأخذ مازح الهدية ،وعاد إلى قريته ،وفي البيت قال لأمه :

-انظري يا أمي إلى هذه الهدية التي أعطتني إياها عجوز كبيرة في السن.

وفتح مازح الصندوق الذي فيه الهدية ،فوجد فيه ليرة ذهبية مكتوباً عليها :

خذها وقدّم نصيحة لفتى الإسلام .

وكتب إلينا الشبل حسن صالح حمودي (١١سنة) تحت عنوان

(خلق الله تعالى) :

من خلق النحلة التي تعشق الزهرة ؟
من علّم العصفور أن ينشد أناشيد الفرح؟
من خلق كلّ كائن حيّ ،حتى يعمل بجد ونشاط؟
إنه هو الله الحي الذي خلق كلّ شيء في هذه الدنيا.
خلق جميع المخلوقات
وجعل الإنسان يعشق الكون .
إنه الله ذو الحكمة البالغة والقدرة المقتدرة .

شعر: يوسف حمدان

يا قدسُ أجدّدُ إنشادي
للحجر بأيدي الأولاد
يرمونَ به وجه العادي
وغرورَ دعاة الإلحاد
ياقدسُ الطفلُ إذا أنشدْ
أو غنّى للوطن وردّدْ
سيظلّ يعادي سارقه
والعهدُ سيبقى ويُجدّدْ
يا قدسُ سنرجمهم حتى
يعترفَ العالمُ بالحقّ
فالحقّ هو الأعلى صوتًا
والنورُ الساطع في الأفق
أطفالُ فلسطين شمس
تشرقُ في الليل وفي العتمةْ
يافا تتغنّى والقدس
بالقلبِ النّابض في الأمّةْ

1-كائن حيّ ،أول حرفين منه :مادة قاتلة ،والحرف الثاني والثالث والرابع :اسم مدينة مقدسة.

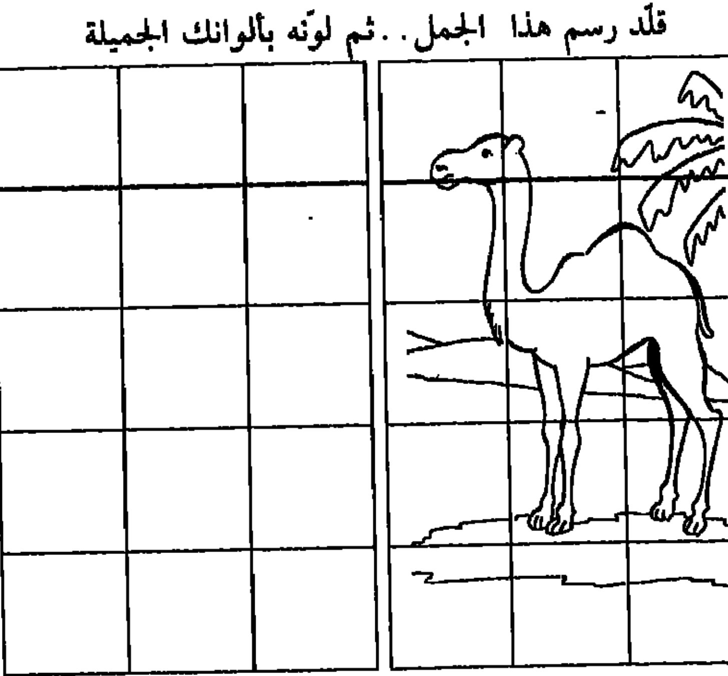
2-نبات إذا أكل نصف اسمه يموت الإنسان ،وإذا أُكله كلّه ،لا يحدث له شيء ماهو؟

3-صعد غسان سلماً مؤلفاً من تسع درجات ،ثم نزل خمس درجات ،ثم صعد من جديد إلى نهاية السلم .فكم درجة دعس؟

الجواب في العدد القادم .

ثائر محمود/ العقبة

قلّد رسم هذا الجمل..ثم لوّنه بألوانك الجميلة



الصديق: فاروق سعدو (١٣سنة)

"مستقبل الحركة الاسلامية" بعد اتفاق اسرائيل ومنظمة التحرير

● البرفسور ريتشارد بولييت*

وعد البعث والنشور

لم يصنع الصراع العربي الاسرائيلي الحركة الاسلامية كما لن يحطمها الصلح العربي الاسرائيلي. بالرغم من انه منذ ايام "حسن البنا" مؤسس حركة الاخوان المسلمين فان الحركات الاسلامية التي تسعى لتطبيق المعيار الاسلامي الخلقي والاجتماعي والسياسي استعملت هذا الصراع لنشر مبادئها وافكارها.

وركبت هذه الحركات موجة الغضب العارم ضد اسرائيل والتعاطف الشديد مع شعب فلسطين التي استعملتها الحكومات الوطنية والعربية، ولان هذه الحركات غير مثقلة باعباء الحكم فانها ذهبت ابعد من الانظمة الوطنية في الدعوة الى العنف لاسترجاع ما يسمى بالاراضي الاسلامية ومدينة القدس المقدسة، ومما لا شك فيه ان هذه الحركات قد كسبت شعبية كبيرة دون مقابل لان الولايات المتحدة اقوى حليفات اسرائيل شديدة العداء على كل الاحوال لما تسميه "بالاصولية الاسلامية"، ولكن الاهداف الحقيقية للحركات الاسلامية لا تقتصر على فلسطين ولكن لها اساساً اهدافاً محلية وقومية، ونجاح الحركة الاسلامية في تجنيد اعضائها من المدارس الثانوية والجامعات يعود الى ان هذه الحركات تتصدى لمشاكل عامة مثل الفقر والبطالة واتساع الهوة بين الاغنياء والفقراء ونقص الخدمات الحكومية والفساد السياسي وعمالة الانظمة لامريكا وطراز الحياة الاوروبي الفاسد الذي يعيشه اغنياء الدول الاسلامية.

وينتقد الاسلاميون بصورة شاملة طراز الحياة العصرية ويطرحون بشكل مقنع ان العودة الى اصول العقيدة الاسلامية سياتي بالعدالة الاجتماعية والحكومة الرشيدة وحياة اجتماعية مثالية ويؤدي الى التحام المسلمين بماضيهم المشرق.

والاستجابة لحركات ودعوات كهذه تاخذ اشكالاً مختلفة، حيث ترفع الشعور بالمسؤولية العامة لدى كثيرمن الناس من غير السعي الى تغيير نظام الحكم، بينما يسعى الآخرون اذا سمح النظام الى تكوين حزب سياسي حيث يرون صندوق الاقتراع وسيلة للوصول الى تطبيق مبادئهم الاجتماعية والسياسية ويرون في جماهير الفقراء في المدن الكبرى الذين يلجاون الى الدين كماوى وملاذ تاثرا بماضيهم القروي- حلفاء طبيعيين من اجل التغيير السياسي، وهناك قلة تلجا الى العنف يحدث فوضى بقتل المسؤولين الحكوميين ونسف البنايات املين حسب الاعتقاد القديم والكاذب بان العنف يحدث فوضى يجدون من خلالها الفرصة للقفز الى السلطة.

وارتفاع مستوى المعيشة والديمقراطية والحرية السياسية واعادة توزيع الثروات وتقشف الفئة الثرية من المجتمع، كل ذلك يؤدي الى ابطاء سرعة نمو الحركات الاسلامية ولكن بقدر قليل، حيث ان الحركة الاسلامية العالمية قد نمت نموا لا تؤثر فيه الضربات، واما المسلمون العلمانيون فسيبقون في صراع مع المسلمين المتدينين حتى بعد نشوء الدولة الفلسطينية المستقلة، والمقامر الذكي لا يراهن على نجاح العلمانيين.

صناعة السلام

لنطرح سؤالنا الافتتاحي بصورة عكسية ونقول: هل أجبرت الحركة الاسلامية اسرائيل والمنظمة على التوصل الى اتفاق؟ وهل تستطيع الحركة الاسلامية تحطيم هذا الاتفاق؟

حيث يجادل البعض بانه دون الضغط من الحركات الاسلامية فان الصراع الدموي كان سيستمر لعقود قادمة. وعلى الساحة الفلسطينية فان "حماس" تنتقص بشكل متزايد من ادعاء المنظمة بانها تمثل الفلسطينيين في الاراضي المحتلة حيث كانت حماس القوة المحركة للانتفاضة، حين صعّد متطرفو حماس وحزب الله اراقة الدم الاسرائيلي بصورة لم تعهدها اسرائيل من قبل، الامر الذي سبب تاثيراً عميقاً على الرأي العام الاسرائيلي في الوقت نفسه كانت المنظمة تبتعد عن العنف طلباً للاعتراف الدولي بها. وقد أظهر ميثاق حماس الداعي الى رفض التنازل والمفاوضات والصلح أظهر ياسر عرفات بمظهر الخائن لقضية فلسطين حتى ان بعض الفئات الفلسطينية العلمانية داخل وخارج منظمة التحرير الفلسطينية وجهت نفس الاتهام لياسر عرفات، ولكن حماس كانت تقاوم الاحتلال الاسرائيلي بامكاناتها البدائية بينما كانت المنظمات العلمانية يقاتل بعضها الآخر وتعيش على دعم من الانظمة الدكتاتورية في العراق وسوريا وليبيا.

ولو لم يحدث انهيار الاتحاد السوفييتي الذي اثر على دعمه الدبلوماسي والعسكري للمنظمة ولولا توقف المساعدات من السعودية والكويت التي نبذت عرفات بعد حرب الخليج، لاستطاعت منظمة عرفات ان تواجه حماس داخل الحركة الفلسطينية. وبالرغم من ان حماس لم ترغم المنظمة على السلام ولكن تهديدها لمنظمة التحرير المتهالكة ساهم في ذلك.

واما على الطرف الاسرائيلي فان الغرق في مستنقع محاط باعداء من الحركات الاسلامية الاصولية بدا احتمالاً اشد رعباً من مواجهة الاعداء العلمانيين. ويظل هذا الامر صحيحاً حتى بعد نهاية الحرب الباردة وعدم قدرة الاعداء المستقبليين لاسرائيل على تسليح انفسهم بالدرجة التي كان يستطيعها اعداؤنا القدماء.

والتاريخ الطويل والمحزن وبخاصة المسيحي منه في العداء للسامية وماضي اوروبا المظلم في الحكومات الدينية وتطرف وسخف بعض الجماعات اليهودية الارثوذكسية ضمن دولة اسرائيل العلمانية، واخيراً وليس اخراً الشعور بان المتطرفين دينياً هم اشد خطراً من المتطرفين العلمانيين "على الرغم من ان الكثير من تاريخ هذا القرن يثبت عكس ذلك". كل ما سبق ساهم في تشكيل التفكير الاسرائيلي.

وسواء كان عقلانياً ام غير ذلك فان مثل هذا التفكير في تل ابيب وواشنطن كان عاملاً مؤثراً في جعل الحركات الاسلامية عنصراً مهماً يفرض على اسرائيل التفاوض مع المنظمة.

وقد امضت تل ابيب وواشنطن سنوات بالتبادل او التوافق في التهديد والترغيب والترهيب لجعل العرب يدخلون المفاوضات مع اسرائيل، ولم يكن عند اسرائيل او امريكا رغبة في ان ترى ثورة اسلامية في مصر، اوانتصار الاسلاميين في انتخابات الاردن او فوضى واضطرابات اسلامية في لبنان اوانقلاباً اسلامياً في سوريا، مما يحطم جميع ما صنعته تلك الحكومات. وعليه فان الحركة الاسلامية ساهمت في انضاج الظروف المناسبة لاحلال السلام.

تكلفة السلام وفوائده

وباجابتنا عن السؤال الاول بنعم مشروطة، فماذا عن الافتراض بان الحركات الاسلامية تستطيع ان تقضي على الحل السلمي؟ وهذا السؤال ينقسم الى شقين اولهما: هل تريد الحركة الاسلامية ان تحطم الحل السلمي؟ وثانيهما هل يمكنها النجاح في ذلك؟

ان النظرة الشائعة الى "الاصولية الاسلامية" كتهديد ديني يلقي بظل مرعب فوق العالم الاسلامي او حتى على الحضارة الغربية، تتجاهل حقيقة ان الحركات الاسلامية ليست مؤامرة دولية تنطلق من مركز ما في طهران ولكنها عبارة عن تجمع لعدة فئات تربطها اهداف مشتركة ولكن تفرقها استراتيجيات مختلفة تعتمد على الوضع المحلي، ولا يوجد جسم عالمي اسلامي ينظم عمليات الارهاب وسفك الدماء حول العالم.

وبالرغم من التزام المسلم بالصلوات والتصاقه بالاصول الدينية التقليدية فان نشيطي الحركة الاسلامية هم اناس عاديون بل عندهم نسبة عالية اعلى من العادية من افضل الناس تعليماً وذكاء في مناطقهم، ويشمل هؤلاء العلماء والمهندسين والاطباء والمحامين الذين يصلون جنباً الى جنب مع الفقهاء وعلماء الدين المؤهلين، بل ويفوقونهم عدداً.

ولذلك فان من غير المدهش ان نجد كثيراً من الفئات الاسلامية تدرس بطرق مختلفة موقفها من الاتفاقية الفلسطينية الاسرائيلية. ولا يستغرب ان تعطي جبهة الانقاذ في الجزائر الوقت الكثير لاطالة التفكير داخل السجن لتدرس هل رفض الحل السلمي يساعد في بناء دولة اسلامية ام الموافقة عليه من الممكن ان تخفف دعم الامريكيين والاوروبيين للطغمة العسكرية الحاكمة التي سلبتهم النصر الانتخابي واستلام الحكم.

وحركة الاخوان المسلمين في مصر والمقاومة الشيعية في جنوب العراق تعيد حساباتها: هل مكاسبها من دعم الحل السلمي اكثر من خسارتها اذا تخلت عن استعمال الكره لاسرائيل للحصول على الدعم الشعبي واثارة الجماهير ضد الحكومات الاستسلامية؟ وحتى ايران توصف دائماً بانها اشد الدول الاسلامية تعصباً -التي سالمت العراق بعد بحر من الدماء- تدرس اذا كان من المنطقي الاستمرار في العداء والكراهية لاسرائيل بعد ان صالحتها قيادة م.ت.ف؟

لن يكون من المستغرب اذا قل الرفض والتعصب من قبل نشيطي الحركات الاسلامية تجاه اسرائيل، وبافتراض ان ايران ستسعى الى تحطيم اسرائيل نووياً- كما يدعي المعلقون الغربيون قليلوالاطلاع والفهم- فسيكون ذلك اغبى سياسي منذ غزا هتلر روسيا، وقادة ايران ليسوا اغبياء.

وكما ان الدول العربية الابعد من دول الطوق تنتظر تقدم عملية السلام بين دول الطوق واسرائيل، فان معظم الحركات الاسلامية البعيدة جغرافياً عن اسرائيل ستفعل نفس الشيء، وربما تسير مع التيارفي النهاية، حيث صراعهم في مكان آخر.

وبافتراض عدم استقلالية حزب الله في لبنان عن سوريا فان هذا يبقي حركة حماس لوحدها، وعلى حماس ان تقرر ما الذي سيحقق اهدافها: استخدام العنف لتحطيم اتفاق السلام او الاشتراك في انتخابات الحكم الذاتي؟ اذ يمكنها ان تحافظ في الحالتين على موقف عقدي اكثر تشدداً من م.ت.ف.

ان مناقشة هذه الخيارات السياسية اهم من مناقشة قدرة الحركة الاسلامية على تحطيم اتفاقية السلام. صحيح ان موجة اغتيالات وعنف وجرائم ومظاهرات وتفجير قنابل ينفذها مؤيدو حماس ستصعق العالم بدون شك، ولكنها ان لم تجبر اسرائيل على الرجوع عن اتفاقها فانها ستفشل سياسياً وسيكون في ذلك نهاية حماس.

ونظراً لان حكومة رابين قد قالت بصراحة ان نمو الاصولية الاسلامية احد دوافعها المحركة نحو السلام فان من السخف لحكومة رابين ان تسحب التزامها بالسلام بسبب هذه المعارضة الاسلامية.

واما الاحتمال الآخر فان موجة العنف الصادرة عن حماس قد تسقط حكومة رابين وتعيد الليكود الى الحكم، ولكن هذا الافتراض بعيد المنال لان اسرائيل ستسقط في فخ الرافضين. ولذلك فان العنف يبدو مخاطرة كبيرة لن يقدم عليها قادة حماس.

منافع الشرعية

لكن السير في طريق الانتخابات ربما يساهم في نمو معسكر الرفض كذلك، ويسمح بنجاح عدد كبير من مرشحي حماس وخصوصاً اذا استطاعت حماس اظهار سلطة الحكم الذاتي كنظام عميل ينوب عن اسرائيل في اعمالها القذرة بقمع مناهضي ومقاومي الاحتلال الاسرائيلي. ان حصل هذا فسيكون مصدر قلق ثنائياً لحكومة رابين، اولهما احتمال وجود سلطة متعاطفة مع حماس في الحكم الذاتي، وثانيهما مواجهة اتهامات الليكود بان اتفاقية السلام فتحت المجال امام التطرف الاسلامي، وان ادرك الخوف حكومة رابين فان الحكومة الخائفة دوماً مترددة مما يؤدي الى ابطاء مشروع السلام وهذا بدوره يساهم في فقدان شرعية المنظمة وذلك لصالح حماس. وهذه افضل استراتيجية لحماس، التي يبدو انها تتّبعها في الوقت الحالي، اذ تشير التقارير ان حماس وم.ت.ف اتفقتا على عدم الاقتتال في الوقت الحالي، وهذا يسمح في احسن الاحوال بسيطرة حماس على سلطة الحكم الذاتي والحركة الفلسطينية من غير التضحية بالمبادئ. وفي اسوأ الاحوال فانه سيظهر حماس كقوة رئيسية في دولة فلسطين المستقلة ويمكن لحماس تحدي الحكم الوطني القائم بمختلف الطرق كما تفعل الحركات الاسلامية في الاقطار العربية الاخرى.

وبالرغم من انه لا يبدو انها ستكون هناك معارضة دينية عنيفة لمشروع السلام في الاراضي المحتلة ولا في غيرها، فان قيادة حكيمة لحماس بامكانها ان تحافظ على نفوذ صوت الحركات الاسلامية وتاثيره في المسائل الفلسطينية.

ولكن سيلزم لاسكات هذا الصوت تقدم سريع في جميع مراحل مشروع السلام، ودعم اقتصادي ضخم لسلطة الحكم الذاتي، وسياسة مهادنة من قبل اسرائيل تسمح برفع حواجز التجارة، وتشجيع دولي لمنظمة التحرير الفلسطينية لتنتقل من حركة ثورية الى حكومة مدنية.

ويخالف هذا الافتراض النمو المتصاعد لقوى اسلامية في العالم الاسلامي تريد تغيير المجتمع الاسلامي لتراه محكوماً بالشريعة الاسلامية والاخلاق والحكومة الاسلامية. والاحداث في الاقطار المجاورة ستؤثر قطعاً على عملية السلام. ان اسرائيل والمنظمة لتبدو كالجزيئات المتنافرة في الذرة. ولا يعتمد ثباتها وبقاؤها على قوى داخلية وخارجية فحسب لتمنع الانشطار والتفجير، بل كذلك على تجنب النيترونات الطائشة للمؤثرات والاحداث الخارجية. (وليس في هذا التشبيه اشارة الى تكاثر الاسلحة الذرية في المنطقة!!!)

* عن مجلة "FOREIGN AFFAIRS" عدد شتاء ١٩٩٣ المجلد ٧٢ رقم ٥

دعوة الى الكتابة والمشاركة

ستخصص الصفحات ١٤، ١٥، ١٦، ١٧ من كل عدد من السبيل للقضايا والخدمات الثقافية والفكرية والتنموية، وسيكون من اهتماماتها القادمة:

- ● عروض الكتب والدراسات والاطروحات الجامعية.
- ● ترجمة المقالات والدراسات.
- ● مناقشة قضايا فكرية، فنية، ثقافية.
- ● معالجة الجوانب التنموية في القضايا الوطنية، السكان، البيئة، الزراعة، التعليم، التقنية...
- ● محاولة تاصيل العمل الاسلامي بخاصة والعربي بعامة وفق منهجية علمية.
- ● الدراسات المستقبلية.

وترحب السبيل بمشاركات الكتاب والباحثين واساتذة الجامعات وطلبتها المشاركة في هذا المجال بالكتابة والحوار والنقاش.

اطروحات جامعية

هذه زاوية جديدة، نلقي فيها الضوء على الاطروحات التي تناقش في الجامعات الاردنية، ونرى فيها اضافة جديدة الى العلوم المختلفة، ولاننا ندرك ان هناك تبايناً في ثقافات واختصاصات قراء السبيل فان اهتمامنا سوف ينصب على الاطروحات.

ونرجو من اصحاب الاطروحات في الفنون المختلفة تزويدنا بملخص اطروحاتهم واهم النتائج التي توصلوا اليها، مع الاشارة الى سنة اجازتها، والاستاذ المشرف عليها، ويرجى منهم ارسالها الى صحيفة السبيل مع الاشارة الى زاوية «الاطروحات الجامعية» على غلاف الرسالة.

«تخطيط التنمية الحضرية في الكرك، دراسة حالة «مدينة الكرك القديمة»

● الباحث: احمد محمودسحيمات
● التخصص: الدراسات السكانية
● المشرف: د. سلمى الخضيري

التنمية ليست مجرد زيادة في الدخل القومي واستغلال الموارد الاقتصادية، انها تشمل كل جوانب المجتمع وثقافته عن طريق الممارسة والتخطيط الواعي والمستمر لرفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي وتحقيق التقدم ومواجهة المعوقات التي تقف في طريق تحقيق الاهداف الاساسية.

والاتجاهات الفكرية تؤكد ان مسيرة التنمية في العالم الثالث لا زالت تعيش في ازمات مختلفة تعود الى انتهاجها الاسلوب تخطيطي تقليدي، وان استراتيجيات التنمية فيها لا زالت مرتبطة بالنمو الاقتصادي فقط حيث لم تعالج مشكلات البطالة والدخل والملكية والهجرة.

والعالم اليوم يسير نحو التحضر، وتشير الدراسات الحضرية انه في نهاية هذا القرن سيكون اغلب سكان العالم يعيشون في المدن وبخاصة في العالم الثالث.

وعن اسباب دراسته لمدينة الكرك القديمة يقول الباحث:

«وقد شدني لاختيار مدينة الكرك القديمة ذلك التاريخ الطويل لهذه المدينة العريقة التي تعاقبت عليها حضارات مختلفة مما اضفى عليها طابعاً تراثياً مميزاً».

وقد تضمنت الدراسة اربعة فصول، تناول الاول منها المقدمة ومنهجية البحث ونظريات التخطيط التنموي وفي الفصل الثاني توضيح لخصائص محافظة الكرك من حيث التطور التاريخي والخصائص الطبيعية والخدمات الاجتماعية والصحية والخصائص السكانية.

وفي الفصل الثالث تناولت جوانب الفصل الثاني مركزاً على مدينة الكرك القديمة- مجال البحث.

ويهمنا الاشارة الى النتائج التي توصلت اليها الدراسة (ظهرت مفصلة في فصلها الرابع):

١ - ارتفاع الكثافة السكانية في المدينة القديمة وارتفاع معدل النمو السكاني.
٢ - ارتفاع نسبة الامية وبخاصة لدى الاناث.
٣ - تدني مستوى التعليم المهني.
٤ - ارتفاع معدل البطالة.
٥ - انخفاض مستوى الدخل.
٦ - هناك هجرة سكانية من منطقة الدراسة باتجاه المحافظات الاخرى في المملكة.
٧ - تميزت المنطقة بارتفاع نسبة المشكلات السكانية، الاجتماعية الاقتصادية والبيئية.
٨ - تدني مستوى الاهتمام بالجوانب التراثية في منطقة الدراسة واختتمت الدراسة بتحديد نموذج تخطيطي يتضمن العوامل والمتغيرات السكانية والاجتماعية والاقتصادية التي تساهم في تحقيق تنمية حضرية.

قضية ملحس: هل هي قنبلة دخانية؟

■ وزير الصحة أصر على موقفه ورفض إبراز الوثائق ■
■ خبير أردني: مواد التجميل لا تخضع لأي شكل من أشكال الرقابة ■

مالم تحدث مفاجأة
تبرئة الدواء وادانة محدودة للغذاء والجريمة سجلت ضد مجهول!

■ كتب: ياسر ابو هلالة

لجنتا الصحة والحريات العامة كانتا في حالة انعقاد دائم خلال الايام الماضية واستمعتا الى شهادات عدد كبير من المعنيين في موضوع الدواء والغذاء من وزراء صحة سابقين ومتخصصين في موضوع الدواء والغذاء ومدراء مستشفيات ونقباء الاطباء والصيادلة والمواد الغذائية.

حسب ما رشح من اجتماعات اللجنتين فانهما ستقدمان تقريرهما الى مجلس النواب في جلسته التي يعقدها يوم الاربعاء، التقرير لن ياتي بقضايا حاسمة وانما سيركز على اجماع الشهود على تبرئة الدواء عموماً والدواء الاردني خصوصاً، وعلى ملاحظات تدين الغذاء بشكل جزئي خاصة ما يتعلق بتخزينه واستيراده وسيوصي التقرير بتفعيل اجهزة الرقابة وتطوير التشريعات فيما يتعلق بالرقابة وعقوبات المخالفين، وقد تعددت الآراء التي استمعت اليها اللجنة في موضوع الرقابة، هناك من يرى ان تكون جهة الرقابة مركزية موحدة وهناك من يرى ان تكون متعددة.

مصدر نيابي قال أن: الوزراء السابقين في شهاداتهم اكدوا ان تصريحات وزير الصحة تعتمد على تقييم غير علمي وغير دقيق وقد استثنوا الدواء بشكل مطلق الا اذا كان مهرباً، وهذه ليست مسؤولية وزارة الصحة، وانما مسؤولية الجمارك وغيرها من المؤسسات.

وزير الصحة د.عبدالرحيم ملحس كما يقول المصدر النيابي لم يتراجع عن موقفه وانما اشار الى ان هناك تضخيماً اعلامياً لما حدث، ورفض تقديم وثائقه للجنة على ان يقدمها لمجلس النواب في جلسة الاربعاء وكان الوزير في لقائه مع اللجنة متوتراً ومنفعلاً ولدى سؤاله عن الحل للمشكلة قال: الحل ان استقيل.

النائب محمد داودية رئيس لجنة الحريات العامة وحقوق المواطنين قال: ان معظم مداولات اللجنة لغايات مجلس النواب واكد انه لليوم الثاني على التوالي فان كل المتحدثين من الخبراء المختصين والمسؤولين اكدوا على ان الدواء الاردني يخضع للرقابة القانونية الكاملة ويتميز بالمواصفات الفنية وكذلك يخضع الدواء المستورد لرقابة الكاملة، وان الاردن من الدول النادرة في العالم التي رفضت ادخال بعض الادوية المستوردة الى السوق المحلية التي ثبت فيما بعد انها ذات اثار جانبية خطيرة على الصحة العامة.

النائب داودية اشاد بشهادة احد الخبراء الاردنيين وهو د.محمد الجمل ووصفه بأحد النماذج الوطنية في مجال الصحة والدواء، «السبيل» التقت بالدكتور محمد الجمل الذي عمل عضواً في اللجنة الصحية لامانة عمان من العام ١٩٨٤ الى ١٩٩٢ وعضو اللجنة الصحية في جمعية حماية المستهلك، وعمل لمدة طويلة في الخليج في مجال الرقابة الغذائية.

حول تصريحات وزير الصحة قال د.محمد الجمل: تفاجات بالتصريحات القاسية التي ادلى بها وزير الصحة، وتصورت ان يكون مستنداً الى وقائع مثبتة، واعتقدت ان الصديق د. عبدالرحيم ملحس قد توصل الى قضية من قضايا الفساد واختار طريق النشر بالصحف، وقد تابعت ما نشر بالصحف من متابعات واعلانات تاييد، وكان للصوت المعارض لوزير الصحة خافتاً الى ان شاهدت لقاءه مع التلفزيون الاردني الذي لاحظت كما لاحظ غيري انه تراجع قليلاً، واستنتجت انه قد لا يكون هناك وقائع معينة.

وحول موضوع فساد الدواء قال: لا اوافق اطلاقاً وبحكم وجودي في دولة الامارات كمسؤول صحي ومطلوب مني ان افتن، كنت استعين بما هو موجود في الاردن وكان مندوبو الشركات القادمون من الاردن يشكون لنا من قسوة الانظمة في تسجيل الدواء،وكنا اذا اردنا تسويق دواء نقول انه سوّق في الاردن، وعندما وضعنا قانوناً للتداول بالادوية وتعريفها واستيرادها وتسجيلها نسخنا بالنص القوانين المعمول بها في الاردن.

لكن في الاردن هناك ظاهرة بان القانون يكون موجوداً فيخالف او يقابل بنفوذ او بضغوط، ولكن اظن ان اللجنة الفنية لتسجيل الادوية من الهيئات المؤسسية النادرة في الاردن التي تؤدي عملاً جيداً ونظيفاً، ولا اوافق وزير الصحة بعدم الثقة باي دواء والا لاغلقت عيادتي، نحن لا نزرع الدواء ولا نخترعه نحن نستورد المواد الخام ونعيد تعليبها او تصنيعها.

الدواء لا يسجل وهو فاسد وانما قد يفسد بعد التسجيل مثلاً الاسبرين الذائب في الماء اذا تسرب اليه شيء من الرطوبة لا يعود فاعلاً كاي مادة قابلة للتلف من سوء التخزين ولكن من المستحيل في الاردن تسجيل دواء فاسد، فالدواء يجب ان يكون مستخدماً في بلد المنشا ومسجلاً ويؤيد ذلك اطلاع المختصين من صيادلة واطباء على ما يستجد في علم الدواء.

■ ■ الاسعار محددة بنظام

وحول موضوع الاسعار قال: الاسعار محددة في نظام تسجيل الادوية وهناك معطيات تتبعها لجنة تسجيل الدواء وتقرر السعر بناء على ذلك، وفي بعض الحالات يضغط على المستورد ليقلل السعر عن بلد المنشا ويقبل المستورد بذلك.

وهناك اولويات في مجال تسجيل الادوية بناءً على ضغط الاطباء لحاجاتهم لذلك الدواء او لحصول كارثة مثلالكوليرا وان لا بديل له او انه مستجد ومستحدث وخال من اثار جانبية.

■ ■ اصحاب المستودعات

يمتلك المستودعات الكبيرة وهي وكيلة لشركات مشهورة عدد محدود من الناس واثروا ثراءً مشروعاً لا يعاقب عليه اذا كان هؤلاء مقصودين ب (الحيتان).

والنظام الاقتصادي في الاردن نظام حر فالصيدلي الذي تخرج عام ١٩٤٨ جنى ثماراً القدمية في هذه المهنة.

ويعلق د. محمد على موقف الوزير انه كان بامكانه من خلال موقعه ان يشتكي الى رئيس الوزراء او لمجلس النواب او يحول القضية للنائب العام. فاحد رؤساء الوزارات اطلع قبل عشر سنوات على مخالفات خطيرة لاحدى شركات التامين وهي مملوكة لصديق له فقام بتحويلها الى النائب العام.

وحول وصف وزير الصحة للاغذية بانها قمامة قال د. محمد: بالنسبة للغذاء هناك شيء مما قاله معالي الوزير ولكن لا يبرر ان يصف ما ناكله بالقمامة. وما دمنا نعتمد على المستورد وليس على المنتج محلياً فعلينا ان نتحمل ما ينتج عن ذلك.

كذلك فهناك اعداد هائلة من المتاجرين بالغذاء وعدد كبير من الدول المصدرة للغذاء ومشكلتنا فيها انها بحاجة الى تخزين وتبريد. [كما ان التشريعات التي تعاقب المخالفين في موضوع الغذاء لا تعاقب عقاباً رادعاً وكلنا يتذكر قضية السمنة الملوثة ومن عوقب فيها. وعادت مصانع الحلويات والشيبس كما كانت دون اي رادع]

التفتيش على الغذاء يكون احياناً مركزياً، كان نفتش على المسالخ في عمان ولكن لا نفتش على اللحم المجمد الموجود في بعض القرى. واحياناً العكس يكون التفتيش على الاطراف كان نجد علبة لبن ملوثة.. وبالنسبة للربح فتجارالاغذية يربحون ارباحاً طائلة

العقوبات غير رادعة ولا بد من تشديدها حتى يكون العقاب رادعاً، ولا بد لمجلس النواب من ان يعطي هذه التشريعات الاولوية في المراجعة والتطوير.

الغش التجاري موجود في جميع المجالات سواء في الغذاء او في المحروقات او .. وجهات الشكوى قليلة فمثلاً لو غشك صاحب محل كهربائيات في جهاز تلفزيون الى من تشتكي؟

لا رقابة على مواد التجميل.وقد تسبب التسرطن

مواد التجميل لا يوجد عليها رقابة اطلاقاً يستورد مثلاً من الشرق الاقصى ما هب ودب اي شيء يصنع هناك لتبييض الوجوه تجده في السوق الاردنية وباسعار باهظة.

الاعلان الخادع عن مواد التجميل لم نستطع في جمعية حماية المستهلك ان نوقفه اتصلنا بوزير اعلام معين لكن المشكلة ان المؤسسة عندنا يتغير مزاجها بتغير الشخص. فاذا اقتنع وزير الاعلام ثم استقال وجاء وزير بعده لا يقتنع وتستمر الاعلانات الخادعة عن الصلع وعن الصحفية وعن صفاء البشرة...

وحول الاضرار المترتبة على عدم مراقبة مواد التجميل قال: الاضرار اولاً مادية في انفاق الاموال فيما لا ينفع. الامر الآخر انها قد تكون ضارة وتسبب تحسسات وتسبب تغير الوان وتسبب التسرطن المواد الموضعية معروف انها تسبب سرطانات باعداد هائلة. وقد يضاف لمواد التجميل مواد لا لزوم لاستخدامها. تستخدم لعلاج مرض ولا تستخدم للتجميل، مثل مادة الكورتيزون الموضعي عندي في العيادة شاهدت بعض الحالات لبعض الفتيات اللواتي يستخدمن بعض الكريمات يشكون من ظهور الشعر وهذا يدل على وجود الكرتزون الذي لا يحق صرفه الا بوصفة طبيب ولمرض محدود ولمدة محدودة.

هناك مئات المواد موجودة في السوق كان يجب الا تدخل. المواصفات والمقاييس عندنا ليس عندهم معلومات حديثة عن هذا الموضوع وليس عندهم التخصص والمواصفات الدقيقة، فهم يعتمدون على مواصفة تونسية قديمة واخرى هندية.

مواد التجميل لا يوجد لها اي ضابط ولاتحدى من يرد ويقول عندنا ضبط من اي جهاز حكومي.

■ ■ الحل في التشريعات

وعن الحلول التي يقدمها لحل المشكلة قال: الحل المثالي يكمن في ضمير المواطن في الرقابة على ما يكسب من وسائل الكسب المشروع.

«والله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقران» فالمطلوب من السلطان ممثلاً في مجلس النواب ان يكون عيناً على معاناة المواطن اليومية. وان يثابر المجلس في اصدار التشريعات الملائمة.

وحول الاقتراحات التي قدمت للجنة في مجلس النواب المتعلقة بتعدد جهات الرقابة قال: لا لزوم لوجود مؤسسة الغذاء والدواء. بالنسبة للغذاء يجب توحيد جهات الرقابة حتى نتمكن من صنع كوادر كفؤة ومهياة ومزودة بالاجهزة الحديثة جهة الرقابة يجب ان تكون موحدة ومركزية. فلا استطيع مثلاً ان اوجد مختبراً للتحليل الغذائي بتجهيزاته المكلفة في امانة عمان ومختبراً اخر في بلدية الزرقاء وهي بعيدة ٢٠ كيلو واحياناً يؤدي تعدد الجهات الى التناقض، واعلم عن قضية كسبها احد الاشخاص ضد امانة عمان لانه جاء بتقرير من مختبر حكومي اخر معتمد وليس مرجعياً مما ادى الى تشكيك القاضي فحكم له.

وختم حديثه بقوله: ونحمد الله اننا نعيش عصراً في الاردن نتحدث فيه دون حساسية ودون شعارات زائفة، وقد اعجبتني الطريقة التي تعاملت فيها لجنة الحريات وحقوق المواطن، وهي طريقة علمية بسؤال مجموعة من الخبراء لاستقراء الحقيقة.

■ ■ الجلسة البرلمان هل تكون حاسمة؟

الحكومة طلبت من المجلس في يوم الاربعاء ان يمهلها اسبوعاً لتحضير رد حول ما اثاره وزير الصحة، وقد تعددت الآراء بين النواب بين من يريد الجلسة الاحد حتى تفوّت الفرصة على من يحاول التدخل، وحتى لا تحتمي الحكومة برئيسها الذي سيعود، وبين من يرى التاجيل للاربعاء حتى ياخذ المجلس وقتاً كافياً لدراسة القضية وكذلك الحكومة. د بسام العموش قال ان هناك من بدا يتهم الوزير بالجنون والتاجيل لا يصب في صالح الوزير وقد ايد ذلك عدد من النواب، النواب الذين طالبوا بالتاجيل اكدوا مساندتهم للوزير فالدكتور عبدالله العكايلة قال ان ما حدث: سابقة في تاريخ الحكم اسجلها، وايده في ذلك الناطق باسم نواب جبهة العمل الاسلامي النائب حمزة منصور ود. محمد عويضة.

وعند التصويت على الاقتراحين فاز اقتراح التاجيل للاربعاء، وقد ثبت بالممارسة ان التاجيل كان لصالح القضية المثارة فلجنتي الحريات والصحة ظلتا حتى يوم الاثنين تستمعان الى شهادات الخبراء والمختصين والمعنيين.

جلسة الاربعاء التي وعد الوزير ان يبرز وثائقه فيها ستكون ساخنة وسيتكلم فيها عدد كبير من النواب وسيكون فيها شد وجذب بين الحكومة والوزير وبين الحكومة والمجلس، الا ان ذلك لن يؤدي الى نتائج حاسمة فهناك في مجلس النواب من يعارض طرح الوزير ومن اولئك النائب المتمرس ووزير الصحة السابق الصيدلي عبدالرؤوف الروابدة كذلك وزير الصحة د.عارف البطاينة، الا ان معظم النواب سيقفون في الغالب الى جانبه الا ان هذه الوقفة ستقضي في الغالب الى توصيات بتعديل التشريعات وتفعيل الرقابة وربما تحال بعض القضايا الى النائب العام وتجري تنقلات في وزارة الصحة ويصدر رئيس الوزراء تعليمات مشددة بخصوص الرقابة الغذائية والدوائية وقد يصر الوزير على استقالته وفي هذه الحالة يتم قبولها.

ربما تكون القضية ليست اكثر من قنبلة دخانية قد تدمع عين مفجرها ومن حوله ولا آثار لها على الارض بعد دقائق، ولكن قد تكون هناك مفاجاة في يوم الاربعاء اذا لم تكن القنبلة دخانية.

اصحاب المستودعات هل هم الحيتان؟

يوجد في الاردن ٢٧ مستودعاً، ٨ منها تستورد ٨٠٪ من الادوية وفي الاردن يتم تداول..

● ٤٠ دواء تقريباً نصفها مستورد والنصف الآخر مصنع محلياً.

● رغم ان مصانع الدواء شركات مساهمة عامة الا انه في الواقع يملك معظم اسهمها شخص واحد يعين مجلس الادارة والمدير العامة وكبار الموظفين.

● وملاك مصانع الادوية هم نفسهم وكلاء الشركات الادوية المشهورة فهم ينتجون مما يستوردون.

● ومستفيدون لذلك فصناعات الادوية من المستودعات النادرة التي لم تطلنا جذرية.

انتخابات المهندسين بدأت ساخنة

شبيلات: لن ارشح نفسي ما لم..!
ابو غيدا: شكلنا قائمتنا بعد ان أكد لنا ليث انه غير مرشح!

عمان – السبيل

قال المهندس ليث شبيلات ان الاصل لديه انه لا يتقدم لترشيح نفسه لمنصب نقيب المهندسين الا انه اضاف في تصريح لـ «السبيل» انه ما لم يتم وضع برنامج واضح من قبل مجلس النقابة الحالي لمقاومة التطبيع فسيجد نفسه مضطراً لترشيح نفسه لهذا المنصب، ورأى شبيلات ان مصداقية هذا البرنامج يكمن في ان يتخذ المجلس الحالي موقفاً بخصوص اعضاء النقابة الذين يقومون بالاتصال باليهود وخصوصاً منهم الذين يشاركون بالمفاوضات علماً انه تم اتخاذ اجراء في بداية الثمانينات في المجلس الذي تراسه اول مرة فيما يخص المهندسين الذين كان لهم علاقة بروابط القرى، ورأى ان يتم تقديم هؤلاء المهندسين الى مجلس تاديبي اسوة بنقابة الصحفيين التي احالت (في كتاب اشارت اليه احدى الصحف) وحصلت على نسخه صحيفة السبيل وهو مؤرخ بتاريخ ٢٠/١/٩٤ اعضاء فيها الى المجلس التاديبي لاتصالهم بالعدو.

وقال المهندس شبيلات: لقد اتصل بي الزميل العزيز حسني ابو غيدا نقيب المهندسين يوم السبت ١٥/١/٩٤ متسائلاً عن الاشاعات التي تفيد بانني انوي ترشيح نفسي لانتخابات النقابة.. فاجبته بان ما يهمني في الموضوع القيام بالاقصى الواجب الشرعي في مقاومة التطبيع حيث ان معركة التطبيع ستخاض في المؤسسات الجماهيرية رغم كل القرارات السياسية حيث ان الجمهور وتنظيماته هم الذين يستجيبون او لا يستجيبون للتطبيع، وانني ان اقتنعت ببرنامج الاخ حسني ومقدرته على التنفيذ فان الواجب يكون قد سقط عني والا فان الموضوع يصبح اقرب الى حظ النفس منه الى حظ الله ورسوله.. فطلب ان يقابلني مع الكتلة المتوي تشكيلهاباسم الاسلاميين للبحث في الموضوع فرحبت على ان يكون الاجتماع يوم الاثنين الساعة الواحدة ظهراً، وحضر يوم الاثنين السادة حسني ابو غيدا وعزام الهنيدي واحمد الكيلاني وزميل اخر غاب عني اسمه وقد وجهت في هذا اللقاء اسئلة مباشرة عن خطط مقاومة التطبيع فكانت الاجابات عمومية مما جعلني اطلب من الاخوة تسجيل نهاية المباحثات على المسجل الصوتي للتوثيق.. الامر الذي حصل ويجري تفريغه حالياً لتسليمه ونسخة الشريط لمن شرفوني بزيارتهم...

واضاف انه لما كانت الاجابات عمومية فقد وضعت النقاط على الحروف باسئلة تسالت عما ينوون فعله في اعضاء النقابة المشاركين في وفد المفاوضات ومنهم من هو موظف في اجهزة الحكومة ومنهم من ليس في اجهزة الحكومة، فتمت اجابتي بان الموضوع يحتاج الى دراسة وانهم يشكون في ان صلاحيات المجلس تمكنهم من ذلك، فسالتهم الم تفكروا في الموضوع منذ مدريد قبل سنة ونصف فاجابوا بالنفي وقالوا لي لِمَ لَمْ تفكر انت في الموضوع؟ ولماذا تطرحه الآن؟ فاجبت بانني ومع انني غير مسلم لفئة قيادة النقابة الا انني لاعتبر نفسي مقصراً في هذا الشان وارغب ان ازيل هذا التقصير ولا مانع لدي ابداً بل أرحب بان يزيل غيري هذا التقصير إن تطوع لذلك، ثم تساءلت كيف لم يخطر ببالكم الموضوع وقد سبقت نقابة الصحفيين الجميع باحالة صحفيين الى المجلس التاديبي لاتصالهم بالعدو؟ فلا يقبل ان تكون نقابة المهندسين تحت راية الاسلاميين متخلفة عن الركب خصوصاً وان اخوان مصر طليعيون في المواقف الصلبة في النقابات، فقالوا ليس عندنا ما تقوله الا ما وعدناك به باننا سنبذل كل ما في استطاعتنا لمقاومة التطبيع فاجبت بان هذه الاجابة غير كافية فسالوني ان كنت بعد سماع جوابهم قد اكتفيت لم انني سأرشح نفسي فاجبتهم بان الجواب غير مقنع وانني قد اقبل التكليف امام الواجب فاخبروني بانني ساشق الصف الاسلامي فاجبت متسائلاً ما معناه افلا تتغيرون؟... اكل ما تقررون نعمه يصبح اسلامياً متناماً حتى على اكثر الاسلاميين التزاماً؟ فقالوا ان مصلحة الاسلام ان لا يحدث مثل هذا الاختلاف بسببي. فاجبتهم بحضور الزميل السيد حسني ان مصلحة الاسلام تقتضي منهم ان احتاجت المرحلة الى من عنده القدرة على التصدي اكثر من غيره ان يدعموا اليه لان المصلحة العامة اهم من اية اعتبارات أخرى..

وقال شبيلات: لقد ذكرتهم ايضاً بنصيحة ارسلتها لهم مع الزميلين بشير الجغبير وياسر غنام كلاً على حدة من ان يضعوهم في المجلس مريح لا منافسة فيه (في معظم الشعب)، فليحولوا ان يتقدموا الى مجلس النقابة زملاء موظفين في الحكومة حيث ان معركة التطبيع ستخاض في وجه القرارات الحكومية ولا يستطيع الزملاء الموظفون الصمود امام ثقل الضغوط.. وذكرتهم كيف ان الاخوة الموظفين لم يستطيعوا ان يستفتوا المجلس الذي كنت على راسه عند معركة علاوات الموظفين مع ان المعركة كانت تمس مصالحهم وكيف ان مجلسنا كاد ينشق حول هذه القضية العامة... فكيف بقضية التطبيع؟

واكد المهندس شبيلات ضرورة خوض معركة التطبيع بجدية وان تبدا الجدية بالظهور بشكل اكبر في هذا الشان وقال موجهاً كلامه الى مجلس النقابة انني ارجو ان ابلغكم بانه ما لم يقم مجلس النقابة الحالي الذي تسيطرون عليه باحالة المهندسين المشاركين في وفود المفاوضات الى المجلس التاديبي لمخالفتهم اهم قوانين البلاد (قانون منع التعامل والاتصال بالعدو الاسرائيلي) فان واجب الكفاية يقع على من يرى في نفسه القدرة على ذلك ان يتقدم الساحة... وارجو ان يريحني المجلس الحالي من مهمة هم اولى مني بها بدرجات والا فانني مضطر لعدم تصديق جدية برنامج الاخوان للمجلس القادم فيما يخص مقاومة التطبيع.. وارجو ان يقوم المجلس الحالي بمسؤولياته لاعلن مباركتي شخصياً وتاييدي لقائمتكم واستعدادي للسير في ركاب خدمتها والدعاية لها..

وقال انني اريد النصيحة واسال الله ان يبعد عني ثقل المسؤولية بنهوض اخوان لي بها..

واضاف لقد احتج حسني واخوانه بان المحكمة قد ترد قرار النقابة والاجابة على ذلك ذات شقين:

١ - نحن علينا ان نقوم بواجبنا لغيرنا، فمنتنا ونشغل ذمة غيرنا.

٢ - لم ترد محكمة العدل قرار نقابة الصحفيين الا من حيث الشكل ومع ذلك فانها لم تبلغ النقابة بالقرار حتى تاريخه

■ تعليق المهندس ابو غيدا ■

"السبيل" من جهتها اتصلت بالمهندس حسني ابو غيدا نقيب المهندسين واطلعته على فحوى كتاب شبيلات وعلق على ذلك بالقول: نعم، لقد تم الاتصال مع المهندس ليث بعدما سمعنا عن نيته في الترشيح لانتخابات مجلس نقابة المهندسين التي ستجري اواخر الشهر الحالي وتم الحديث حول مسألة الترشيح الا ان وفد مجلس النقابة فوجئ بالمهندس ليث يركز على موضوع واحد فقط في النقاش وهو موضوع "مقاومة التطبيع".

واضاف المهندس ابو غيدا ان ما ورد في الكتاب بحاجة الى توضيح لا سيما وان الذي ذكره المهندس ليث لم يكن جميع ما اتفقنا عليه في تلك الجلسة، وخاصة فيما يتعلق بقضية ترشيح نفسه للانتخابات القادمة.

ويذكر المهندس ابو غيدا في هذا المقام نقطة هامة تجاهلها كتاب المهندس ليث وهي انه بعد سماعه لردودنا حول كيفية التعامل مع مسالة مقاومة التطبيع من قبل مجلس نقابة المهندسين اعلن المهندس ليث انه لا نية له بترشيح نفسه كنقيب للمهندسين. وهذا الكلام مثبت بالتسجيل الصوتي على الشريط الذي اشار له بيان شبيلات.

واكد المهندس ابو غيدا على ان القائمة البيضاء قد تم تشكيلها مباشرة بعد الانتهاء من الاجتماع مما يعني اننا اقدمنا على تشكيل القائمة بعدما سمعنا تاكيد المهندس ليث على عدم نيته الترشيح للانتخابات.

اما عن دور نقابة المهندسين في مقاومة التطبيع فقد تحدث المهندس ابو غيدا بالقول: نحن في المجلس الحالي للنقابة لم نالُ جهداً في العمل الجاد لمواجهة كل اشكال التطبيع السياسي والاقتصادي والثقافي مع العدو الصهيوني، بكل الوسائل المشروعة واوضحنا موقفنا هذا من خلال وسائل الاعلام المختلفة، وربما يكون التقرير الذي نشرته صحيفة الدستور في عددها الصادر بتاريخ ١٩/١٠/٩٣ يوضح جزءاً من خطتنا.

وكانت الزميلة "الدستور" اجرت تحقيقاً حول "التطبيع" التقت فيه مع المهندس ابو غيدا وجاء فيه على لسانه «انه وحسب انظمة النقابات المهنية ستقاضي كل مهندس يعقد اية مشاريع مع هيئات اسرائيلية، لكننا نعتمد على وعي المهندس وفهمه لحقيقة القانون».

واشار ابوغيدا الى ان وفداً من مجلس النقابة الحالي قام بزيارة لفرع الضفة الغربية وخرج معهم بتوصية خطية هامة تمنع منعاً باتاً الاتصال مع اي جهة يهودية من قبل مهندسي الضفة وكان للتعاون من قبل اخواننا المهندسين في الاراضي المحتلة ايجابياً. وهم يشكلون واجهة نقابتنا المتقدمة في مقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني.

واكد ابو غيدا ان موقف النقابة منذ مؤتمر مدريد واضح لا لبس فيه، ويمكن التاكيد على هذه النقطة من خلال الرجوع الى نشرة (الانتفاضة مستمرة) التي تصدرها لجنة دعم الانتفاضة في النقابة وتوزع على كافة فروع النقابة في المملكة.

وعن حضور النقابة على الساحة السياسية قال ابو غيدا ان نقابة المهندسين كانت النقابة المهنية الوحيدة التي شاركت في اللقاء الوطني لمقاومة الاذعان والتطبيع الذي عقد بتاريخ ٢٦/١/٩٤ من اجل تشكيل حركة شعبية اردنية لمواجهة المرحلة القادمة وتم الاتفاق على تاسيس لجنة وطنية لهذه الغاية، وكانت النقابة من المؤسسين لها، وتم التباحث في الاهداف والمهمات وعضوية اللجنة ، والبنية التنظيمية، اضافة للوسائل الواجب استخدامها لتحقيق اهداف اللجنة والتي منها :اصدار نشرة دورية متخصصة لشرح مخاطر التطبيع وفضح المتعاملين مع العدوالصهيوني وتشكيل هيئات شعبية على مستوى الاردن لمنع تغيير اي من التشريعات القانونية التي تمنع التعامل مع العدو الصهيوني، اضافة الى عقد الندوات والمحاضرات والمهرجانات التي تكشف اضرار التطبيع، علاوة على تشكيل لجان فرعية اقتصادية وثقافية..

وختم ابو غيدا حديثه بالقول: ستبقى كافة القضايا والاهتمامات الوطنية جزءاً لا يتجزأ من اهتماماتنا وعلى راسها قضيتنا المركزية قضية فلسطين، ضمن مبادئ اساسية تؤكد على دعم صمود والانتفاضة اهلنا وزملائنا في الارض المحتلة ورفض قبول الاحتلال الاستيطاني، واخذ الدور المؤثر في مقاومة التطبيع مع العدوالصهيوني بكل صوره واشكاله ومقاومة هيمنة النظام العالمي الجديد، وما يسمى بالسوق الشرق اوسطية، محافظين على وحدتنا الوطنية وعاملين جميعاً على الاستمرار في بناء اردننا العزيز وتقدمه وازدهاره.

وقد اطلعت "السبيل" المهندس شبيلات على هذا التعقيب فقال ان هذا الكلام لا يخرج عن العمومية التي سادت الموقف في الاجتماع المذكور وابدى المهندس شبيلات استغرابه من اصرار المجلس على عدم اتخاذ اي اجراء تاديبي بحق المهندسين الذين يتصلون بالعدو، وقال انه لم يسلمنا بما ابلغت به يوم ١/١٧ من ان الموضوع يحتاج الى دراسة فنحن الآن وقد مرّ اسبوعان على تسليمهم بوجدا في مدة كافية وارجو واتمنى عليهم ان يتخذوا موقفاً تاديبياً وقال: انني اكتفي بقرار احالة هؤلاء المهندسين الى المجلس التاديبي. لكي اعزف عن دخول هذه المعركة وبخلاف هذا فانني سأدخل المعركة حاسمة وانه لم يبق للترشيح غير ايام قليلة.

وتعليقاً على ما ذكره المهندس ابو غيدا حول اعلان المهندس شبيلات عدم رغبته في الترشيح قال: شبيلات انه ما زال عند ذلك شريطة اتخاذ الموقف المذكور من قبل المجلس.

> تقع منطقة الديسي شمال شرق منطقة العقبة وجنوب شرق مرتفع راس النقب وتتصف المنطقة بمناخ صحراوي حار وقلة في معدل سقوط الامطار مع ارتفاع في معدل التبخر، حيث تتراوح درجة الحرارة العظمى اليومية بين ١٠-٤٢ م، والصغرى اليومية بين الصفر-٢٠ م، ويصل المعدل العام لسقوط الامطار الى حوالي ٨٠ مم/سنة، بينما يصل المعدل العام للتبخر الى ١٢٥٠ مم/سنة.

الوضع المائي في حوض الديسي

تعتبر مياه حوض الديسي الجوفيه غير متجددة وهي المياه التي تجمعت في الطبقات المائية عبر السنين ولا تتجدد مع استغلالها الا بكميات بسيطة جداً، وتتواجد هذ المياه على اعماق متفاوته وبنوعيات مختلفة. وقد دلت الدراسات التي اجريت على المياه الجوفية بواسطة النظائر المشعة على انه يكمن تحت معظم المنطقة مياه جوفية يعود تاريخها الى ٣٥الف عام، كما دلت اعمال مراقبة مستويات المياه-قبل البدء في استغلال مياه حوض الديسي لاغراض الزراعة-على عدم وجود اي نقص او زيادة في مياه الحوض. وقد قدرت المياه المتوفرة في هذا الحوض بحوالي(١٢٠٠) مليون متر مكعب.

وقد خضع حوض الديسي العام(الذي يتكون من مجموعتي احواض الديسي وخريم) لسلسلة من الدراسات كانت اولها دراسة (لويد)١٩٦٩، ثم (بونيفيكا)١٩٧٢ ثم (ريكس)١٩٧٥، واخيراً عدة دراسات لشركة(هوارد همفريز) في-الاعوام١٩٧٧، ١٩٨١، ١٩٨٦ وسنوجز تالياً اهم نتائج تلك الدرسات:

-افترضت الدراسات التي اجريت حتى عام ١٩٨١ ان منطقتي ام سهم وراس النقب هما مصدر تغذية المخزون الجوفي لحوض الديسي بمقدار يتراوح ما بين٤٢-٧٨ مليون متر مكعب سنوياً، وان كمية التغذية الجوفية مساوية للحد الآمن للاستغلال، كما اوصت تلك الدراسات بالاستغلال التدريجي لمياه الحوض والبدء بضخ من ٥١-١٨(مليون متر مكعب) سنوياً لتلبية احتياجات مدينة العقبة.

-دراسة هوارد همفريز (١٩٨١) توصلت الى ان كمية المياه الجوفية في حوض الديسي لتلبية احتياجات مدينة العقبة والمقدرة بـ٦,٢٢م م٣ سنوياً حتى عام ٢٠٠٥ دون تجاوز الحد الآمن، وخلصت ايضاً الى انه يمكن استغلال حوض الديسي العام لاستخراج كمية من المياه اقصاها ٦٠م م٣ سنوياً دون حدوث انخفاض غير مقبول في منسوب المياه الجوفية.

-في عام ١٩٨٦ خالفت دراسة هوارد همفريز كل الافتراضات السابقة التي افترضت ان هناك تغذية للمخزون الجوفي وقالت انه لا يوجد اطلاقاً اية مصادر للتغذية.

كما توصلت الدراسة- نتيجة لافتراضات متعددة-الى ان كميات المياه الجوفية المتوفرة في الحوض تستطيع ان تغطي الاحتياجات المختلفة (شرب، زراعة، صناعة) على شرط الا تتعدى كمية الضخ الـ١١٠م م٣ سنوياً ولمدة ١٠٠ عام، وان يتم التطوير تدريجياً وعدم تجاوز ٥٠م م٣ سنوياً خلال الخمس سنوات الاولى وذلك بهدف المراقبة والتوصل الى نتائج اكثر دقة قبل التوسع في الضخ، واوصت لتحقيق ذلك بحفر ١٢بئراً استكشافياً و٦ آبار للمراقبة.

-في عام ١٩٨٨ ايدت مؤسسة التايمز نتائج دراسة هوارد همفريز١٩٨٦ واكدت على ضرورة زيادة الضخ بشكل تدريجي وعدم الاقبال على مشاريع تتطلب سحب كميات كبيرة من المياه قبل الانتهاء من حفر الآبار ٥٠-٧٥م م٣/سنة من مياه الديسي لمتطلبات الشرب في عمان بعد عام ١٩٩٥.

-في عام ١٩٨٨ايضاً اعد البنك الدولي تقريراً بيّن فيه ان التداخل بين المخزون الجوفي والضخ في كل من الاردن والسعودية بسيط جداً، اما بخصوص استعمال المياه فقد اوصى التقرير باستغلال حوالي١٠٠م م٣/ سنة لغايات الشرب عام٢٠٠٢، اما للزراعة فاستعمال المياه غير مُجد اقتصادياً.

واذا استعرضنا الدراسات سالفة الذكر نلاحظ انها اتفقت في مجملها على ان الحد الآمن للاستغلال يصل الى حوالي٦٠م م٣/سنة الا دراسة (هوارد همفريز)١٩٨٦ التي افترضت انه يمكن ضخ ١١٠م م٣/سنة ولمدة ١٠٠عام مع انها اوصت بالتطوير التدريجي والبدء بضخ ٥٠م م٣/سنة.

استعمالات المياه في حوض الديسي

تستخدم مياه حوض الديسي لاغراض ثلاثة، اولها تلبية الاحتياجات المنزلية لمدينة العقبة والقرى المجاورة، وثانيها لتلبية الاحتياجات الصناعية في العقبة، واخرها لاغراض الزراعة، وسنعرض لاحقاً للتغير الحاصل في استعمال المياه لكل غرض من الاغراض الثلاثة المذكورة خلال السنوات السابقة والموضحة في الجدول التالي:

● جدول يبين الاستخدامات المختلفة لمياه حوض الديسي خلال السنوات ١٩٨٥-١٩٩٠ (بالمليون متر مكعب)

● المصدر: سلطة المياه الاردنية

●● جميع ما يضخ لمدينة العقبة

●●● يشمل المشاريع العاملة في منطقة الديسي والمدورة فقط ولا يشمل المزارع العاملة في القويرة التي يقدر استهلاكها بحوالي ٢,١٤ مليون متر مكعب.

الاستعمالات المستقبلية

اضافة الى الاستعمالات الحالية لمياه حوض الديسي التي ذكرت آنفاً، فان هذه المياه ستتعرض لمزيد من الضخ لتلبية احتياجات مستقبلية متوقعة نوردها في الآتي:

١-الزيادة المتوقعة في استهلاك مدينة العقبة التي قد تصل الى ٢٢م م٣ بعد عام ٢٠٠٠.

٢-الزيادة في كميات المياه المستغلة من قبل الشركات الزراعية في حال استغلالها لكامل المساحات المؤجرة لها وفي حال عمل الشركات الباقية التي لم تعمل لغاية الآن والتي ستصل الى حوالي ٢٢٠م م٣/السنة(على افتراض ان استهلاك الدونم الواحد يتراوح بين ١٠٠٠-١٥٠٠م٣)

٣-الزيادة في كميات المياه المستغلة من حوض الديسي لسد العجز الحاصل في المملكة والبالغ حوالي٢٤م م٣، حيث تنوي سلطة المياه تنفيذ المرحلة الاولى من مشروع سحب مياه الديسي الى منطقة عمان بطاقة ٤٥م م٣ سنوياً، ويتوقع ان يتم تنفيذ هذه المرحلة في مدة تتراوح بين٣-٥سنوات.

نتائج ندوة المياه في منطقة قاع الديسي-سهل الصوان-المدورة

في كانون اول عام١٩٨٨ عقدت ندوة في الجامعة الاردنية حول وضع المياه في حوض الديسي نظمها مركز البحوث والدراسات المائية في الجامعة، وكان من اهم استنتاجات الندوة ما يلي:

١-تبين مختلف الدراسات بان المصادر المائية المتاحة حالياً في الاردن تغطي الاحتياجات القائمة. اما الاحتياجات القريبة المدى حتى عام١٩٩٦ الضرورية لتغطية الاغراض المختلفة فيمكن تأمينها من المشاريع الصغيرة اضافة الى مشروع سد الوحدة. وعلى المدى المتوسط اي بعد عام١٩٩٦ لن يبقى للاردن سوى مصدر رئيسي اضافي واحد الا وهو مياه المنطقة الجنوبية ، واذا لم تتم المحافظة على هذه المياه من الناحية الكمية والنوعية فانه يترتب على الاردن اتخاذ احد الاجراءات التالية:

أ-تحلية مياه البحر. ب- استيراد المياه من خارج الاردن.

٢-ان المياه الجوفية المتوفرة في المنطقة الجنوبية من الاردن مياه قديمة يتراوح عمرها من١٠-٣٠الف سنة ولا تتجدد على مدى الاف السنين بكميات تسمح باستمرار استغلالها بالشكل المخطط له في الوقت الحاضر.

٣-تعتبر المياه في منطقة جنوب الاردن ثروة وطنية غيرمتجددة ومن هنا يجب التعامل معها بما هو جدير بالثروات الوطنية اي الحفاظ عليها من الاستنزاف والتلوث.

٤-تفيد مختلف الدراسات التي ذكرت سابقاً بان كميات المياه التي يمكن استغلالها من المنطقة تتراوح من(١٥-٢٥)م م٣ سنوياً وذلك لضمان استمرارية انتاج هذا المصدر المائي.

٥-تستهلك مدينة العقبة حوالي ١٢م م٣ سنوياً، ومن المتوقع ان يرتفع هذا الرقم الى حوالي ٢٢م م٣ في عام ٢٠٠٠ . وتعتبر مياه المنطقة المصدر الوحيد لتزويد منطقة العقبة بمياه الشرب والصناعة.

٦-لقد تم تاجير حوالي ١٨٥ الف دونم من الاراضي في المنطقة بحيث تقام عليها المشاريع الزراعية. وقدر استهلاك هذه الاراضي من المياه بحوالي ٢٢٠ م م٣ سنوياً على الرغم من ان الاتفاق مع الشركات لا يسمح لها باستغلال اكثر من حوالي ١٦٠ م م٣ سنوياً . الا ان ابار المياه في المنطقة غير مراقبة ولم يتم تركيب العدادات عليها بحيث يتم حصر كميات المياه.

٧- تستعمل كمية تزيد عن ١٠٠٠م٣ من المياه لري دونم واحد من الارض يعطي معدل انتاج يقل عن ٤٠٠كغم من القمح يبلغ ثمنها في السوق العالمية حوالي ١٨ ديناراً اردنياً. بينما تبلغ كلفة الانتاج حوالي ٧٠٪ اي ما يقارب ١٢ديناراً اردنياً.

يستنتج مما سبق ان النتيجة بالنسبة للاردن واحدة سواء استورد كمية ٤٠٠كغم قمح بكلفة تقارب ١٨ ديناراً او استورد مستلزمات الانتاج لهذه الكمية بكلفة تقارب ١٢ديناراً. الا ان الانتاج المحلي يفقد الاردن ما يزيد عن١٠٠٠م٣-لكل دونم-من المياه الجوفية غير المتجددة ويفقد الحكومة فرق الاسعار(الدعم) البالغ حوالي٣٠ديناراً عن كل دونم ارض.

٨-ان التخوف من ان تؤثر مشاريع السعودية الزراعية في منطقة تبوك على مصادر المياه في المنطقة الجنوبية من الاردن غير مبرر علمياً.

اهم توصيات الندوة

١-ترشيد استهلاك المياه الجوفية لاغرض الزراعة الى الحد المستطاع وذلك بايقاف العمل في الاراضي التي تم تاجيرها ولم تستغل بعد، وحصر كميات المياه المستخرجة والمساحات المزروعة بما كانت عليه حتى عام ١٩٨٧ والمراقبة الفعلية-بتركيب العدادات- للكميات المسحوبة من الآبار.

٢-اجراء دراسات وبحوث على المياه الجوفية في المنطقة كماً ونوعاً، وكذلك على نوعيات التربة وملاءمتها للنشاطات الزراعية، اضافة الى الجدوى الاقتصادية للمشاريع الزراعية ومدى استمرارية هذه المشاريع في ضوء اهمية المصدر المائي كاحتياطي استراتيجي وحيد يقع ضمن حدود الاردن، وبناءً على نتائج هذه الدراسات يتم تحديد الاستعمال الامثل للمياه، ومساحات الاراضي التي يمكن ريها، ونوعيات المحاصيل التي يمكن انتاجها. ■

■ جدول يبين كميات استهلاك المياه بملايين الأمتار

الاستعمال/ السنة	●● الاستعمال المنزلي في العقبة	الاستعمال المنزلي في البادية	الاستعمال الصناعي	●●● الاستعمال الزراعي	المجموع
١٩٨٥	٥,٣٦	٠,٨٢	٢,٧٨	١	٩,٨٦
١٩٨٦	٦,٤٦	٠,٨٥	٢,٨٤	٤,٥٣	١٤,٦٨
١٩٨٧	٧,٣٢	٠,٩٢	٢,٩٨	٢٥,٨٥	٣٧,٠٧
١٩٨٨	٨,٢١	١,٠٢	٢,٩١	٣٤	٤٦,١٤
١٩٨٩	٧,٥٨	١,١٩	٣,٢٩	٣٦,٤	٤٨,٤٦
١٩٩٠	٧,٣٣	١,٢٧	٣,٠٧	٥٥	٦٦,٦٧

الرياح مصدر بديل للطاقة

ان مياه الشرب شحيحة وثمينة في كثير من البلدان العربية، اذ ينبغي استخراجها من اعماق سحيقة في باطن الارض و الحصول عليها بتقطير مياه البحر الموجودة بوفرة، وكلا الطريقتين باهظ التكاليف ويحتاج الى كميات كبيرة من الطاقة التي لا يمكن الحصول عليها من الشبكة الكهربائية العامة، لان محطات استخراج مياه الشرب وسقي الحيوانات منتشرة في مناطق متباعدة جداً وأحد الحلول الممكنة هو استعمال العنفات الغازية او مجموعات التوليد الكهربائية التي تعمل بالديزل، لكن هذه الطريقة تتطلب نقل المحروقات اللازمة من مسافات بعيدة جداً، اما الطاقة المستخرجة من اشعة الشمس او من الريح لمتوفرة في مواقع العمل مباشرة، وهي تستعمل ايضاً لاستخراج مياه الشرب.

وتعتبر طاقة الرياح اليوم، بين انواع الطاقة المتجددة،ثاني افضل مصدر-من الناحية الاقتصادية- لتوليد الكهرباء في محطات متوسطة الحجم تتراوح قدرتها الانتاجية بين ١٠٠ و ٣٠٠ كيلوواط بتكلفة منخفضة لا تزيد عن ٢٠ فنكاً للكيلوواط الساعيّ الواحد (اي ما قيمته ٨ قروش).

اذ كانت تزود ١٦٠٠ اسرة بما تحتاجه من طاقة كهربائية ولو تم توليد هذه الكمية من الكهرباء بمحطة تعمل بالمحروقات النفطية لنتج عن ذلك ستة اطنان من ثاني اوكسيد النيتروجين و ٢٦٠٠طن من ثاني اوكسيد الفحم، اما طاقة الرياح فهي نظيفة تماماً، وتقف شركة (MAN)على راس الشركات الناجحة في هذا المجال، فلقد اقامت حتى الآن في مختلف انحاء العالم اكثر من ٥٠٠ محطة تعمل بقوة الرياح من طراز «ايرومان» تتراوح قدرة كل منها بين ٢٠ و ١٢٠٠ كيلوواط، ويمتاز هذا النظام بانه يعمل اوتوماتيكياً، بصورة مامونة ومضمونة، وهو خفيف الوزن قياساً الى قدرته، ومصمم بطريقة مدمجة متماسكة، ممايجعل تكاليف نقله وتركيبه منخفضة، كما ان طريقة تصميمه على شكل وحدات متتابعة تجعله قابلاً للتوسيع حسب الحاجة.

يوجد الآن في الاردن في جرف الدراويش وحرانه والجرف، خمس محطات ايرومان تعمل بطاقة الرياح وتبلغ قدرته الاجمالية نحو ١٤٠ كيلواط، ويتراوح قطر مراوحها ذات الشفرتين بين ١٢٫٥ و ١٤٫٦ متراً، والجهة المسؤولة عن تشغيل هذه المحولات هي الجمعية العلمية الملكية وتستخدم الطاقة الكهربائية التي تولدها المحطتان الموجودتان في جرف الدراويش وحرانه في تشغيل المضخات التي تضخ مياه الشرب من اعمال تزيد على ٥٠ متراً، اذ تقوم المحطة الاصغر الموجودة في جرف الدراويش بتشغيل ثلاث مضخات تبلغ قدرتها الانتاجية ٢٨٫٥ متراً مكعباً في الساعة، اما محطتا ايرومان الموجودتان في الجرف فتستخدمان في تحلية مياه البحر وفي تزويد القرية بالتيار الكهربائي.

وفي مصر يوجد محطة صغيرة طراز ايومن يبلغ قطر مراوحها ١٢٫٥ متراً وتبلغ قدرتها ١٧ كيلوواط، ولقد تمّ انشاؤها في قرية العوينات بدعم من «الهيئة الالمانية للبحوث والتجريب في مجال الملاحة الجوية والفضائية»، وهي تستخدم ايضاً لضخ مياه الشرب من اعماق كبيرة باستغلال طاقة الرياح. ■

بقلم: باول فيرنر- مجلة/ DEUTSCHLAND

الحركة الاسلامية بين التحول الديمقراطي والخطر الخارجي

حلقة (١)

■ الدكتور محمد نجيب ياسين

شهدت نهاية عقد الثمانينات تحولات كبيرة في ارجاء المعمورة، لعل من اهمها الزلزال الذي اصاب الشيوعية عقيدة ونظاما، مخلفا حالة من الفوضى والتيه في الاتحاد السوفييتي، دفعت به الى التراجع على الصعيد الدولي واجبرته على اطلاق أسار المعسكر الشرقي في اوروبا للقوى الكامنة في كل دولة على حدة.

لقد مثلت هذه التحولات الدولية- وما رافقها من تحولات باتجاه الديمقراطية في اكثر من اقليم-مأزقا للانظمة الحاكمة العربية، كما شكلت تحدياً للحركات الاسلامية في هذه البلدان، وبما ان الانظمة الاستبدادية اكثر عرضة لعدوى التقويض من غيرها، فقد كان هاجس الحكام ان تسقط جدران الوهم من عقول المواطنين العرب، كما سقط جدار برلين.. وعلى صعيد آخر، خيم جو من الامل والتفاؤل على الشعوب العربية، بما في ذلك الحركات الاسلامية التي تحتل موقعا رصينا في خريطة القوى السياسية في العالم العربي.

وامام هذا الواقع حاولت بعض الانظمة العربية فتح نافذة لافراغ الشعور المتزايد بعدم الرضى تجاه اداء هذه الانظمة، وذلك بالسماح باجراء انتخابات حرة نسبيا، مما دفع بالاسلاميين الى المقدمة، الامر الذي افزع المتربعين على العروش واثار حفيظة اوصياء الديمقراطية في الغرب، وفي هذه الاثناء وقع الغزو العراقي المفاجيء للكويت، وما اعقبه من التدخل الامريكي، مضيفا تحدياً آخر ومنذرا بخطر عظيم على كيان هذه الامة، ومن ضمنها الحركات الاسلامية

وفي هذا البحث سأتعرض بالتحليل للأسباب التي دفعت ببعض الانظمة العربية للتوجه نحو توسيع مجال المشاركة الشعبية في العملية السياسية، ومن ثم اتعرض لكيفية استجابة الحركات الاسلامية لخطوات الانفتاح، واخيرا الاشارة الى بعض متطلبات التقدم والتطوير التي تحتاجها الحركات الاسلامية لمواجهة التحديات الداخلية والأخطار الخارجية، في ضوء ازمة الخليج التي اعترضت المسار الرتيب لعملية التغيير.

اولا: التحولات الداخلية في بعض البلدان العربية

من المعلوم ان اغلب الانظمة السياسية في العالم ترغب في اضفاء صفة الديمقراطية على نظام حكمها بما في ذلك الانظمة الديكتاتورية، واذا كان مصطلح الديمقراطية يعني «حكم الشعب» فان من اليسير اضافة كلمة «شعبية» او «ديمقراطية» على اسم اي بلد، كما كان حال اليمن الجنوبي، الذي جمع الصفتين ذاتيْ المدلول الواحد كمحاولة يائسة لتعويض ما افتقدته هذه الدولة قبل انضمامها لليمن الشمالي، ومن هنا فقد اتفق الباحثون على ضرورة وجود بعض المعايير التي نستطيع من خلالها تمييز الاصل من الادعاء او الحقيقي من المزيف، وان اختلفوا حول هذه المعايير، ومن بين معايير الديمقراطية التي تحظى بقبول واسع في دائرة الدارسين ما يلي:

- وجود انتخابات حرة تشارك فيها عدة قوى سياسية بشكل متكافيء.

- قبول الطرف الحاكم بنتيجة الانتخابات، وممارسة تبادل سلمي للسلطة.

والجزائر تسترعي الانتباه والتخصيص وذلك للاسباب التالية:

١ - ان الانتخابات التي جرت في هذين القطرين تميزت بالنزاهة، وبمشاركة اغلب القوى السياسية الفاعلة.

٢ - رافقت الانتخابات خطوات اصلاحية في كلا البلدين، ففي الاردن تم تجميد العمل بقانون الطوارئ، كخطوة لإلغائه نهائيا، كما خفضت صلاحيات المحاكم الاستثنائية . واخيرا تم رفع الحظر على كثير من اجراءات السفر التي كان القصد منها التضييق على المعارضين.

وفي الجزائر كانت الانتخابات جزءاً من برنامج اصلاحي شمل انهاء سيطرة الحزب الواحد واقرار التعددية السياسية.

٣ -ان الانتخابات في هذين البلدين تمت في سنة التحولات الديمقراطية في كل انحاء العالم، مما جعل الجماهير في هذين البلدين تتجاوب معها بروح تفاؤلية، ومن ناحية اخرى فقد تركت الانتخابات في هذين البلدين آثارا ايجابية على باقي الاقطار العربية.

٤ - واخيرا فقد جاء فوز التيار الاسلامي الحاسم في كلتا الحالتين- وعلى غير رغبة الذين حثوا الشعب على عدم التصويت للإسلاميين- مؤشرا لبداية مرحلة جديدة في اللعبة السياسية في الوطن العربي، فبالرغم من ان الانتخابات اكدت استعداد الاسلاميين للعمل من داخل الانظمة القائمة وتحمل تبعات المرحلة، الا انها ايضا افزعت حكام غيرهما من البلدان العربية، الامر الذي جعل الانظمة تتردد كثيرا قبل الخوض فيما اعتبر من قبلها مغامرة قد تسحب كراسي الحكم من تحتها، ومن هنا فقد بدأ (خبراء) الانظمة العربية في اعداد وصياغة قوانين واجراءات القصد منها وضع عقبات في طريق وصول الاسلاميين النهائي الى سدة الحكم.

والسؤال هنا لماذا اختارت بعض الدول العربية السماح باجراء انتخابات، موسعة بذلك مجال المشاركة الشعبية، بينما اصرت اخرى على اعتماد وسائل الاكراه في فرض النظام والامن؟ بالرغم من صعوبة التعميم على البلدان العربية ذات التباين الاجتماعي والاقتصادي- حيث تتفاوت متوسطات الدخول الفردية بين (١٥٫٧٢٠ دولارا في الامارات) وبين (٢٩٠ دولار في الصومال، وحتى ٢٣٠ دولارا في السودان)- يمكن مع هذا استنتاج بعض العوامل المشتركة وخصوصا اذا استعنا ببعض النظريات عن التجارب الديمقراطية الاخرى في العالم، يلاحظ ان اغلب الدارسين للتجارب الديمقراطية قد ركزوا على بعض العوامل التي تصاحب التحولات الديمقراطية واستخلصوا من ذلك ان هذه العوامل هي متطلبات لاي تحول ديمقراطي، ومن اكثر العوامل التي تمت دراستها وتقييمها كشروط للتغيير الديمقراطي: توفر معدلات عالية للنمو الاقتصادي، وجود قطاع صناعي متطور، وجود طبقة متوسطة كبيرة نسبيا، اتفاق المواطنين في مجتمع معين على القيم الاساسية وشكل التنظيم المطلوب.

ومع ان منتقدي من منتقدي ربط التحولات الديمقراطية بعامل

> من المعلوم ان اغلب الانظمة السياسية في العالم ترغب في اضفاء صفة الديمقراطية على نظام حكمها بما في ذلك الانظمة الديكتاتورية، واذا كان مصطلح الديمقراطية يعني «حكم الشعب» فان من اليسير اضافة كلمة «شعبية» او «ديمقراطية» على اسم اي بلد

كتاب في مقال

برامج الدعوة والاتصال: العضوية الفعّالة

● عرض ومراجعة ابراهيم غرايبة

هذا الكتاب هو احد كتب سلسلة العلاقات الانسانية، التي تصدرها جمعية تعليم الكبار الامريكية، وهي سلسلة موجهة الى اغراض العمل الجماعي والتدرّب عليه وتحسينه.

من أهم عناوينها الاخرى:
- تدريب قادة الجماعات
- والعمل في جماعات الشباب

٥ - لا يقدرون خطر ما اسهم عليه من عمل
٦ - الخوف من العواقب
هـ - كيف يصبح الفرد فعالاً؟
١ - التأكيد الدائم على واجب كل فرد واهميته.
٢ - تنمية الثقة بالنفس وقدرات الاعضاء الذاتية

"العودة الى تونس"

تقرير تلفزيوني عن زيارة وفد سياحي يهودي الى تونس!

بثّ التلفزيون العبري الساعة ٨,٢٠ من مساء الجمعة الماضي تقريراً بعنوان (العودة الى تونس) عن زيارة وفد سياحي اسرائيلي الى تونس، واعداً ببث تقرير مفصل قريباً عن وقائع زيارة الوفد الذي رافقه طاقم تلفزيوني وذلك بعنوان (من قرطاجة الى القدس). تالياً نص تقرير (العودة الى تونس) كما بثه التلفزيون العبري.. ننشره كما سجله قسم الرصد في "السبيل" لنعرف مدى "التقدم" الذي سجله شمالنا الافريقي في مسيرة "التطبيع" مع تحفظنا بالطبع على ما بثه التلفزيون العبري الذي يعمد في كثير من الاحيان الى بث السمّ في الدسم!

سمحت تونس لمجموعة من السياح الاسرائيليين بدخول اراضيها قبل ثلاثة اسابيع. وهذه هي المرة الاولى التي تسمح فيها دولة تونس لسياح اسرائيليين بالدخول اليها بصورة علنية وتكون بذلك خطت الخطوة الاولى على الطريق التي تتّبعها جارتها المغرب والتي تسمح منذ وقت طويل للسياح الاسرائيليين بدخول اراضيها.

ولكن الشيء الجديد في الموضوع ان تونس سمحت ايضاً لطاقم التلفزيون الاسرائيلي رسمياً بمرافقة هذه المجموعة في تجوالها عبر الاراضي التونسية. وتحت عنوان (العودة الى تونس) قال مراسلنا يعقوف عسّال بأن عاصمة تونس التي تضم مليوناً ونصف المليون نسمة تعاني من مشاكل المتعصبين المسلمين في حين ان ليبيا القذافي تحدها شرقاً والجزائر من الغرب ولكن تونس هادئة وتظهر فيها الحضارة الغربية بوضوح واغلب السكان فيها يتكلمون الفرنسية.

وفي الماضي كان معظم سكان العاصمة فرنسيين وايطاليين ويهوداً في حين كنت ترى القليل من العرب هناك وحتى نهاية سنوات الستينات كان يعيش في تونس جالية مزدهرة من اليهود تعدادها حوالي مئة الف يهودي، ولكن مؤخراً ترك معظم هذه الجالية تونس، نصفهم الى اسرائيل والنصف الآخر الى فرنسا. وحول الكنيس اليهودي الكبير في تونس بقي من هذه الجالية حوالي الفي يهودي فقط.

ولدى وصول المجموعة السياحية التي يتكوّن معظم افرادها من مواليد تونس الى هناك انفعلوا وعادوا الى ذكريات الماضي. وقد استقبلهم مدير الفندق الذي نزلوا فيه وهو سيد بن علي ابن عم الرئيس التونسي، استقبلهم قائلاً بالفرنسية: اريد ان اقول لكم كم انا سعيد بوجودكم بيننا. واقول بهذه المناسبة مثلاً عربياً من تونس يقول (القمح يدور ويدور ويرجع مكانه) وأدعو الله ان يفعل شيئاً ليقربنا من بعض اكثر.

ويذكر ان مصدر المدخولات الرئيسي لتونس هو السياحة اذ ان خمسة ملايين سائح يصلون سنوياً الى تونس التي تعاني من نسبة عالية من البطالة تصل الى ١٧٪.

وقد رافق رجال الشرطة السياح الاسرائيليين الى مدينة القيروان التي كان يسكنها بعض العائلات من السياح اليهود والتي تضمهم المجموعة مثل عائلة حداد. وقد استطاع ريموند حداد التعرف على منزله الذي تركه قبل خمسين عاماً والذي تقيم فيه حالياً عائلات تونسية. وقال ريموند بعد ان استضافه اهل البيت (لقد كنا نقيم هنا في العشرينات وقد وُلدت هنا عام ١٩٢٩م وعشت في المنزل تسع سنوات ثم غادرناه، وها انا اعود اليه مع بناتي الاثنتين. ولم يتغير في المنزل كله سوى البوابة).

وقال مذيع التلفزيون، بأن التلفزيون سيقوم بعد عدة اسابيع بعرض الفيلم الذي صوره طاقم التلفزيون في تونس. وعنوان الفيلم (من قرطاجة الى القدس). ●

فايتسمان في تركيا..

رئيس الكيان الاسرائيلي يخلع حذاءه في اسطنبول من اجل السلام!!

هل تكون أنقرة جسراً بين اسرائيل والدول الاسلامية؟!

وفق تصريحات رئيس الكيان الاسرائيلي عيزر فايتسمان عقب زيارته الى انقرة فقد تم ارساء قواعد لاقامة علاقات مع دول من العالم الاسلامي عن طريق انقرة..

وقد تمكن فايتسمان من التوقيع على اتفاقيات بمئات ملايين الدولارات وبحث خلال الزيارة مسألة اقامة منطقة تجارة حرة بين اسرائيل و تركيا وتزويد اسرائيل بالمياه التركية!

وقد التقى فايتسمان مع مفتي اسطنبول وزار برفقة نائب المفتي احد مساجد اسطنبول وحاول قراءة سورة الفاتحة.. ولدى خروجه من المسجد سأله مراسل صحفي اسرائيلي وهو يلبس حذاءه: ماذا ستفعل اكثر من هذا لقد خلعت حذاءك من اجل السلام!! فرد عليه فايتسمان: مستعد ان اعمل كل شيء..

وقبل مغادرة فايتسمان الفندق الذي يقيم فيه هاتفه الرئيس التركي وذكّره بان تركيا هي جسر بين الشرق والغرب وان على اسرائيل اجتياز هذا الجسر في طريقها للبحث عن فرص جديدة في الشرق الاوسط.

ويعيش في اسطنبول ٢٠ الف يهودي حيث عبروا عن سعادتهم الغامرة لزيارة رئيس الكيان الاسرائيلي لاسطنبول!! ●

شرق وغرب

■ ياسر الزعاترة

تأشيرات على صفحة الأزمة في اليمن

نفرح كثيراً بجهود الوساطة الاردنية في المشكلة اليمنية، ونفرح اكثر اذا اثمرت هذه الجهود عن حل حقيقي للمشكلة، وليس تاجيلها، وزيادة الاحتقان بانتظار الانفجار الاكبر.

مصدر فرحتنا هو علمنا بان اي توجه وحدوي في هذه الامة لا يمكن ان يرضي الغرب المتصهين، ذلك الذي يعمل على اعادة رسم خريطة المنطقة وفق سايكس بيكو جديدة. ولذلك فان اي توجه وحدوي لن يمر بسهولة، وسيعمل غربان السوء في هذه الامة على ضربه وافشاله.

ان مخططات تفتيت المنطقة واعادة ترتيبها وفق اسس جديدة، لم تعد سراً من الاسرار، فالحديث عنها اصبح معلناً، وتنشره مؤسسات الدراسات والابحاث الامريكية، لان الاستهانة بهذه الامة، وقدرتها على الفعل والتصدي للمؤامرات، قد بلغت مداها في العقل الامريكي والصهيوني.

ان الازمة لا تكمن في الامة، بقدر ما تكمن في الزعامات السياسية، التي تقدم مصالحها الشخصية على المصلحة العامة لمجموع الامة. ولذلك فان البعد الشخصي في ازمة اليمن هو احد ابرز الاسباب في تفاقم الازمة، يضاف اليه النفس الحزبي والفئوي، وهو الامر الذي يتكرر في افغانستان، وحتى باكستان حيث تتقاتل أم وابنتها على الزعامة.. اليست مفارقة حقاً؟!

وبمناسبة الحديث عن هذا البعد في الازمة اليمنية وغيرها، اي البعد الشخصي والحزبي، فاننا لانملك الا ان نسجل تميز الاسلاميين في هذه المنطقة، سواء تاريخياً، كما كان موقفهم في سوريا أبان الوحدة مع مصر، حيث حلّوا تنظيمهم استجابة لمطلب الوحدة رغم ان عبد الناصر على راسها. وفي اليمن هذه الايام، حيث سجل الاسلاميون مواقف مشرّفة في الحرص على الوحدة، حتى لو تاكلت مكاسبهم السياسية، التي هي حق واضح لهم.

ان هذه المواقف من الاسلاميين تعكس ادراكاً عميقاً لاهمية الوحدة في نهضة الامة، وانه دونها (اي الوحدة)، لن تقوم لهذه الامة قائمة، ولذلك فهم يبدون الاستعداد الدائم لتحجيم مطالبهم اذا كانت ستقف عائقاً امام هذا التوجه.

اننا ندرك بان الروح الجماعية للامة ستميز بين الذين يقدمون مصالحهم الشخصية على مصلحة الامة، والذين يفعلون العكس، وستضع كل طرف في مكانه اللائق.. هكذا يعلمنا التاريخ. ●

بسبب الهجرة من الكنيسة الى المحراب:-

المبشرون الامريكان يحرّفون القرآن

اعداد أيمن الحمد

في كل يوم، تزداد اعداد المهاجرين من غير المسلمين الى الاسلام، فيشهرون اسلامهم ليدخلوا في دين الله افواجاً، وبدأت هذه الظاهرة تنتشر بشكل ملحوظ وواسع في الولايات المتحدة الامريكية، حيث يتكاثر عدد المهاجرين من النصرانية أو اللادينية الى الاسلام الحنيف، ولم يقتصر الاتجاه الى الاسلام فقط على الامريكان السود بل تعداهم ليشمل البيض ايضاً، حيث وجد هؤلاء ضالتهم بالايمان وفي عمق الاسلام السمح، لينتشلهم من ظلمات الضياع التي غاصوا فيها كالخمر والزنا والشذوذ والتفرقة العنصرية والميسر وغير ذلك من آفات المجتمع اللاأخلاقي.

ولقد اثارت هذه الظاهرة- الانتقال من النصرانية الى الاسلام- في امريكا المبشرين والحكومة على حد سواء، إذ ان الاتجاه نحو الاسلام بدأ ينتشر انتشاراً واضحاً بين صفوف الامريكان، ولهذا بدأت المؤامرات- التي حيكت من قبل- تحاك ضد الاسلام العظيم، تماماً كما اخبرنا الله تعالى بذلك في كتابه الكريم: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» (البقرة - اية ١٢٠)، ولما ازداد الاقبال على الاسلام اشتدت وسائل مقاومته للحد من انتشاره، وتعددت اشكال المقاومة لدين الله منذ القدم والى اليوم وغداً، ابتداءاً بالاغراء والاغراق المادي وانتهاءاً بحروب صليبية او يهودية حاقدة ضد الاسلام واهله، وهذا ايضاً مصداقاً لقوله تعالى: «ودّ كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفاراً حسداً من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق...» (البقرة- اية ١٠٩).

واليوم يطل علينا المبشرون في امريكا باسلوب «قديم جديد» لتحريف الحقائق وتزييفها ومن ثم تسخيرها لخدمتهم، انهم يؤلفون قرآناً جديداً ويقولون هو من عند الله، وهو ليس من كتاب الله في شيء، انما خطته يد الاجرام التي اعماها الحقد على الاسلام وأهله، وهذا ايضاً ليس بجديد، الله تعالى يقول: فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويلٌ لهم مما كتبت ايديهم وويلٌ لهم مما يكسبون، انهم يحرفون القرآن وآيات الله تعالى تحريفاً كلياً يخدم نصرانيتهم، ثم يقدمونه لمن أسلم من الامريكان على اساس انه قرآن المسلمين الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، كي يردوهم من بعد ايمانهم الى الكفر الذي سئموه وعانوا من ويلاته وظلمه، وقد عُرضت هذه الآيات المحرفة، بشكل يوحي بأنها دعوة الى اعتناق النصرانية وان الاسلام شيء مسروق من الانجيل وقد جمعه محمد صلى الله عليه وسلم، وتقول الآيات بأن عيسى هو الصراط وان من عرفه فكأنما عرف الله ومصيره الجنان، تماماً كما حدث مع زميلنا الذي قيل له في احدى الكنائس ان «الدرب في الاسلام متسلط، انه اسلوب تبشيري قذر، يحاول من خلاله ايهام الناس- وبالاخص الامريكان السود الاكثر اقبالاً على الاسلام ومن ثم البيض- بأن هذا الكلام الذي خطوه بأيديهم هو القرآن نفسه الذي يتعامل به اهل الاسلام فانظر اخي القارئ، الى السورة التي اقتطعنا جزءاً منها لنطلعك عليها بصدق وعن قرب لترى عظم المؤامرة على الاسلام، انها سورة حرفها المبشرون الامريكان ووضعت داخل اطار «البرواز» وكأنها مقتبسة من كتاب الله لا سمح الله، وقد رقمت السورة تماماً كما في القرآن الكريم وسميت السورة باسم (باب السكينة) وعوض ان يكتب عليها مكي او مدني كتب عليها (مقدسي)!! اي انها سورة انزلت في بيت المقدس او مصدرها من هناك حيث ولد المسيح وترعرع، ولاحظ اخي القارئ، بأن المبشرين حاولوا ما استطاعوا اتقان تزييفهم وتأليفهم فبدأوا السورة بالبسملة ورقموا آيات السورة تماماً كالقرآن، ولكن أنى لهم هذا وقد تكفل الله بحفظه بل وتحداهم منذ آلاف السنين حيث قال: «ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين، فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدّت للكافرين» (البقرة- اية ٢٣ و ٢٤).

وبعد اخي القارئ، فهذه بعض اوجه محاربة الاسلام واهله وقد طالت هذه المحاربة تحريف كتاب الله، فهل سنبقى ساكتين تجاه هذا التجرؤ والهجوم الصليبي الشرس على الاسلام؟ انه سؤال نوجهه لكل المسلمين في العالم، ونطالبهم بألا يجلسوا ويضعوا أيديهم على خدودهم حيال هذه الممارسات. ●

مشاهدات في الاراضي المقدسة

١٠٠ ألف معتمر اردني هذا العام....

● شادية تضيق بمن يشغلها عن الصلاة ومديحة يسري تريد لبس الخمار حتى لا يعرفها أحد!

■ مكة المكرمة- من ربى الفرخ

قد تبهرك روعة بناء مصر الحمراء، وقد يذهلك البذخ في استانبول، وربما تسحرك طبيعة ماليزيا ولكنك لن تجد السكينة الا في الارض الحرام، لن تعرف معنى الصفاء الا هناك ولن تدرك كيف ان الدنيا لا تساوي اقل من جناح بعوضة الا بطوافك حول الكعبة... في تلك الديار تبدو لك الاشياء بغير معانيها التي عهدتها حتى النفوس والشخوص من حولك تتبدى لك منها جوانب لم تعهدها فيهم من قبل.

في موسم العمرة لهذا العام خرج من الاردن وحدها ١٠٠ الف معتمر، طلباً للتجديد وتعبيراً عن نهم شديد للرجوع الى الله وهذا قبل رمضان وحال الاردنيين كحال آخرين من الشعوب الاسلامية التي خرج منها وفود لاداء العمرة، وفي اجتماعهم هناك يحدث الكثير وتشاهد العديد من المفارقات والمواقف اللطيفة والملفتة ولعل اول واكثر ما لفت نظري هو الممثلات المصريات التائبات اللواتي اعتزلن التمثيل ورجعن الى الاسلام، فالممثلة شادية، مثلاً التي كانت هناك يؤثر فيك جداً انشغالها بالعبادة وترى الضيق الواضح في قسمات وجهها اذا حاولت احداهن الاقتراب منها والتحدث معها، حتى انها قالتها صراحة لرفيقتي حين اطالت معها في الحديث «عفواً ولكن انت بتشغليني عن الصلاة» ثم انسحبت اما الممثلة «مديحة يسري» فقد قالت ربما يجب ان البس الخمار كي لا يعرفني أحد، توبة كهذه التي نرجو ان تكون نصوحاً نتأمل فيها كثيراً ونحسب انها تسهم بشكل ملموس في كثيرات للرجوع الى الله، فهذا عصرٌ اصبحت قدوة اجياله نجوم السينما.

ومن الوقفات التي تجعل الواحد فينا يدرك اهمية اداء العمرة والحج ذلك الاختلاط الرائع بين الشعوب الاسلامية والتبادل المعرفي بينهم، ففي ايام قليلة تستطيع ان تجوب العالم الاسلامي متعرفاً على احوال المسلمين واوضاعهم محققاً التفاعل مع قضاياهم وملتقياً معهم في القواسم ومبتعداً عن نقاط الاختلاف.

ومن المواقف التي أثارت انتباهي الانفعال الذي أبدته مجموعة نساء ايرانيات حين عرفتهن احدى العجائز بنفسها بقولها «أنا من القدس» ثم ذاك التودد الذي تلقاه من الاتراك لكل من هو عربي.

أما اكثر ما يبعث الحزن في النفس فهو محو آثار رسوله صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم في كل من المدينة ومكة، كلها آثار أزيلت بحجة الخوف من ان يقدسها الناس ويعبدوها، او خوفاً من البدع والفتن، تلك الآثار التي فقط من مجرد الوقوف عليها تستجلب المعاني العظيمة لنفوس كل المسلمين، فمكان واقعة أحد مثلاً التي ينبغي ان تبقى حاضرة في اذهاننا جميعاً لا تجد فيها مرشداً يعيد على مسمعك الحدث ويربطه بالمكان وتقول كما قال احدهم لو كانت في بلد اجنبي لوجدت «رجل دين» يجلس هنا يحدثك عن التاريخ فاذا تجولت في خيبر ورأيتها حاضرة كما تركت، لا تستطيع ان تهرب من الحاح سؤال على ذهنك، لماذا حفظت هذه الآثار بل ووضعت عليها اشارات تقول «ممنوع اللمس... تحت طائلة القانون»، بينما طمست الآثار الاسلامية ؟!... أم ان في الاولى أمنت الفتنة والثانية خطر على عقيدة المسلمين؟! ●

بعد قطيعة دامت ٣ سنوات

لقاء عرفات - فهد ... ساعة فاترة ومقتضبة!!

في الوقت الذي اعتبرت فيه العديد من المصادر الفلسطينية اللقاء الذي جمع بين ياسر عرفات والملك فهد لقاءً ايجابياً ومثمراً، اكتفت الصحف السعودية بايراد نبأ الزيارة بدون تعليق، وذلك استناداً الى موقف م.ت.ف المتعاطف مع العراق بعد اجتياحه للكويت خلال حرب الخليج، وعلى الرغم من الفتور السعودي المقصود خلال زيارة عرفات الاولى للمملكة العربية السعودية منذ ثلاثة اعوام الذي تمثل في خلو مراسيم الاستقبال الرسمية من ادنى قدر من الحفاوة المتبعة لدى زيارة رئيس دولة للمملكة. حيث استقبله في جدة نائب امير منطقة مكة الامير سعود بن عبد المحسن واستقبله في الرياض امير منطقة الرياض الاميرسلمان بن عبد العزيز في حين كان يخرج للقائه في المرات السابقة احد نائبي الملك، اضافةالى قصر مدة لقائه بالعاهل السعودي، بالرغم من كل ذلك فقد شكلت زيارة عرفات خطوة او اقل على صعيد اعادة العلاقات مع الخليج التي اشارت مصادر دبلوماسية انها ستكون بطيئة وطويلة. وقد اكتفى عرفات بوصف لقائه بالملك فهد بانه كان مهماً وناجحاً وبانه تم خلاله طرح امور كثيرة. ورفض عرفات بالمقابل واي من اعضاء الوفد المرافق له وعلى راسهم احمد قريع (ابو العلاء) الادلاء باية تصريحات مباشرة حول حجم التانيب الذي وجهته السعودية لعرفات خلال زيارته ازاء مواقفه في حرب الخليج ومن ثم فيما اذا اشتملت الزيارة تقديم اعتذار رسمي من قبل المنظمة ازاء هذه المواقف.

والجدير بالذكر ان زيارة عرفات للسعودية تاتي في سياق محاولاته الرامية الى اعادة الدعم المالي الذي كانت تتلقاه المنظمة من دول الخليج قبل آب ١٩٩٠، والذي اعتبر فيما مضى مصدر تمويل رئيسي للفلسطينيين، وقد اشتملت زيارة عرفات على اداء مناسك العمرة وتعزية اسرة السفير الفلسطيني الراحل صبحي ابو كرش، ولقاء استمر عدة ساعات بامير منطقة الرياض، هذا ولم يعين عرفات حتى الآن خلفاً لابو كرش الا ان احمد قريع اكد حرص المنظمة على وجود تمثيل فلسطيني فعال لها في السعودية. ويذكر انه زار الرياض العام الماضي محمود عباس ابو مازن واعلن رسمياً اعتذار المنظمة للسعودية عن مواقفها في حرب الخليج خلال مهرجان تضامن مع الشعب الفلسطيني حضره امير منطقة الرياض. وتاتي زيارة عرفات لتعزيز هذا الاعتذار من جهة عبر التركيز على دور المملكة العربية السعودية في دعم القضية الفلسطينية، والجدير بالذكر ان السعودية كانت شاركت في مؤتمر الدول المانحة للمساعدات بشأن تمويل مشروع الحكم الذاتي الفلسطيني الذي عقد في واشنطن اواخر ايلول الماضي. ●

السفير الايراني في سويسرا ومراسل التلفزيون العبري!

على هامش مؤتمر دافوس في سويسرا الذي عقد اخيراً التقى مراسل صحفي اسرائيلي بالسفير الايراني هناك ودار بينهما الحوار التالي:

س: اذا توصل بيرس وعرفات الى اتفاق هنا في دافوس فهل تعتقد ان هذا سيحسن العلاقات مع ايران؟

ج- لا اعتقد ذلك، فموقفنا واضح من اسرائيل ونحن نعتبرها منذ البداية محتلة للاراضي، نحن لا نتكلم عن اي علاقات مع اسرائيل.. ثم لماذا تركز على اسرائيل في اسئلتك... الست صحفياً سويسرياً؟

س: انا صحفي اسرائيلي... هل معاهدة سلام مع سوريا من شأنها تحسين العلاقات مع ايران؟

ج- اسرائيل تسعى للسلام مع سوريا وليس معنا.

س: ولكننا نتحدث عن السلام معكم..؟

ج- انت تتحدث وليس نحن!

وفي لقاء الصحفي الاسرائيلي مع الصناعي الكويتي عزت جعفر قال المراسل:

س: هل هناك امكانية لاحضار بترول كويتي الى اسرائيل؟

رد عليه جعفر ضاحكاً:

- الآن...؟! اذا صار صلح واتفاقية نحن حاضرون.. فالآن سوريا وأسرائيل يوقعون اتفاقية سلام.... فاذا وقعوا اصبح سلام عام للعالم العربي كله. وهذا يطلبه كل انسان!

وفي مؤتمر صحفي عقدته بنازير بوتو رئيسة وزراء الباكستان في دافوس سألها المراسل الاسرائيلي قائلاً:

- بعد التوصل الى اتفاق بين اسرائيل و(م ت ف) كيف ترين مستقبل العلاقات بين اسرائيل والدول الاسلامية؟ وهل ترين اي امكانية في هذا المجال في حالة اتفاق اسرائيل والمنظمة على تطبيق اتفاق اوسلو؟

وردت بنازير:

- نحن نرحب بالاتفاق بينهما، هذه لحظة تاريخية وخطوة هامة للتوصل الى السلام في الشرق الاوسط، ونرغب ان نرى تقدماً مثل هذا مع سوريا ولبنان ايضاً!

اما شمعون بيرس وزير الخارجية الاسرائيلي فقد قال للمراسل الاسرائيلي لقد جئنا لجسر بحار من سوء الفهم الذي كان قائماً بيننا وبين الفلسطينيين وقد اتضح بأن للقضايا العملية ليست اقل صعوبة من صياغة اتفاق المبادئ، في اوسلو والوضع نفسه مليء بالتناقضات مثل مواضيع الامن والمستوطنات والتخوفات والطموحات وانا اتوقع عملاً صعباً نقوم به!

حزب الله/فلسطين يستنكر تصريحات لسهى الطويل حول مطالبتها بالغاء الطلاق

أصدر حزب الله -القدس الشريف- بياناً استنكر فيه تصريحات سهى الطويل زوجة الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات لمحطة "B.B.C" التلفزيونية اخيراً، وذلك في الجلسة التي عقدتها قيادة الحزب مع مجلس الشورى والافتاء في القدس الشريف.

وقال الحزب في بيان ارسل لـ "السبيل" انه لم يفاجأ بهذا التصريح «وخاصة ان سهى هذه قد أكدت ان اسلامها وزواجها كان لهدف رسمي لا ديني» وقال الحزب انه يرى « ان سهى عرفات التي امضت حياتها مع اليهود برفقة والدتها ريموندا الطويل في صالونات باريس، لا تعتبر مسلمة أصلاً، انما يقع عليها عقوبة المنافقين والجواسيس، لاننا لا نستبعد ان تكون الصهيونية العالمية خططت لها بأن تزرع في قلب القيادة التي تدعي انها تمثل الشعب الفلسطيني، اما تصريحها الحاقد فيتلخص بانها تطالب عرفات بالغاء الطلاق وتعدد الزوجات بعدما الغى ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية فلسطين في عقله وقلبه ونهج حياته، لذا فان مجلس شورى الحزب يرى في هذه التصريحات المنحرفة والخزعبلات اعتداءً صارخاً على الشرع الذي ارتضاه الله سبحانه وتعالى لعباده والناس اجمعين، وكأن المرتد سلمان رشدي يعود لشعبنا الصابر المرابط في هيئة سهى الطويل (المفتي الخاص والديتمو المحرك لسياسات عرفات ونشاطاته وانحرافاته التي سيصدر بها الحزب بياناً في وقت لاحق)».

واضاف الحزب «انه يستنكر مثل هذه التصريحات بغضب كبير ويعتبرها اهانة لالف مليون مسلم ويُطالب زوجة ياسر عرفات بضرورة التراجع عن مثل هذه الاقوال وان لا تقحم نفسها مرة اخرى بامور تتعلق بالاسلام العظيم، لاننا لن نسكت عن ذلك وعليها ان تعلن اعتذارها عما تفوّهت به، لالف مليون مسلم وعلى عرفات ان يراجع نفسه بأمر زواجه هذا الذي تورط به بتخطيط من الصهيونية العالمية، كما قال الحزب ●

٢٧٪ مكتئبون!

نصف الشعب الامريكي يعاني من اضطرابات نفسية

تقريباً واحد من كل اثنين من الامريكيين (٤٨٪) مروا بفترة اضطرابات نفسية في حياتهم، هذا ما وصلت اليه احصائية في الولايات المتحدة الامريكية.

ونقلت صحيفة الجارديان البريطانية عن الدكتور رونالد كسلر الذي قام بالدراسة وهو خبير في علم الاجتماع في جامعة متشغان قوله ان الامراض النفسية منتشرة بشكل واسع مثلها مثل الامراض الجسدية الاخرى.

وقد رد عالم آخر على هذه الدراسة بقوله انه يجب ان نكون حذرين جداً في تفسيرنا لهذه الارقام، فهي لا تعني ان نصف المجتمع الامريكي معاق.

الدراسة وجدت ان اكثر الاضطرابات التي يعاني منها الامريكان هي الاكتئاب وهي بنسبة ٢٧٪ (١٠٪ يعانون منها سنوياً، و١٧٪ عانوا منها على الاقل مرة في الحياة) اما الاضطراب النفسي الآخر الذي يلي الاكتئاب فهو الادمان على شرب الخمر (بنسبة ٢١٪) ثم يلي ذلك امراض اخرى مثل الهلع الجنوني (Phobis) مثل الخوف من مقابلة الناس والخوف من الطيران... الخ، ومن الملفت للنظر في الدراسة ان نسبة كبيرة من النساء اللواتي يعانين من هذه الاضطرابات كانت بسبب محاولات الاغتصاب والاعتداءات الجنسية عليهن.

يذكر ان الدراسة جرت بالمقابلات الشخصية لـ ٨٠٩٨ رجلاً وامرأة تتراوح اعمارهم بين الخامسة عشرة والرابعة والخمسين من العمر ويمثلون كل الشرائح السكانية للولايات المتحدة. ●

النساء البريطانيات يتجهن للادمان على الكحول اكثر من الرجال

اظهر استطلاع للراي نُشرت نتائجه هنا ان عدد المدمنين على الكحول في بريطانيا من الرجال اخذ بالتقلص، فيما تزايد اقبال النساء على شرب الكحول بشكل ملحوظ.

واظهرت الدراسة التي اعدها «مركز الاحصاء السكاني» في بريطانيا ان نسبة الرجال الذين يتعدون «الحد المعقول» في شرب الكحول تراجعت الى ٢٦٪ عام ١٩٩٣، بدلا من ٢٨٪ عام ١٩٩٠، بينما ازدادت هذه النسبة لدى النساء، حيث وصلت الى ١٢٪ بدلا من ١١٪ خلال نفس المدة.

وحذرت الدراسة من ان عدد النساء اللواتي يشربن «اكثر مما ينصح به» برنامج الحكومة لصحة المجتمع، الذي يهدف الى تقليل نسبة الاشخاص الذين يتعدون «الحد المعقول» في شرب الخمور، سيرتفع الى ٤٠٪ في عام ٢٠٠٥ مما يعني ان النسبة في ازدياد مستمر.

واشارت الدراسة الى انه مع مرور الوقت ستكون غالبية المدخنين في المجتمع من النساء خاصة وان نسبة التدخين تقلصت لدى الرجال من ٥٢٪ عام ١٩٧٢ الى ٢٩٪ عام ١٩٩٣، في حين تقلصت النسبة لدى النساء من ٤١٪ الى ٢٨٪ فقط خلال نفس الفترة. ●

تخفيف القيود على الانضمام الى الماسونية

نشرت صحيفة الجارديان الصادرة في بريطانيا خبراً مفاده ان هناك توجهاً في الحركة الماسونية لتخفيف القيود على الانضمام للحركة، ويذكر ان حركة الماسونيين الاحرار السرية التي يبلغ عدد اعضائها في بريطانيا ٣٠٠ الف لا تلجأ الى اسلوب الدعوة الى الانضمام اليها، وانما تترك الناس يبحثون عنها ويسعون الى الانضمام اليها، وتنظر هي بدورها في هؤلاء الناس وتعمل على ضم اولئك الذين يطابقون المواصفات التي تضعها الحركة لاعضائها، ويقول جون هاميل وهو موظف في مكتبة جراند لودج في مركز حركة الماسونيين الاحرار الانجليزية في لندن ان هناك الكثير من الناس الذين لا يعلمون انه يتوجب عليهم ان يطلبوا الانضمام الى الحركة، اما من الآن فصاعداً فانه لا حرج على عضو حركة الماسونيين من ان يلمح للناس عن وجود الحركة وعما اذا كان لديه اية معلومات عن هذه الحركة في اسلوب حيادي كمدخل للتجديد. ●

هل تحاكم روسيا جيرنوفسكي؟

قال المدعي العام الروسي بانه سيفتح ملفاً جنائياً ضد الزعيم الوطني الروسي فلاديمير جيرنوفسكي ويتهمه فيه بتهمة البحث عن الحروب واختلاقها، وقد ورد هذا في كتاب جيرنوفسكي الذي يتحدث فيه عن سيرته الذاتية والذي يدعو فيه الى شنّ حرب ضد تركيا وايران وافغانستان...؟

وحسب القانون الروسي فان عقوبة هذه التهمة يمكن ان تصل الى السجن ثماني سنوات.

خلاف حول صلاة لصالح النساء الفلسطينيات!

بعد شهر من توقيع الاتفاق «التاريخي» بين اسرائيل والفاتيكان تفجر خلاف شديد بينها وبين زعماء الكنيستين الكاثوليكية والانجليكانية في جميع انحاء العالم.

ويطلب زعماء هذه الكنائس اقامتهم صلوات بعد شهر ونصف من الآن من اجل النساء الفلسطينيات وفي مركز يوم الصلوات هذه يطلبون اقامة صلاة خاصة تشابه بين معاناة وآلام النساء الفلسطينيات وبين معاناة وآلام النساء اللاتي رافقن عيسى(عليه السلام) في طريق الآلام التي سارفيها وهو يحمل الصليب وتخزه الاشواك.

وقال التلفزيون العبري ان نصوص الصلاة الخاصة هذه كتبتها ووضعتها لجنة من النساء الفلسطينيات في شرقي القدس والمناطق المحتلة!!

من اخلاق اليهود!

رصد خاص بالسبيل

ذكر التلفزيون العبري ان عضو الكنيست رحبعام زئيفي صاحب فكرة الترانسفير وزعيم حزب الوطن(موليديت) وجه عبارات لزملائه من اعضاء الكنيست من العرب واليهود على السواء فقد قال لطلب الصانع (انت متخلف) اما عبدالوهاب دراوشة فقال له (انت حماس).

وقال زئيفي للحاخام يحزقيل (هل اتتك العادة الشهرية!) واحتج اعضاء من الليكود على هذه الالفاظ وطلبوا من لجنة الآداب في الكنيست اتخاذ اجراءات بحق زئيفي!.

مصر لم تنج من الاشعاعات النووية الاسرائيلية

رصد خاص بالسبيل

ذكر التلفزيون الاسرائيلي ان مصر قامت بارسال باحثين الى شمال سيناء للتحقيق فيما اذا كان هناك ارتفاع في نسبة الاشعاعات بعد ان تحدثت تقارير عن هذا الموضوع.

ونقل عن مصادر أمنية مصرية بانهم سيتأكدون من احتمال ان تكون هذه الاشعاعات متسربة من المفاعل النووي الاسرائيلي في ديمونه.

وقد انكر وزير البيئة الاسرائيلي يوسي سريد وجود مثل هذا التسرب الذي يتحدثون عنه، وقال سريد بأن المصريين يبثون هذه الاشاعات تحقيقاً لمصالح سياسية لا تليق بدولة صديقة مثل مصر(!!)

على هامش زيارة الحاخامات للأردن! حاخام يهرب الهيروين في كندا

ذكرت الاذاعة العبرية صباح يوم السبت ان الشرطة الكندية القت القبض على حاخام كنيس مونتريال وهاني الكليس ايضاً بعد ان باع الحاخام كيلو غرام ونصف من الهيروين الى شخص كندي، وقد تبين ان الشخص الكندي ضابط مباحث.

ولا يسعنا الا ان ندعو ادارة مكافحة المخدرات عندنا الى اخذ الحيطة والحذر من وفود الحاخامات المغادرة منه والقادمة الى الاردن!

رابين يوضح «الخطوة الاضافية» المطلوبة من سوريا!

رصد خاص بالسبيل

دعا رئيس الوزراء الاسرائيلي في سياق المؤتمر الاوروبي في ستراسبورغ الرئيس السوري حافظ الاسد للقيام بخطوة اضافية تجاه اسرائيل لكي تستطيع اسرائيل وسوريا الالتقاء في منتصف الطريق، ورداً على سؤال لمراسل التلفزيون العبري فيما يعنيه بـ «الخطوة الاضافية» المطلوبة من الرئيس الاسد قال رابين: اقصد الحد من النشاطات الارهابية، التي تقوم الفصائل العشرة المعارضة التي توجد قياداتها في دمشق، كذلك الحد من اعمال حزب الله «الارهابية» في الشمال، كما تم نقل لقائه مع كلنتون!!

«النازيون» يضربون الحاخام الاكبر في الارجنتين

رصد خاص بالسبيل

افاد مراسل التلفزيون العبري ان مجموعة ممن اسماهم «النازيون الجدد» قاموا بمهاجمة الحاخام الاكبر في مدينة بيونس ايرس كما ركلوه بارجلهم وبصقوا على وجهه، وقام وزير الداخلية الارجنتيني بزيارة الحاخام المضروب وندد بالاعتداء.

[illegible] ان الحاخام الارجنتيني يفتخر بانه [illegible] الوفد الحاخامي الذي زار الاردن على كرم الضيافة [illegible] مع الركل والصفع!!

في الجزائر: هل يفتح زروال باباً للحوار ام يتدخل حزب فرنسا ويستمر نزيف الدم؟

«لجنة الحوار غير شرعية، لانها انبثقت عن المجلس الاعلى للدولة المغتصب للشرعية بغير وجه حق، وهو في حد ذاته هيئة غير شرعية شرعاً وقانوناً ودستوراً، واذا كان الامر كذلك فما يبنى على فاسد فهو فاسد». هكذا تحدث الشيخ علي بلحاج نائب رئيس الجبهة الاسلامية للانقاذ، في رسالته لقيادة الجبهة في الخارج التي ارسلها من سجنه الانفرادي في معتقل تيزي اوزو، بعد ابعاده عن بقية شيوخ الجبهة المعتقلين، وعلى راسهم عباسي مدني وعبد القادر حشاني والآخرون. ويعتقد المراقبون بأن هذه الرسالة قد حددت موقف الجبهة الاسلامية من ندوة الحوار التي انتهت الاسبوع الماضي بفشل ذريع بعد ان قاطعتها جميع الاحزاب الرئيسية، وخاصة الجبهات الثلاث الفائزة في الدورة الاولى للانتخابات التشريعية الملغاة (الانقاذ، التحرير، القوى الاشتراكية) اضافة الى حركة المجتمع الاسلامي، والنهضة.

وقد بدأت الاشكالية عندما انتهى الموعد الذي عيّنه الانقلابيون في نهاية ديسمبر الماضي، موعد انتهاء رئاسة الشاذلي بن جديد، الذي يقضي بالعودة الى الخيار الانتخابي، وها هو شهر التجديد قد انتهى امس الاثنين وحان وقت الاستحقاق، حيث انقسام المجموعة الحاكمة الى قسمين الاول يؤيد الاستمرار في الوضع الحالي، اي المعالجة الامنية للوضع، واستمرار مطاردة الاسلاميين، مع ما يحمله هذا الخيار من تعطيل للدستور واحتمال الغاء الاحزاب السياسية، وتسلّم الجيش لمقاليد الامور بصورة كاملة، اما التيار الآخر فيسعى الى اجراء مصالحة وطنية سعياً للوصول الى مخرج سياسي للازمة.

وقد علمت "السبيل" ان اتصالاً قد تم بين لجنة الحوار وبعض قادة الجبهة المعتقلين، ولكن الشيوخ رفضوا مبدأ المفاوضات داخل السجن، حيث قال لهم الشيخ علي بلحاج -حسب رابح كبير المتحدث باسم الجبهة في الخارج- بان من لا يملك حريته لا يمكنه ان يفاوض، وان البداية تكمن في الافراج عنهم (اي قادة الجبهة) و عن المعتقلين السياسيين.

ويبدو ان الخيار الذي وجده الانقلابيون يتمثل في محاولة البحث عن واجهة مدنية مقبولة للرئاسة، مع استمرار هيمنة الجيش على الوضع. وقد عرضوا ذلك على السيد عبد العزيز بوتفليقة وزير الخارجية السابق (٦٥-٨٩)، الذي وافق مبدئياً، ثم عاد وانسحب، بعد ان شعر بانه سيكون مجرد واجهة.

وتقف الجبهات الثلاث على قدم المساواة في المطالبة بالعودة الى الخيار الانتخابي، في الوقت الذي يرى فيه (حزب فرنسا) ان هذا الخيار لا يمكن ان يكون مقبولاً لانه يعني سيطرة الاسلاميين على الدولة، ولذلك فان الافضل هو استمرار سيطرة الجيش على الوضع، سواء بمواجهة مدنية ام عسكرية، فذلك امر شكلي.

ويمجيء وزير الدفاع، اللواء المتقاعد الامين زروال الى سدة الرئاسة مع احتفاظه بوزارة الدفاع تكون نافذة للامل قد فتحت حيث يذكر ان زروال الذي تولى الوزارة قبل ستة اشهر كان وجه في ٢٤ تشرين الثاني ٩٣ و١٥ كانون الثاني ١٩٩٤ دعوة للاحزاب السياسية لايجاد حل سياسي توافقي في اقرب وقت ممكن. وقد جدّد في هاتين الدعوتين التاكيد على حياد الجيش في اللعبة السياسية.

زروال سيكون رئيساً قوياً للجزائر كما يتوقع المراقبون وقد نقل عنه القول بانه لا بديل عن الحوار مع الاسلاميين لوقف دوامة العنف، في الوقت الذي يواجه تياراً واسعاً يرفض مبدأ الحوار مع الاسلاميين.

الاسلاميون متفائلون بمجيء زروال المعروف بتوجهاته العروبية والوطنية وعدم الارتباط بالتيار الفرنكفوني، غير ان ذلك يعتمد على قدرته على الامساك بزمام الامور والتخلص من ضغوط حزب فرنسا، سواء في الجيش او خارجه.

وقد برز تحد جديد ومهم على الساحة السياسية الجزائرية يتمثل في ما يسمى (الحركة الاسلامية المسلحة) التي تبنّت جميع عمليات قتل المثقفين المتفرنسين، اضافة الى عدد كبير من الاجانب. وتنظر هذه الحركة الى هذه العمليات على انها عمليات شرعية، وفيها ضرب للدولة الكافرة التي تعين النظام الكافر، حسب تعبير احد قيادييها. بل لقد وصل الامر في هذه الحركة الى التنديد بشيوخ الجبهة المعتقلين، وكذلك بقيادتها في الخارج حتى ذهب بعضهم الى حد التكفير. ويعتقد على نطاق واسع بان هذه الحركة هي التي قامت باختطاف الشيخ محمد بوسليماني نائب الشيخ محفوظ النحناح زعيم حركة المجتمع الاسلامي، ومن ثم قتله.

وتشكل هذه الحركة تحدياً لكل الاطراف، لان استمرار الوضع على ما هو عليه سيدفع الشباب الجزائري المعروف بميله الى العنف، الى الانضمام اليها اذا ما يئسوا من امكانية اصلاح الوضع عن طريق الحوار، وهو ما يعني امكانية الدخول في دوامة عنف مسلح تقوّض بنيان الدولة بصورة كاملة. وتلغي سيطرة جبهة الانقاذ والاحزاب الاخرى (النهضة، حماس) على الشارع الاسلامي.

من هنا، فان المؤمل هو ان تشرع القيادة الجديدة في الجزائر، وبسرعة، الى فتح قنوات الحوار مع قادة الجبهة بعد الافراج عنهم، وذلك للعودة الى الخيار الانتخابي، الذي يشكل المخرج الوحيد من دوامة النزيف الدموي الذي يبدو ان الجزائر تنزلق اليه. ●

المستوطنون يشكلون اول وحدة «حرس مدني» في الاراضي العربية المحتلة

قال مستوطنون اسرائيليون في الاراضي العربية المحتلة انهم شكلوا اول وحدة حرس مدني لحماية مستوطنة معاليه ادوميم، القريبة من مدينة القدس المحتلة.

واضاف هؤلاء ان ١٥٠ مستوطناً اسرائيلياً انضموا لهذه الوحدة، التي قال القائمون عليها انها «ستعمل على حماية الممتلكات والمستوطنين من اعتداءات» قد ينفذها فلسطينيون يعارضون اتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني -الاسرائيلي.

وقد اقام المسؤولون عن الوحدة الاسرائيلية التي من المقرر ان تسيّر دوريات حراسة داخل المستوطنات الاسرائيلية وحولها، وحدة إسكان متنقلة «كرفان» قرب مركز الشرطة الاسرائيلية في المستوطنة لاستعمالها كمقر لقيادة الوحدة. وقال القائمون على الوحدة الاولى من نوعها في الاراضي المحتلة انهم يسعون الى تعميم «التجربة» خلال الاسابيع القادمة على بقية المستوطنات القائمة في الاراضي المحتلة، ويشير هؤلاء الى ان تنفيذ المشروع اصبح ملحاً، خاصة مع قرب موعد انسحاب اسرائيل من قطاع غزة ومنطقة اريحا في اطار اتفاق الحكم الذاتي. ●

أزمة «زينة» تعكس مأزق الاندماج في المجتمع الاوروبي

■■ الاعلام الغربي يشوّه الثقافة العربية من خلال نماذج شاذة

لندن- من ناصر ياسين- قدس برس

ما تزال الفتاة البريطانية السمراء ذات الاصل اليمني «زينة سوريلم» مثار اهتمام الصحافة البريطانية منذ هروبها من اليمن عام ١٩٨٧ متمردة على زواج رتبه لها والدها مع اختها ناديا من ابناء صديقه في اليمن، بعد ان خشي عليهما من «الاندماج» في المجتمع الغربي، ورغم ما يحتويه الحدث من «تشويه» للثقافة العربية، الا انه ادخل «زينة» الى عالم الشهرة من خلال «دغدغتها» لغرائز الاعلام الغربي، الذي يروق له الحديث باسهاب عما يسميه «جواري الزواج المرتب» الممزوج بخيالات جاهزة لقصص «الف ليلة وليلة» العربية في الذهنية الغربية.

وتقول زينة التي تسكن الآن في مدينة بيرمنغهام التي تعد مركزا للجالية اليمنية في بريطانيا انها تحاول ان «تستعيد حيويتها بعد تلك الليالي المظلمة» فتلجأ الى التدخين وتدندن بمقطوعات غنائية لـ«بوب مارلي» بينما تمضي معظم وقتها في مشاهدة التلفزيون، كي تنسى انها كانت زوجة عربية(...) وهي ذكريات تصفها بانها «اليمة جداً» غير ان ما يؤرقها هو ان شقيقتها ناديا «ما تزال تعيش حياة قذرة ومذلة(...) في قرية صغيرة في اليمن» مشيرة الى انها عندما كانت تعيش مثل تلك الحياة لم يكن يسمح لها بالخروج الى الشارع بدون «غطاء اسود» وتضيف انها تمكنت من مغادرة «الكابوس» -حسب قولها- بعد ان وافقت على ترك ولدها الذي لم تشعر يوما انه لها، كي تعود مرة اخرى الى صديقها ايام المراهقة «جيمي» الذي انجبت منه طفلاً قبل ان تنتهي العلاقة بينهما لتعيش مع صديق جديد، وتردد زينة بين الحين والآخر قصص «الجوع» في منزل زوجها العربي، وكيف انها كانت تضطر احيانا الى اكل الافاعي(..).

وتدعي في كتاب الفته بعد هروبها حول حياتها اليمنية تحت عنوان «المباعة» ان الزواج عند العرب عبارة عن «تجارة واغتصاب» وقد حظي الكتاب الذي ترجم الى ١٨ لغة، باهتمام الصحافة الغربية، التي ما زالت تتناقل عباراته حول «يمنيات بلا امل» و«جواري الجنس عند العرب» خاصة وان «زينة» تحرص على ابقاء القضية حية في اذهان الناس «كي تنقذ شقيقتها من الجحيم(..) الذي ما زالت تعيش فيه» حسب تعبيرها، وتقول ان «ناديا تعني كل شيء(..) بالنسبة لي، وان نياس انا وامي من محاولة استرجاعها» مشيرة الى انها «تنقل الماء من البئر البعيدة ١٢ مرة في اليوم، وتعيش على الخبز الجاف، وتضع مولودها على الارض دون اي رعاية طبية» وهنا تستغل اي مناسبة لانتقاد «الزواج المرتب» وفي احدى المرات شبهت نفسها بالرهينة البريطاني السابق جون مكارثي، وقالت «انا افهم رغبة مكارثي بالعيش وحيداً بسلام، لانني بالرغم من تمتعي بالحرية، الا انني ارغب ان اكون وحيدة» وتقول ان الامر استغرق منها شهراً كاملا بعد عودتها كي تستعيد ثقتها بنفسها وتخلع حجابها الاسود.

وتحاول السفارة البريطانية في اليمن فتح موضوع ناديا بين الحين والآخر، وقال متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية ان «ناديا تعيش الآن في اليمن، وعندما اتصلنا بها آخر مرة، قالت انها يمنية وسعيدة بحياتها، وانها ستكون شاكرة لو توقفت السفارة عن التدخل في حياتها» وهي يمكنها زيارة بريطانيا ومراجعة السفارة في اي وقت تشاء» حسب تعبيره، غير ان زينة ما زالت تصر على ان شقيقتها «ناديا بحاجة الى المساعدة، وانها تقول هذا الكلام لانهم مارسوا عليها عملية «غسيل دماغ» على حد زعمها. ●

ردود سريعة

●● الاخ عبدالرحمن صادق،
موضوع الاخلاق الذي تحدثت عنه تم تسويته بحمدالله، ونسال الله ان يوفقنا لما فيه الخير والصلاح.

●● الاخ/ محمد سعيد مجمود،
نحن نكتب عن الشهداء باستمرار، وما قصة عماد عقل واخوانه إلا دليل على ذلك، وكلما توفرت لدينا الاخبار ننشرها، نشكر لك حرصك واهلاً بك.

●● قارئ من كلية المجتمع الاسلامي
بالنسبة لتاخير قبول طلب عضويتك في حزب جبهة العمل الاسلامي فالصحف نشرت انه تم تاجيل القبول الى ما بعد انتخابات مجلس الشورى، والان يتم النظر فيها، وحياك الله. ●

■نشيد المسلم■

مسلماً كنت وابقى مسلمـاً … تشهد الارض بهذا والسمـا
مسلماً احمل للناس الهـدى … وكما عشت ساقضي مسلمـاً

فاجعل اللهمّ مني مسلماً

شاقني الله لاسعاد الوجـود … همتي لا ليس تدري ما الحدود
انبياء الله اجدادي ولـم … ار يوماً مثل اجدادي جدود

ولهذا سوف ابقى مسلماً

والى المعروف ادعو من اجـد … وعن الاسلام يوماً لم احـد
وارى المنكر لا ارضى بـه … واعري اهلـه انى وجـد

هكذا الله يريد المسلما

مسلماً ارضى بما وصى الرسول … والذي وصى به هدي العقـول
وهو للاصلاح نهج واصـول … ما عداه فـفضول في فضـول

وانا كنت واحيا مسلماً

مؤمن دعاس

ما زالت في الشعب بقية

ما زالت في الشعب بقية … لم تقبل يوماً بدنية
ما رضيت يوماً بخيانة … او ادت للبـاغي تحية

ما زالت في الشعب بقية

تزرع ازهاراً وسنابـل … بدماء الشهداء مروية
تصنع جباراً ومقاتـل … يحمل قنبلة دموية

ما زالت في الشعب بقية

ترفع رايات ومشاعـل … لتبدد بؤس البشرية
تهتف للاقصى حاملـة … في رحم الثورة حرية

ما زالت في الشعب بقية
ما زالت في الشعب بقية

ابراهيم محمود

«فلتنهضْ... أيها المُحارِبُ العظيم»

قرصُ الشمس الخريفية في طريقه الى الاكتمال... وها هي قطرات الامل تنساب من على غصن الحياة معلنة عن يوم آخر صامت كالشجر، منخفض عن مستوى سطح بحور الكراهية التي تحيط بهذا الوجه العربي الذي تجسدت فيه آلام الزمن واوجاع الامم حال النهوض والانهيار... ما من فرحة يسمع صوتها في الديار وما من نورس يجرؤ على الطيران في سمائنا الواسعة.. كل من شهد معركة النور مع الظلام الاخيرة يعلم بان انهزام النور كان سبب هذا الصمت المخيف، وكل من شهد تلك المعركة يذكر كيف انهار آخر العمالقة المدافعين وسقط عند اقدام «اقزام الكراهية» الذين انتصروا عليه وعرفوا كيف يسقطونه!! والآن، وبعد «كل هذه السنوات من الصراع المرير لم يتبق فارس واحد من فرسان جيش المحبة، حتى ذلك «المحارب العظيم» الذي كان رمزاً لاسطورة الكفاح، لم يتبق منه سوى ظله بعد ان سافرت آماله ادراج رياح ترحل ولا تعود وانخنق حبه في الواقع العربي المتقلب وتلاشت زفراته الثائرة وذهبت مع مياه الامطار ممتزجة بتراب الاوطان ذاوية في اراضيها الى اعماق بعيدة مجهولة.

بانهيار المحارب العظيم انهارت آمال انصار المحبة، وبنهايته ذهبت احلامهم الثائرة وسالت دماءً مع الماء في ازقة الشوارع والمخيمات باكية على رحيل هذا الفارس الذي اضطرته وقائع الانكسار العربي للترجل عن فرسه والسير في بحر الرمال المتحركة....

وهكذا، وبعد هزيمة النور هذه لم يبق في الميدان سوى اقزام يشعرون يقيناً بانهم يعيشون في عصر ليس بعصرهم، اقزام ضعاف دفعتهم الرياح من حيث لا يشعرون فوجدوا انفسهم وقوفاً على خشبة المسرح، نجوماً في سماء جمهور يائس يائس فقد من الحياة كل معانيها... يا اعداء المحبة والانسانية والعقل، يا من لا تتوقفون عن خوض حروب الكراهية هذه، الا تتعبون؟ الا تعترفون بهدنة او استراحة يلقي فيها المتحاربون السلاح ليلتقطوا ما تبقى فيهم من انفاس؟؟؟

من غيرك لهؤلاء المتعملقين رادع!! ومن سواك لانسانهم مانع؟ الا فلتنهض ايها المحارب العظيم.... الا فلتنهض وقسماً لن تكون وحدك في الساحة بعد الآن، فريحك الدافئة عادت تدفعنا للمضي قدماً نحو القمة حيث كنا وصوتك الحر الثائر يتردد فيملأ صداه الوجود من حولنا محطماً جدران اليأس الصامت تاركاً اياها اكواماً من الركام لا قدرة لها على البدء من جديد. لا لن تنطفئ شموعنا بعد الآن مهما تتراكم على رتيها اكوام الظلام الثقيلة، وستبقى انوار المحبة صامدة آخذة في شق طريقها وسط ركام صخورك يا ظلام.

يا انصار المحبة والنور، عودوا للالتفاف حول «المحارب العظيم» واعينوه على البدء مرة اخرى، فلا زال هنالك متسع من الوقت لاستدراك ما فات، كما ان هنالك بقية باقية لاحتمال ولو ابتسامة واحدة بريئة جريئة تعلن تحديها لكل الذين انتصروا علينا واغتالوا ابتسامتنا وقتلوا فرحتنا واقتحموا علينا عاطفتنا المكنونة، فحطموا منها ما قدروا على تحطيمه، واحرقوا بعضها الآخر، وتركونا ضياعاً عمياناً نتلمس ما يمكن تلمسه من خيطان الامل القليلة في طرائق البغضاء، عودوا لتعود الفرحة بصوتها الساحر فوق جبالنا الممتدة من جديد وليعود النورس حراً في سمائنا الواسعة من جديد عودوا لتعود الى الوجه العربي افراح الزمن وامجاد الفتوح عودوا لا زال هنالك امل.. عودوا فلا زال هنالك امل... عودوا..... ●

راجح سباتين

الى الاخت سناء شهاب الدين

بالنسبة للمشكلة التي تعانين منها تجاه احدى اخواتك فننصحك بمحاولة ربطها بصديقات واعيات، وارشادها من خلال بعض الكتيبات التي تتناول الدعاة او المجلات الملتزمة التي تهتم بشؤون المرأة مثل مجلة الاسرة، ومحاولة اشغال وقتها بالمفيد من العلاقات الاجتماعية الطيبة.

واهم من هذا كله، معرفة توجهاتها واهتماماتها الشخصية، ومحاولة تعزيز الجوانب الايجابية منها، ومعاملتها بلطف ونصحها بود وعدم تقريعها باستمرار حتى لا تمل النصح او الارشاد.. ونسال الله ان يعينك على ذلك.. ●

عادوا والعود أحمد

شعر: محمد حسن العمري
الجامعة الاردنية

في ظلام الغاب ابحر
حامل المدفع فينا قد تمرد
كان يجري في دمانا فتحقق
صل للعزة صلاة ثم وانحر
كان فينا بندقية
يحمل الغار الينا كي يسكر...
فانطوى لحن البلايا ثم اقبر
لم يعد من عبق الثورة زيتون وزعتر
من بلاد نروجية
وقف القائد زهواً... ثم كبّر
قف وصلّ ثم وانحر
فلسطين جد بوجه... صاح اكثر
فلتهن وتندثر
كيف غدت اليوم مهزوما منكسر؟!!
من بلاد القصر ناح الموت فينا وتنثر
اخبر الطفل: سرور المهد قد بيع واقصر
لم يبق وقت ليبتسم
هل اذا الزرزور يمح يغرق الطفل- ثائر؟!!
جاءك الغيث يا طفل المخيم
قد تمادى فوق طربوش مخبر
مات فينا الامر الزور
فتحور وتحور...
ثم عاد الحجل منتصراً مظفراً
جاءنا ليل الغيث يا غيث تحسرا
يتيح الامن بارض الحكم زمجرا
كرة اخرى ايا ليل الغضنفرا
كل ما في ارض اضحى مزور
سيد المزالف في القدس تجبر
اين من سيمضي فينا يتدرار ثم اجهر
فتهلل
رب قوم ورث الكرسي فيهم وتجبر
شيخ قبائل.. واستقل!! ●

لسان حال عماد عقل يقول:- يا عابد الحرمين....

كان عبدالله بن المبارك محدثاً ثقة، وحديثه في الصحيحين والسند والمسانيد يشهد بذلك. وكان فوق ذلك من الفقهاء والنبلاء... وله مالٌ كثير ينفقه على اهل العلم في جميع عواصم الاسلام.... وله شعر ايماني جيد... لم يكتف بذلك... بل كان داعية مجاهداً... يغزو كل سنة بلاد الروم... ويتخذ من طرسوس مقراً -وهي جنوب تركيا الآن- حتى صار بهذه الصفات المجتمعة راس المحدثين في جيله.

يروي لنا التابعي الكوفي، الفقيه النبيل عامر الشعبي، ان رجالاً خرجوا من الكوفة، ونزلوا قريباً يتعبدون... فبلغ ذلك عبدالله بن مسعود، فاتاهم.. ففرحوا بمجيئه اليهم فقال لهم:- ما حملكم على ما صنعتم؟ قالوا: احببنا ان نخرج من غمار الناس نتعبد.

فقال ابن مسعود رضي الله عنه: لو ان الناس فعلوا مثل ما فعلتم فمن كان يقاتل العدو؟ وما انا ببارح حتى ترجعوا!!.

هزت هذه الكلمات عبدالله بن المبارك فيتخذ منها نبراساً، وها هو يقوم بدور ابن مسعود ثانية، فنراه ينكر على رفيقه الزاهد العابد الثقة الفضيل بن عياض رحمه الله، فانكر عليه اعتزاله ومجاورته للحرم في مكة وتركه الجهاد... هذا وقد كان يلقب بعابد الحرمين.... وله شهرة بكثرة البكاء، لكن ابن المبارك لا يرى كل ذلك مكافئاً لترك الجهاد وقتال العدو... فيخشن له الكلام حتى يصفه بانه عابد لاعب بعبادته، ويبعث له من طرسوس، وبعد معركة من معاركه، وقبل ان ينفض غبار المعركة عنه... بعث اليه ابياتا بليغة يقول فيها:

يا عابد الحرمين لو ابصرتنا … لعلمت انك في العبادة تلعب
من كان يخضب جيده بدموعه … فنحورنا بدمائنا تتخضب
او كان يتعب خيله في باطل … فخيولنا يوم الكريهة تتعب
ريح العبير لكم.... ونحن عبيرنا … رهج السنابك والغبار الاطيب
ولقد اتانا عن مقال نبينا … قول صحيح صادق لا يكذب
لا يستوي غبار خيل الله في … انف امرئ ودخان نار تلهب
هذا كتاب الله ينطق بيننا … ليس الشهيد بميت لا يكذب

فوالله ما اخال الشهيد عماد عقل الا ينظم لنا هذه الابيات لعباد الامة في عصرنا هذا... فيا لاعبي هذه الامة حذار حذار!! ●

[illegible]

كلمات الى سيد شهداء الانتفاضة «عماد عقل»

كلمات نسمات لمن سار على الدرب فواصل ووصل، كلمات من القلب الى القلب وضعت نقاطها بالدموع، وكتبت حروفها بقطرات الدماء، كلمات لشاب قد باع الروح لبارئها وهو يردد الله اكبر.

كلمات ترددها امهات فلسطين «إنْ قُتل عماد فالارض ستُنبتُ الف عماد».

ما ان سمعنا خبر استشهادك يا عماد القسام حتى اعتلت القلب نشوة النصر، وفرحة بلقائك الله بعد صبر، هنيئاً لك الشهادة انها خير عبادة، يا حبيب ثائر سكر ومروان عرندس، هنيئاً لك هذا الشرف العظيم والوسام الرفيع يا تلميذ شهيد العلماء عبدالله عزام، ولابد يا شهيد المحنة من الدماء الغزيرة والاشلاء المتناثرة لكي تعود للامة كرامتها وعزتها، ونم قرير العين يا شهيد الحق نحن ما زلنا على العهد كما كنا نقاتل، يا اخي لن تسقط الراية لن تطفأ المشاعل نحن في الاغوار رصاص في القدس وغزة قنابل، وستبقى يا اخي ثورة الشعب المجاهد المقاتل. ●

ابو قتيبة الفاتح

في الجامعة..كيف أكون طالباً جامعياً

الجامعة... تلك الاسم الذي اطلق على صرح علمي كبير، لم يطلق عبثاً، ولا من قلة في ايجاد مصطلحات تتناسب مع مستوى اداء هذا الصرح وعمله. انما جاء ليبين ان هذا الصرح بجميع اجهزته وفعالياته يجمع في جنباته مناحي عدة ببناء تعليم الطلبة او خدمة المجتمع او البحث العلمي او غير ذلك من الامور الهامة.

والاولى ان يكون الطالب الذي هو اهم ملامسها بل هو سبب وجودها، الاولى به ان يكون طالباً جامعياً.. اي ان تجتمع في شخصه عدة امور يستطيع اكتسابها في ايام دراسته في جامعته.

وبما ان الجامعة تضم المتفوقين تلك النخبة التي [illegible] طاقات [illegible] كبيرة على العطاء، لذا [illegible] الطاقات ان تستغل وجودها في الجامعة [illegible] سواء داخل اسوار الجامعة او خارجها.

ولكننا مع الاسف نصطدم بطابور طويل من طلبة الجامعة من اولئك الذين [illegible] الطاقات في مواقع غير مناسبة [illegible] ومنهم من يظل [illegible] الكلام على مقاعد (الكافتيريات) [illegible].

وهناك نوع آخر من الطلبة الذين يستغلون طاقاتهم استغلالاً جزئياً وليس [illegible] على سبيل المثال اولئك الذين يعتبرون الجامعة (مدرسة) [illegible] (مدرسة كبيرة)، فالجامعة عند هؤلاء الطلبة للدراسة فقط وخط سيرهم هو الجامعة- البيت.

النوع الاخير من الطلبة هم القلة القليلة، تلك الفئة التي اخذت على عاتقها تنمية قدراتها ومواهبها مستغلة فترة وجودها في الجامعة ومعتبرة إياها فرصة لا تعوض في تحقيق الذات.

فكانت تلك الفئة جامعة وموازنة بين عدة امور حيث انها وازنت بين دراستها وتحصيلها العلمي من جهة وبين تربية الذهن وامدادها بالنهل من الكتب الثقافية والمشاركة الفاعلة في النشاطات الطلابية والاهتمام الكبير بالمجتمع والوطن الحبيب ومعرفة همومه وقضاياه، والاطلاع على احوال العالم وقضايا اخواننا المسلمين من جهة اخرى.

اجل.. ان هذه الامور وغيرها تجتمع في شخص الطالب الجامعي والسبيل لها لا يحتاج سوى [illegible] [illegible] [illegible] ولا يمضي اسبوع من غير عمل مفيد، ولا يمضي شهر من غير قراءة كتاب مفيد ولا يمضي فصل من غير [illegible].

هكذا يجب ان نكون، بل هذا اقل ما يمكن ان نؤديه تجاه الذين من حقها علينا تربيتها التربية السليمة لكي تكون عضواً فاعلاً في المجتمع الكبير.

وهكذا يصبح حقاً لنا ان يسمى هذا الطالب: طالباً جامعياً.

وداد وشاح- الجامعة الاردنية

حب الوطن

ان في الاعماق حسرة.. تحرق القلب كجمرة.. قبة الصخرة تنعى كل من ضيّع عمره، فليمت في العار ذيل.. عربي باع بحره وليمت راببن قهراً.. حينما نقصم ظهره ●

فوزية جلامنة

اتفاق أوسلو في الميزان

لماذا تم الاتفاق ... محاولة تفسير (١)

■ ابراهيم غرايبة

«إنه وثيقة استسلام أو فيرساي فلسطينية»

.. هذه المقولة ليست لـ "ابو نضال"، أو احمد جبريل، أو إبراهيم غوشة ، ولكنها مقولة ادوارد سعيد البروفيسور الأمريكي من أصل فلسطيني عضو المجلس الوطني الفلسطيني والمقتنع بالتسوية السياسية للقضية الفلسطينية على اساس قيام دولتين في فلسطين يهودية وأخرى عربية .

"اتفاق اوسلو" إنه الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي الذي وقع عليه في واشنطن في ١٩٩٣/٩/١٣ في احتفال مهيب رعاه الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، وعقد في ساحة البيت الابيض وحضره أكثر من ثلاثة الاف شخصية من قيادات العالم وسط اهتمام إعلامي عالمي كثيف.

يشكل الاتفاق تطوراً مهماً ومرحلة جديدة في مسار الصراع العربي والإسلامي -الصهيوني ، ويتوقع ان يؤدي إلى جملة آثار وتفاعلات مستقبلية على المستويات الفلسطينية والاقليمية والدولية .. ولعله أحد اهم أربع محطات في مسار القضية الفلسطينية ، وعد بلفور ، حرب ١٩٤٨، حرب ١٩٦٧/ اتفاق اوسلو .

وتحاول هذه الدراسة أن تتعرض للمشروع بالدراسة والتحليل ثم تخلص إلى جملة ملاحظات واستنتاجات . وهي محصلة متابعة إعلامية لمجريات الاتفاق ومحاولة ربطها بمسار القضية الفلسطينية وتطوراتها قدر الامكان مع الاعتراف ابتداء ان الاتفاق يحتاج إلى مزيد من الدراسة المتخصصة والتحليل والاستشراف المستقبلي الذي يقوم به فريق متكامل من الدارسين والباحثين، وأن الوقت لازال مبكراً لتقدير رؤية نهائية لتفاعلات الاتفاق واثاره .

يتضمن الاتفاق ا جملة بنود وأفكار حول انسحاب إسرائيلي من قطاع غزة ومنطقة أريحا تمهيداً لإقامة حكم ذاتي فلسطيني ، وصلاحيات هذا الحكم ، ومشروعات للتعاون الأمني والاقتصادي والاقليمي.

وينص الاتفاق على اجراء انتخابات عامة ومباشرة لاختيار مجلس السلطة الفلسطينية الانتقالي ، وتشكيل شرطة فلسطينية . وتتولى السلطة الفلسطينية التعليم والثقافة والشؤون الاجتماعية والضرائب المباشرة والسياحة .

وسيشكل المجلس حال انشائه سلطة كهرباء، وسلطة ميناء بحري في غزة ، ومصرف تنمية ، وهيئة تشجيع صادرات ، وسلطة إدارة مياه .

وسيقوم الطرفان (الفلسطيني والاسرائيلي) بدعوة مصر والأردن للمشاركة في تشكيل المزيد من ترتيبات التعاون والارتباط .

ويتضمن الاتفاق أربعة ملاحق ، الأول حول روح الانتخابات وشروطها، والثاني حول انسحاب قوات إسرائيلية من قطاع غزة ومنطقة أريحا ، يعالج الانسحاب الاسرائيلي وترتيبات انتقال سلمي للسلطة من إسرائيل إلى الفلسطينيين .

وينصّ الملحق على استثناء صلاحيات الأمن الخارجي ، والمستوطنات اليهودية والاسرائيليين والعلاقات الخارجية من السلطة الفلسطينية .

ويعالج الملحقان الثالث والرابع قضايا التعاون الاسرائيلي الفلسطيني في المجال الاقتصادي والتنمية ، ويشمل ذلك الماء والكهرباء والطاقة والنقل، والاتصالات والتجارة والصناعة، والتنمية البشرية، والبيئة ، والإعلام ، والاستثمار ، والبنية التحتية ، والتأهيل الاجتماعي ، والعمل الاقليمي في المجالات الاقتصادية والتنموية .

إن فكرة الاتفاق مستمدة من مشروع "ايجال الون" وزير الخارجية الاسرائيلي الذي طرح في بداية السبعينات . وقد طرح الاسرائيليون فكرة الانسحاب من غزة وأجزاء من الضفة في أواخر السبعينات مع السادات في أثناء مفاوضات كامب ديفيد ولم يتحمس لها ، وطرحها كيسنجر على الأردن عام ١٩٧٣ مقابل معاهدة سلام فرفض الأردن ذلك .

لماذا تم الاتفاق وقد كان معروضاً على العرب والفلسطينيين أفضل منه طوال السنوات الماضية ؟ يقول بروفيسور إدوارد سعيد لقد عرض سايروس فانس وزير الخارجية الأميركي على الفلسطينيين في أواخر السبعينات أن يوافق الفلسطينيون على قرار ٢٤٢ بعد إجراء تعديلات عليه يرونها هم ويوافق عليها الأمريكان مقابل دعم والتزام امريكي بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة وإقامة دولته المستقلة . ولكن عرفات رفض العرض لأسباب يقول عنها بروفيسور سعيد معروفة .

إن محاولة تفسير توقيع الاتفاق في هذا الوقت وليس قبل ذلك أو بعد تدعونا أن نضعه في السياق العام للقضية الفلسطينية والتفاعلات المحلية والاقليمية والدولية والتغيرات التي حدثت في هذه المرحلة بخاصة .

ولذلك فإن هذه المحاولة مضطرة لعرض الإطار العام المحيط بالقضية الفلسطينية برغم مظنة التكرار او الاستطراد ، وأهم ملامح هذا الإطار ومفرداته :

١- هيمنة أمريكية «مطلقة» مصحوبة بمخاوف من ضعف امريكي وتراجع بسبب العجز التجاري الأمريكي ، واحتمال تنامي التأثير الاوروبي والياباني العالمي ومنافسته للولايات المتحدة وبخاصة بعد تحقيق نجاحات اقتصادية وتقنية أوروبية ويابانية، وبرغبة أمريكية وإسرائيلية في توظيف هذه اللحظة وعدم تفويتها .

وقد تكون امريكا تدفع بإسرائيل إلى القبول بتسوية سياسية أملاً في حركة تجارية واقتصادية لصالحها تخفض العبء الاقتصادي والأمني الذي يفرضه دعم إسرائيل ، والتزاماتها الدولية .

يقول السيد خالد الحسن عضو اللجنة المركزية لمنظمة التحرير «الوقت -بعكس ما يروج مؤيدوا الاتفاق ويظن كثير من الناس - هو لصالح الفلسطينيين، فإسرائيل والولايات المتحدة هما المتعجلتان بتوقيع الاتفاق أكثر من العرب والفلسطينيين . وبخاصة أن الدول العربية متجهة إلى تحسين علاقاتها وإعادة تضامنها بعد حرب الخليج . وقد يؤدي تأخير الاتفاق إلى تحسين الوضع التفاوضي العربي والفلسطيني» .

يقول السيد خالد الحسن عضو اللجنة المركزية لمنظمة التحرير «الوقت -بعكس ما يروج مؤيدو الاتفاق ويظن كثير من الناس - هو لصالح الفلسطينيين، فإسرائيل والولايات المتحدة هما المتعجلتان بتوقيع الاتفاق اكثر من العرب والفلسطينيين . وبخاصة ان الدول العربية متجهة إلى تحسين علاقاتها وإعادة تضامنها بعد حرب الخليج . وقد يؤدي تأخير الاتفاق إلى تحسين الوضع التفاوضي العربي والفلسطيني».

وكتب جهاد الخازن رئيس تحرير صحيفة الحياة «الاتفاق سيفتح الباب لاستراتيجية امركية طالما انتظرت الولايات المتحدة الفرصة لتنفيذها وبخاصة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي ، فالولايات المتحدة تسعى لإعادة رسم خريطة الشرق الأوسط ، حتى لو ادى ذلك إلى فوضى سياسية واقتصادية واجتماعية .

وبدات تغييرات دقيقة لا تراها غير العين المدربة بعد توقيع الاتفاق ، مثل تحول مصلحة الولايات المتحدة من ضمان تدفق النفط إلى تدفقه حراً بسعر معقول، وانتهاج سياسة تسعير تتمشى مع حاجات النظام الاقتصادي العالمي الليبرالي».

«ولأن التفاوض مع دول مهددة وغير مستقرة سيؤدي إلى تنازلات كبيرة ، وقبول ما يعرض عليها فستطبق الولايات المتحدة دعوات علنية من مراكز استشارات ودراسات يقوم عليها باحثون ومستشارون ادوا ادواراً مهمة في السياسية الامريكية ولا زالوا يراوحون بين البحث والمسؤولية بضرب استقرار الوطن العربي وإيران بعدما كان يمنع الولايات المتحدة من ذلك التنافس مع الاتحاد السوفياتي والصراع العربي الاسرائيلي .»

٢- هاجس وحلم إسرائيلي لتكوين مقومات حقيقية لدولتها والخروج من النمو الطفيلي المعتمد على حبل أمريكا واوروبا باندماج اقتصادي وفكري في إقليم الشرق الأوسط يتيح لها الأمن والتنمية والهيمنة معتمدة على امكاناتها المادية والفنية المتفوقة نسبياً . وقد ذكر ابا إيبان عام ١٩٧١ أن إسرائيل ترغب في أن تكون علاقتها بالدول العربية كعلاقة الولايات المتحدة بامريكا اللاتينية .

وقال ادوارد جيرجيان المسؤول الامريكي في وزارة الخارجية الأمريكية عن مفاوضات السلام والسفير الأمريكي لدى إسرائيل : تبذل الولايات المتحدة قصارى جهدها لضمان أمن إسرائيل واعطائها أكبر قدر ممكن من الشعور بالأمن باعتبار ذلك مهما لتشجيع إسرائيل على أن تأخذ على عاتقها مخاطر محسوبة مما يمهد السبل امام تحقيق تقدم في المفاوضات السلمية على جميع المسارات .

٣- ترى إسرائيل في الاتفاق تخفيفاً لعبء سكاني يقلقها منذ عام ١٩٦٧ . وقد قال الوزير الاسرائيلي بنحاس سابير عشية الانتصار الاسرائيلي عام ١٩٦٧: المناطق المحتلة تضم مليون عربي قد ينسفون يهودية دولة إسرائيلية وحضارتها . وسيؤدي ضم هذه المناطق إلى اختناق إسرائيل . إن انسحابنا من المناطق المحتلة كثيفة السكان لا يعني تنازلنا عن شيء بل تحررنا من عبء .

وكتب كيسنجر في صحيفة نيوزويك (نشرت المقال مترجماً صحيفة الشعب في ١٩٩٣/١١/٢٦) «ستجني إسرائيل منافع هامة من الاتفاق فهي لن تعود تتعامل مع سكان قطاع غزة الذين يشكلون نصف السكان العرب في المناطق المحتلة ، وبذلك تقلل وربما تزيل اثر الانتفاضة » .

ويقول البروفيسور يشيعيا هوليبوفيتش : الاتفاق يحرر إسرائيل من وهم مظنة القدرة على السيطرة على شعب آخر .

٤- تراجع كبير في أهميته منظمة التحرير الفلسطينية وشعبيتها بين الفلسطينيين وتمزقها واقترابها من الانهيار ، وتحرك الزمن والأحداث لغير صالح قياداتها . وقد يؤدي تأخير الاتفاق إلى تفتتها وربما تبخرها . ولا شك أن إسرائيل وامريكا ترى في المنظمة -مهما كان رأيها وموقفها منها- بديلاً أفضل او اقل سوءاً من "حماس" التي تنمو باضطراد وتكسب مواقع جديدة في الساحة الفلسطينية إضافة إلى قدرتها على التحالف مع مجموعة لا يستهان بها من الحركات والمنظمات الفلسطينية المعارضة . ◉

اتصالات بين حركة "فتح" والسلطات الاسرائيلية

الآغا: الاسرائيليون لم يلتزموا بتعهداتهم

[illegible]

رسالة غاضبة..من الطفيلة

وصلت الى السبيل الرسالة التالية من الطفيلة موقعة من (٢٣) اسماً ننشرها كما جاءت:

حضرة السيد رئيس تحرير جريدة السبيل المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد الاطلاع على عدد السبيل الاخير رقم ١٥، كانت خيبة الامل جد كبيرة لدى قطاع من شباب الحركة الاسلامية ومحبيهم حيث خرجت جريدتكم تخلو من اي مقال يهم او يعالج القضية الوطنية الكبرى، قضية الدواء والغذاء الفاسدين، وما وراء ذلك من تجار المافيا وموظفي الافساد، وكان مقالكم صفعة لنا حيث كان مقالاً ركيكاً ونفى وجود الفساد بالحجم الذي اوردته مجموعة الصحافة الاردنية وركز على الجانب المغاير لموضوع الفساد فان كان ثمة عداوة مع بعض الجرائد فهذا لا يمنعكم كمسلم وكحركة تغييرية اصلاحية منصفة وكصحيفة تتبنى قضايا المواطن المسحوق والوطن المغلوب على امره من قول الحق «ولا يجرمنكم شنئان قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى» والملاحظ لجريدتكم طرح مواضيع والمكار في غير صالح المواطن المسكين كرفع الدعم عن كل مواطن يملك اثاثاً مثل تلفزيون او سيارة او ما شابه ذلك رغم ان هذه الحاجيات اصبحت من الضروريات التي لا يخلو منها بيت. هذا مع العلم ان الاسلاميين هم اول من فتح ملف الفساد الاكبر في البرلمان السابق، والاسلاميون تقوم كل دعايتهم الانتخابية على وضع حد للفساد المالي والاداري الذي تفاقم في السنوات الاخيرة حتى طغى واثرت مجموعة من الحيتان على حساب هذا الشعب المسكين، فكيف عندما اصبح الامر مفضوحاً ومكشوفاً على يد احد ابناء الحكومة ومن داخل بيت الحكومة وتصبح قضية وطنية كبرى تتبناها معظم الاحزاب والجماعات والصحافة نصمت نحن وماذا يفسر صمتنا الا ان نكون في خانة الاتهام وزمرة اعداء الشعب رغم انه كان من الاولى استغلال هذا الوضع الذي اصبحت شعبيته كبيرة لكي نكشف كل الخونة والفساد ومهارب التجارة الاجنبية التي تصب في جيوب الصهاينة الذين لا يرسلون لنا الا ما هو سام ومسرطن لقتل المسلمين بكل الوسائل وما قضية الشراب والمعلبات التي ذكرتها معظم الجرائد الا دليل حي وملموس لهذه الحرب القذرة. لذا أرجو ان تعيدوا حسابكم ولا تمنعكم العداوة ان تقولوا الحق وتقفوا لجانبه والا فان الله سبحانه والتاريخ لن يرحمكم وشعبكم لن يغفر لكم تقصيركم وقراؤكم ستضعف ثقتهم بكم والله من وراء القصد وهو الهادي الى السبيل الحق. والسلام عليكم.

(٢٣ توقيعا)

(لا خير فيكم ان لم تقولوها ولا خير فينا ان لم نسمعها)

نسعد كثيراً في اسرة "السبيل" عندما لا ينقطع جرس الهاتف من الرنين بالذات في يومي الثلاثاء والاربعاء اي بعد صدور العدد، فالقراء من كافة المناطق لا يقصرون في متابعة ما تنشره الصحيفة وتقويمه ونقده. ونحن لم ندع يوماً اننا فوق النقد واننا معصومون عن الخطأ بل على العكس.

وفي الموضوع المشار اليه في الرسالة (الغذاء والدواء) نؤكد ان موقف الصحيفة منحاز تماماً الى جانب المواطن في مواجهة مافيات الفساد، ومن ثم فهو منحاز الى جانب وزير الصحة الذي كشف جانباً من الفساد وفي زاوية «أكثر من كلمة» التي يكتبها الاخ رئيس التحرير واضح هذا الموقف، كذلك في الكاريكاتير المنشور على الصفحة الاخيرة. ولكن الاشكالية تتلخص في ان الموضوع نشر يوم الخميس وظلت الصحف تكتب عنه يومياً، وما تزال، وحقيقة لم يكن لدى السبيل معلومات تضيفها في طبيعة نضجت واحترقت وليس هناك خدمة لقرائنا في اعادة ما نشر في الصحف. وهذا ما اجتهدناه وقد يكون خاطئاً.

اما موضوع رفع الدعم فالاخ ابراهيم غرايبة تناوله من زاوية تنموية حضارية بعيداً عن المؤثرات السياسية للموضوع وهو رأيه الشخصي الذي لا يشترط ان يكون منسجماً مع رأي الحركة الاسلامية ونوابها، وربما يكون ما ذهب اليه صحيحاً، خاصة ان المسألة تحتمل البحث والاجتهاد وهذا لو كان هناك اراء ومناقشات اخرى يمكن اضافتها في مثل هذه القضايا، ولو انتبه الاخوة الى العدد الذي نشر فيه مقال ابراهيم لوجد رأياً مخالفاً له كتبه الاخ سميح المعايطة. وقد يكون الاخ ابراهيم تطرق من الزاوية التنموية الحضارية والاخ سميح نظر من الزاوية السياسية، وكلاهما مجتهد.

واخيراً فاننا نتطلع قرائنا الى مزيد من النقد والنصيحة للصحيفة ومحرريها «فلا خير فيهم ان لم يقولوها ولا خير فينا ان لم نسمعها» ومع ذلك لا بد ان نؤكد ان السبيل خاضت (وحيدة) معارك في سبيل امن المواطن وحرياته وهي معركة اهم واخطر من غذاء المواطن وصحته ونكتفي الاشارة الى موضوع جامعة مؤتة الذي توقفت جميع الصحف (لاسباب نقدرها) عن الكتابة فيه الى حين صدور الاحكام. وكانت السبيل الصحيفة الاولى التي تحدث اليها النائب السابق ليث شبيلات بعد اعتزاله الحياة السياسية... وكل ما نرجوه ان يرجع الاخوة الاعزاء الى اعداد السبيل السابقة ليتأكدوا بأنفسهم مما نشرته السبيل ولم تجرؤ على نشره باقي الصحف. وهذه الرسالة الكريمة ستكون معززاً لنا في الانحياز الدائم لحقوق المواطن في الأمن والحرية والغذاء..

«اسرة التحرير»

توضيح

سعدنا كثيرا بردود فعل قرائنا الكرام حول اعلان نشر في «السبيل» ، واعتبروه لا يتناسب مع توجه الصحيفة، ونحن اذ نشكر لقرائنا الكرام حرصهم على الصحيفة لنؤكد اننا كنا وسنبقى اصحاب فكرة وحملة رسالة، تحكمنا مبادىء ديننا الحنيف واخلاقنا العربية

الاسلامية ومصلحة وطننا العزيز، شاكرين للجميع هذا التفاعل الايجابي، مؤكدين اننا سنبقى عند حسن ظن اخوتنا القراء جميعاً ما حيينا، مع العلم ان نشرنا للاعلان المشار اليه كان بعد استشارات واستطلاع والرحيث اخذنا بما اعتقدنا انه الرأي الاقرب الى الصواب، ولنا في النهاية أجر المجتهد ان اصاب فله اجران وان أخطأ فله أجر واحد. ◉

اسرة التحرير

وقفات مع الغذاء والدواء والفساد!

■ د. زياد كاتبه

ان المتابع لما أثاره وزير الصحة مؤخراً يلحظ فارقاً كبيراً بين المقابلة الصحفية التي كان ملأى بالاثاره وبين المقابلة التلفزيونية التي اجريت بعد الاولى بحوالي اسبوع تقريباً والتي كان فيها الكثير من التراجع، ففي المقابلة الصحفية اوحى للقارىء ان معظم غذائه ودوائه فاسد وهو عباره عن قمامة الغرب، وكأن وزير الصحة لا حول له ولا قوة مقابل موظفي وزارته القائمين على فحص المواد الغذائية والادوية، وسمعنا بان وزراة الصحة (خربانة)، فان كانت الوزارة فعلاً كذلك فهل كان ذلك بفعل الوزراء السابقين ام انهم لم يكونوا على مستوى من الكفاءة لاكتشاف ذلك ام انهم اكتشفوا ذلك فعلاً ولكنهم اثروا السلامة وعدم السباحة ضد التيار (بس يسلم راسي)؟؟ أما في المقابلة التلفزيونية فقد سمعنا من وزير التموين بأن جميع انواع الاغذية التي دخلت البلاد تفحص وبدون استثناء وحسب الاختصاص من وزارة الزراعة او الصحة او المواصفات والمقاييس او الجمعية العلمية الملكية او امانة عمان الكبرى او غيرها من الجهات المختصة ولا تصل الاسواق ان لم تكن مطابقة للشروط الصحية والمواصفات والمقاييس وبذلك طمأننا وزير التموين بأن الامور الغذائية (مش سايبه) كما تبادر لنا من تصريحات وزير الصحة، الا ان ذلك لا يعني بأن قد يكون هناك ثغرات يفلت منها بين الحين والآخر شيء، وفي هذه الحالة يجب اكتشاف هذه الثغرات وتقديم المسؤول عنها للمحاسبة سواء كان ذلك نتيجة اهمال او سوء نية وعدم قصد كان يشهد لمادة غير صالحة للاستهلاك البشري بأنها صالحة للاستهلاك، في هذه الحال يجب ان ينال المسؤول عن هذه المخالفة عقاباً رادعاً لا هوادة فيه.

وفي المقابلة التلفزيونية مع وزير الصحة سمعنا خلافاً للمقابلة الصحفية المثيرة بأن دواءنا الاردني جيد ومطابق للمواصفات والمقاييس وانه يفحص ايضاً من الدول المستوردة للدواء الاردني التي تشهد بدورها بجودة هذا الدواء، وان معظم المستوردين للدواء والغذاء من الخارج هم من الشرفاء، وقد اثنى الوزير على زملائه وزراء الصحة الذين سبقوه في المنصب وبيّن ايضاً العلاقة المتميزه والثقة التي تربطه برئيس الوزراء، وسمعنا بما لا يدع مجالاً للشك بان تسعير المواد التموينية الرئيسية وتسعير الادوية يحصل بمشاركة الوزارتين المعنيتين، فان كانت العلاقة بين وزير الصحة ورئيس الوزراء على النحو الذي اشار اليه وزير الصحة فانني استغرب لماذا اختار طريق الاثارة والبلبلة للفت النظر لهذه المشكلة اذ انني لا اشك ان هناك مشكلة ولكن ليس بالحجم الذي تُهيأ لقارىء المقابلة الصحفية، فقد كان الاجدر ان يستعمل وزير الصحة صلاحياته في وضع الرجل المناسب في المكان المناسب، ومحاسبة المهمل او المرتشي...الخ بالطريقة التي يسمح بها القانون، وان كان المخالف (مدعوماً) واعتقد الوزير انه لا يستطيع محاسبته امكن حينئذ اللجوء لرئيس الحكومة وان لم يتجاوب رئيس الحكومة امكن اطلاع مجلس النواب على الموضوع او تقديم استقالته لسيد البلاد مع بيان اسباب الاستقالة وبهذه الطريقة كان من الممكن حل المشكلة دون اللجوء الى الاثارة وبث الذعر بين المواطنين.

٢ -الآن من الناحية الفنية: انا مع احترام مدة انتهاء الدواء والضرب بيد من حديد على من تسوّل له نفسه بيع دواء انتهت مدة صلاحيته او من هرّب دواءاً الى داخل البلاد دون المرور بالطرق التي يرسمها القانون والتي تتضمن فحص الدواء والتأكد من مطابقته للمواصفات والمقاييس الاردنية او العالمية ان لم توجد مواصفات اردنية لهذا العلاج، الا انني في نفس الوقت لا اريد تهويل الموضوع وانزال الرعب فيمن اخذ حبة علاج انتهت مدته، فان العلاج الذي تكون مدة صلاحيته سنتين او ثلاثة سنوات لا يفسد عند انتهاء صلاحية انما تقلّ نسبة فعاليته، فعندما نقول ان الدواء الفلاني تنتهي مدته بتاريخ كذا يعني ذلك ان هناك نسبة لا تزال مقبوله (ربما ٩٠٪ من فعاليته او اقل او اكثر حسب نوع الدواء) في التاريخ المحدد وبعد ذلك لا يصبح الدواء ضاراً بل تقل فعاليته وربما يصبح ضاراً بعد فترة طويلة خاصة ان لم يكن قد حفظ في شروط معينه (لا يتعرض لاشعة الشمس المباشرة، ولا في درجة حرارة عالية ولا في جو رطب) وهذا ما يراعيه الصيادلة في العادة.

٣ - اما عن (خراب) وزارة الصحة فانني لا اعتقد بأن الخراب الذي فيها يفوق كثيراً الخراب الذي في الوزارات الاخرى، انما تكلم وزير الصحة عن وزارته لانه اطلع على دقائق الامور فيها وهذا حقه، اما الطريقة التي تناول الموضوع فلم تكن في رأيي المتواضع موفقة فلا شك ان هناك اكثرية في وزارة الصحة تقوم بعملها على اتم وجه حسب الظروف المتاحة لها والامكانات المتوفرة في الوزارة، فلا يجوز التعميم وهذا شأن الذي يرى في الكوب نصفه الفارغ فيما يرى الآخر نصفه الملآن، فلا بأس في ان انتقد حتى اصلح الخلل الموجود وكما قلت أعلاه باستطاعة الوزير ان يضع الرجل المناسب في المكان المناسب وان يقدم المقصر للمحاسبة ضمن صلاحياته.

اما الخراب في وزارة الصحة من ناحية عامة وهذا قد ينطبق على غيرها من الوزارات فيرجع لاسباب عدة:

أ - تسرب الكفاءات الى القطاع الخاص اذ ان الأطباء الاكثر كفاءة اليوم في القطاع الخاص وليس في القطاع العام عدا استثناءات قليلة جداً جداً، فحل هذه المشكلة يتسنى في اعطاء حوافز للأطباء بعد فترة معينة ولابنائهم في مؤسسات الدولة كأن يسمح للطبيب بعيادة خاصة ضمن المؤسسة التي يعمل بها في أيام معينة من الاسبوع.

* من المفروض ان يكون الطبيب بعد فترة معينة محصناً من النقل من مكان عمله و من الاحالة الى التقاعد قبل السن الذي يسمح به القانون الا بموافقته وبذلك يكون عند الطبيب استقرار نفسي ويمكن ان يعمل باقصى انتاجيته.

ب- يجب ان يكون الهم الاساسي لوزارة الصحة الطب الوقائي وصحة البيئة وترخيص الاطباء والمؤسسات الطبية وتفصل عنها الخدمات العلاجية.

جـ- من افدح الاخطاء التي ارتكبت الغاء المؤسسة الطبية العلاجية فكان من المفروض وضعها على اسس صحيحة وتكون هي المؤسسة التي تقوم بالتأمين الصحي الشامل لجميع المواطنين بمن فيهم موظفو الشركات وتقوم بالخدمات العلاجية لجميع المواطنين (يمكن استثناء منتسبي القوات المسلحة اذا كانت المصلحة الامنية تقتضي ذلك فيبقوا تحت اشراف الخدمات الطبية الملكية)، وحتى في حال وجود المؤسسة الطبية العلاجية يجب اعطاء الطبيب حوافز مادية كما ذكرت، وكذلك يتم تعيينه في مؤسسة ما ولا يجوز نقله منها الا بموافقته وحتى نحدّ من هجرة الاطباء من القطاع العام الى الخاص نحظر على الطبيب ان يفتح عيادة في نفس المدينة التي كان يعمل بها قبل مضي سنتين على استقالته من المؤسسة التي كان يعمل بها.

لقد سمعنا من وزير الصحة ان النية تتجه لعمل مجمع لمختبرات وزارة الصحة التي من المفروض ان تضم أيضاً مختبرات الرقابة الغذائية والدوائية اضافة الى المختبرات الطبية السريرية الا انني أرى من الانسب انشاء دائرة مستقلة تكون مهمتها الرقابة الغذائية والدوائية على غرار الـ FDA وتكون بمستوى وزارة وتتبع لرئاسة الوزراء وتكون مستقلة مالياً وادارياً ويجنّد لها اعلى الكفاءات الممكنة حتى تنتهي الازدواجية التي ربما تكون سبباً في تسرب بعض النتائج الخاطئة اذا ما اركن اي من الاطراف المعنية (في حال وجود خلل او عدم صلاحية مادة معينة) على الطرف الآخر.

في الختام اقول اننا لا نستطيع ان نضع مراقباً عند كل تاجر مواد غذائية او بائع لحوم واسماك، او عند كل مستودع أدوية او صيدلية وفي كل مختبر من مختبرات الرقابة الغذائية والدوائية فان الرقيب على هؤلاء جميعاً هو الله سبحانه وتعالى القائل «قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث، فاتقوا الله يا اولي الألباب لعلكم تفلحون» صدق الله العظيم.

اخيراً انكر بأن هناك من يتساءل عن توقيت تفجير هذه القنبلة في هذا الوقت هل هو للفت النظر عما يدور من تطورات سياسية متسارعة في المنطقة في هذه الايام... لا أعتقد بأن هذا هو السبب وارجو ان تؤدي اثارة هذا الموضوع- وان كانت طريقة عرضه غير موفقة- لوضع الامور في نصابها والله ولي التوفيق. ◉

المحطات الثلاث

■ كمال رشيد

يعود الاستاذ كمال رشيد الى قرائه بعد غيبة طويلة فرضتها ظروف قاهرة ليلتقي معهم من خلال اطلالة اسبوعية ما امكنه ذلك على صفحات "السبيل" فمرحباً بالاستاذ ابي بلال..

رئيس التحرير

في نشرة اخبارية واحدة جاء الحديث عن فلسطين والبوسنة وافغانستان. ثلاث محطات اسلامية تدمي جراحها ويعلو بواحها.

ففي فلسطين ثورة وانتفاضة وتحد ورفض للجسم الغريب الذي استطاع ان يأخذ الشرعية من الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، هذه الانتفاضة الآخذة بكل الوسائل والاسباب المتجاهلة للجلسات السرية والعلنية التي تستعمل فيها عمليات غسل المخ الفلسطيني والعربي والاسلامي، وتستعمل في الصعقات الكهربائية، ويستعمل فيها الترغيب والترهيب.

الانتفاضة ماضية الى ما شاء الله، والمفاوضات ماضية الى ما شاء «الراعي» الامريكي والمخطط اليهودي. ولكل وجهة هو موليها، هذا معتقها وهذا موبقها، والباقيات الصالحات عند ربك وعند الاجيال القادمة وعند احرار العالم.

وهذه الانتفاضة قائمة باسم الله، وموجهة للعدو الدخيل المحتل، وقتيلها شهيد عند الله، وعزيز ومجيد عند الشرفاء والانقياء.

وتقابلها شراسة العدو وحقده وقذائفه ورصاصاته، الفلسطينيون يألمون، والاسرائيليون يألمون، لكن المؤمنين يرجون من الله ما لا يرجون. هذه الانتفاضة جلية واضحة الاهداف والمعالم والوسائل وليس لها الا الاكبار والتمجيد والدعم والتأييد، وهي مبعث الاعتزاز.

هذه هي البؤرة الاولى في نشرة الاخبار، اما الثانية فقد كانت من البوسنة حيث يصنع الاسلام معجزة القرن العشرين، وحيث يثبت المسلم انه مع الايمان والعزم والاخذ بالاسباب يكون النصر على غير توقعات البشر، نعم، ان ما هو في البوسنة ليس من الحسابات المنطقية، افاق القوم على اسلامهم واذ بهم يقتلون ويذبحون ويجوعون ويحاصرون ويدمرون لا لشيء الا ان يقولوا ربنا الله. ولم تسعفهم ملامح البشرة الأوروبية من قتل الاوروبيين.

نهضوا يفركون عيونهم من النوم وهم لا يكادون يصدقون ما يجري واذ بهم يصارعون دوائن وطيفين من اطياف الصليبية القديمة الحديثة. واذ بهم يصبرون، واذ بهم يثبتون، واذ بهم يتقدمون ويهاجمون ويستردون ارضاً وعرضاً وشرفاً.

وكان الوضع الطبيعي في القياس المادي ان يركعوا، ويخضعوا ويرفعوا أيديهم مستسلمين، عامان ولم يبيدوا ولم يقض عليهم بالرغم من شبه الاجماع الاوروبي والروسي والامريكي على قهرهم والدوس عليهم، واظلالهم بمظلة الصليب.

ولو صحت الانباء وصدقت، ولو تجرد الاعلام الغربي من تحيزه وكذبه بالحق والعدل لجاءتنا الصورة على خير ما هي عليه في اذهاننا ولكن المسلمين مهزومون اعلامياً كما هم مهزومون سياسياً.

اما البؤرة الثالثة للنشرة الواحدة فمن كابول، بلد المجاهدين الذين قارعوا الدولة العظمى ذات يوم، واجبروا جيوش الاتحاد السوفييتي على الانسحاب مع الخيبة والخسارة.

هؤلاء الابطال عانوا وصبروا ثم انتصروا على عدوهم، ولكنهم مع الاسف والحسرة والالم لم ينتصروا على انفسهم، فوقعت بينهم العداوة والبغضاء، تبعها قتال وقتلى وصراع وصرعى وتدمير وتهجير، شياطين الشرق والغرب وبعض شياطين المسلمين يذكون طرباً ويغذون ذلك الصراع المقيت.

في فلسطين صراع الاسلام مع اليهود، وفي البوسنة صراع المسلمين مع الصليبيين وفي الافغان صراع المسلمين مع المسلمين، صراع المجاهدين مع المجاهدين.

ولئن كنت تألم في المحطات الثلاث لما يصيب المسلمين من قرح وقتلى وتعذيب فانك تشعر بالزهو والاعتزاز لما هو كائن في فلسطين ولما هو كائن في البوسنة، ولكنك تغضي حياءً مما هو كائن في بلاد الجهاد والمجاهدين، في بلاد جبال سليمان.

هذه محطات اسلامية ثلاث في نشرة اخبارية واحدة، ولكن شتان، ولكن هيهات.

الفلسطينيون الرافضون المنتفضون على بينة من امرهم والبوسنيون المصرون على اكمال المشوار على بينة من امرهم، فهل اخوة العقيدة والجهاد والسلاح على بينة من امرهم، ماذا يريدون، والى اي حال سينتهون. هل نستطيع ان نصدق المقولة «اذا لم يجد المسلمون من يقاتلون فانهم يتقاتلون».

نرجوها أزمة تنتهي الى خير، وتأتي بالاصوب والاصلح والاتقى، ليعيش الافغانيون حلاوة النصر، وليقيموا دين الله في الارض وقد حاربوا من اجله.

اما غزة وسراييفو والخليل وموستار فحبالها موصولة ما بين الارض والسماء وطوبى للشهداء. ◉